مقياس إضطراب الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد

لدى الأطفال الموهوبين

ATTENTION DEFICIT HYPERACTIVITY DISORDERS TEST IN GIFTED CHILDREN



الدكتور

محمد النوبى محمد على

كلية التربية - جامعة الأزهر - مصر
أستاذ التربية الخاصة المساعد
جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا - الأردن



www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد
لدى الأطفال الموهوبين

مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد
لدى الأطفال الموهوبين (9 ـ 12) عاماً

Attention Deficit Hyperactivity Disorders Test
in Gifted Children

الدكتور

محمد النوبى محمد على

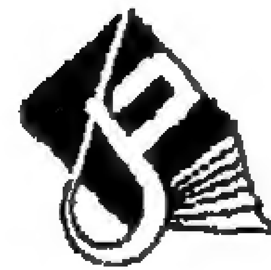
أستاذ التربية الخاصة المساعد

كلية التربية جامعة الأزهر ـ مصر

جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ـ الأردن

الطبعة الأولى

2010م ـ 1431 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع ـ عمان

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2009/5/1845)

371.9

علي، محمد النوبي محمد

مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال الموهوبين (9 – 12) عاماً/ محمد النوبي محمد علي._ عمان: دار صفاء للنشر 2009 .

( ) ص

ر. أ: (2009/5/1845)

الواصفات:/ التعليم الخاص/ / سيكولوجية الطفولة/ / صعوبات التعلم/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2010 - 1431 هـ



دار صفاء للنشر والتوزيع

عمان – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري – تلفاكس 4612190 6 962+

ص.ب 922762 عمان – 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190 P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net

E-mail :safa@darsafa.net

ISBN 978-9957-24-488-0 ردمك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النمل ، آية 19

"إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن. ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جمله البشر"

"العماد الأصفهاني"

(1125 – 1201م)

الفهرس

الخلفية النظرية

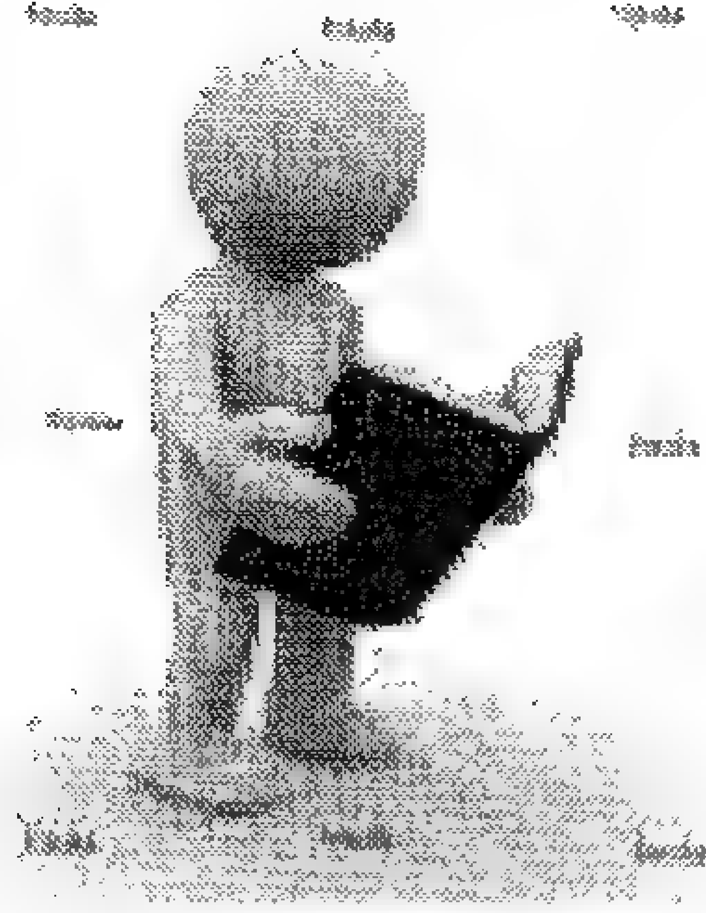
تعتبر عملية قياس الأطفال الموهوبين فى الموهبة عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات ويتطلب الأمر استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين نظرا لتعدد مكونات أو أبعاد مفهوم الطفل الموهوب، والتي أشير إليها في تعريف الطفل الموهوب، وتتضمن هذه الأبعاد القدرة العقلية، والقدرة الإبداعية، والقدرة التحصيلية، والمهارات والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية والعقلية.

تعتبر فئة الموهوبين من الفئات المعرضة للخطر إذا لم تجد الرعاية الكافية من المحيطين بهم وتقبلهم وتلبي احتياجاتهم المختلفة، وتطوير طرق تعليمهم ومحاولة إرشادهم وإرشاد المحيطين بهم نفسيًا نظرًا للحالة الوجدانية الانتقالية التي تميزهم عن العاديين.

وليتم ذلك لا بد من تعريف من هو الموهوب، وأيضًا تحديد طرق الكشف عنه لرعايته، ويدخل ضمن فئة المراهقين الموهوبين ذوي الحاجات الخاصة إذ إن بينهم العديد من الموهوبين الذين يتميزون بالذكاء، وبفكر ابتكاري وإنتاج ابتكاري، وهو ما يجعلهم ثروة يستحقون لأجلها الرعاية.

وقد أشار " نيلسون ورين " Nelson, J.& Rinn, A. (2009، 22) إلى أهمية المعلمين فى تشخيص سلوك الأطفال ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من خلال ملاحظة سماتهم وخصائصهم التفاعلية داخل الفصل الدراسي.

شكل (1)



نموذج للموهبة الأكاديمية

إن الموهوبين والمبدعين والمتفوقين والمبتكرين هم ثروة طبيعية لأي مجتمع، والجميع يعلم أن مدلولي التنمية والنمو هما مدلولان مختلفان في المعنى والمضمون، حيث إن النمو يشير إلى ظروف الدول المتقدمة، في حين أن مدلول التنمية يشير إلى ظروف الدول المتخلفة. ومن هنا نجد أن الدول المتطورة حققت مفاهيم التنمية بينما الدول النامية في طريقها إلى النمو، كما نجد أن التنمية لا تقتصر على زيادة في الكم الاقتصادي وإنما تتطلب تعديلاً في الهيكلة الاقتصادية القائمة، مما يعني أن التنمية بحاجة إلى تغيير كيفي مرافق للكميِّ، بينما النمو هو في الأساس تغيير كمي فقط. وحيث إن التنمية بحاجة إلى جهد كافّة أفراد المجتمع، فالأمر يتطلب أن نبحث عن القدرات والمواهب والإبداع عند الجميع بغض النظر عن العجز أو الإعاقة لدى الفرد.

إن تأهيل وتعليم وتدريب هذه الفئات الخاصة له ارتباط وثيق بموضوع التنمية، وكم من هذه الثروات البشرية مغفلة ومغمورة إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكراً سواء من قبل الوالدان أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة،

وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم حتى وقت قريب جداً.

الموهبة مفهوم يحمل معنى امتلاك الفرد لميزة ما ويقصد به استعداد طبيعي أو طاقة فطرية كامنة غير عادية في مجال أو أكثر من مجالات الاستعداد الإنساني التي تحظى بالتقدير الاجتماعي في مكان وزمان معين ويستدل على تلك الاستعدادات من تحليل التعليقات اللفظية للطفل وعن طريق ملاحظة نشاطه التخيلي والحركي وسلوكه في المواقف المختلفة.

إنَّ ظاهرةَ الطفلِ الموهوب قد لفتتْ نظرَ المفكرين والمربين منذ أقدم العصور، وحاولَ بعضُهُمْ أَنْ يقدمَ تفسيراتٍ شتى لهذه الظاهرة، كما أُسْتُخْدِمَتْ مصطلحاتٌ للدلالة عنها كالعبقرية والنبوغ والإبداع.

وعلميًا تتعدد المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الطفل الموهوب Gifted Child، مثل مصطلح الطفل المتفوق Superior Child، أو مصطلح الطفل المبدع Creative child، أو مصطلح الطفل الموهوب Talented Child. ومهما يكن من أمر هذه المصطلحات فإننا نجد هذه المصطلحات تعبر عن فئة من الأطفال غير العاديين وهي الفئة التي تندرج تحت مظلة التربية الخاصة.

وتتعدد تعريفات الإبداع حول الدلالة المعجمية للفظة الإبداع الإتيان بغير المألوف؛ ففي اللغة البدع الشيء الذي يكون أولاً، فلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد، وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال. وفي التربية الإبداع قدرة الفرد على الإنتاج المتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة و الأصالة والتداعيات البعيدة، وذلك

استجابة لمشكلة أو لموقف مثير. وهو ـ كما يرى سمبسون ـ المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية.

والإبداع، كما يرى تورانس، عملية إحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة، وتكوين الأفكار أو الفروض الخاصة بها، واختبار تلك الفروض، وتوصيل النتائج، وربما تعديل وإعادة الفروض.ويحتاج الإبداع "الناتج" إلى التفكير الإبداعي "العمليات" وبالتالي فإن الوصول للناتج يتطلب القيام بهذه العمليات.

فالإبداع هو عملية خلق أو إنتاج أو اختراع شئ جديد على أن يكون أصيلا وملائما للواقع و يحل مشكلة من المشكلات، أو يحقق هدفا معينا و أن يكون ذا قيمة حقيقية و يحظى بالقبول الاجتماعي و يكون صاحبه قادرا على توصيله إلى الآخرين.

مفهوم الطفل الموهوب

هذا كله ينقلنا إلى تعريفات الطفل الموهوب، إذ ظهرت العديد من التعريفات التي توضح المقصود بالطفل الموهوب، وقد ركزت بعض تلك التعريفات على القدرة العقلية، في حين ركز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي المرتفع، في حين ركز بعضها الآخر ـ أيضًا ـ على جوانب الإبداع، والخصائص أو السمات الشخصية والعقلية.

أما التعريفات الكلاسيكية فتركز على اعتبار القدرة العقلية المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، ويعبر عنها بالذكاء وهو تعريف هولنج ورث، وتيرمان Worth & Terman والذي ركز على القدرة العقلية العامة General Intellectual ability التي تقيسها اختبارات الذكاء، واعتبر نسبة الذكاء 140 هي الحد الفاصل بين الطفل

الموهوب والعادي، وقد تبنى مثل هذا الاتجاه في تعريف الطفل الموهوب كل من "ديهان وهافجرست " Havghurst & Dehana، حيث اعتبرا القدرة اللفظية والقدرة المكانية التخيلية والقدرة الميكانيكية والموسيقية...إلخ هي المعيار.

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ظهرت تعريفات أخرى للطفل الموهوب تؤكد معيار القدرة العقلية، ولكنها تضيف بعدًا آخر في تعريف الطفل الموهوب هو بعد الأداء المتميز، وخصوصًا في المهارات الموسيقية والفنية، والكتابية، والميكانيكية، والقيادة الجماعية.

وقد ظهر الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى التعريفات الكلاسيكية (السيكوترية) للطفل الموهوب في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، ومن هذه الانتقادات أن مقياس الذكاء كمقياس ستانفورد بينيه أو مقياس كسلر لا تقيس قدرات الطفل الأخرى، كالقدرة الإبداعية أو المواهب الخاصة أو السمات العقلية الشخصية الأخرى للفرد بل تظهر فقط قدرته العقلية العامة والمعبر عنها بنسبة الذكاء!

هذا بالإضافة إلى العديد من الانتقادات التي توجه إلى مقاييس الذكاء مثل تحيزها الثقافي والعرقي والطبقي، مع تقصير قدرة اختبارات الذكاء عن قياس التفكير الابتكاري (التباعدي) كما أشار إليه جلفور GUILFORD عام 1957 الذي أشار إلى قدرة اختبار الذكاء على قياس القدرة على التفكير المحدد باستجابات معينة للتفكير التقاربي وظهرت مقاييس التفكير الإبداعي فيما بعد.

وقد اعتمدت التعريفات الحديثة للطفل الموهوب على تغير النظرة إلى أداء الطفل الموهوب في المجتمع وقيمته الاجتماعية، إذ لم يعد ينظر إلى القدرة العقلية العالية كمعيار وحيد لتعريف الطفل الموهوب، بل أصبح ينظر إلى أشكال أخرى من الأداء

كالتحصيل الأكاديمي والتفكير والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية كمعايير رئيسة في تعريف الطفل الموهوب.

ويذكر "مارنلد" أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزًا في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أكثر من الأبعاد التالية

- القدرة العقلية العامة.
- استعداد الأكاديمي المتخصص.
- التفكير الابتكاري الإبداعي.
- القدرة القيادية.
- المهارات الفنية.
- المهارات الحركية.

إن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر قدرة عقلية عالية على الإبداع، وقدرة على الالتزام بأداء المهمات المطلوبة منه.

ويجمع الاتجاه الحديث في تعريف الطفل الموهوب على عدد من المعايير، وقد يكون التعريف التالي ممثلاً لذلك الاتجاه الحديث وهو الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء مميزًا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد التالية

- القدرة العقلية العالية.
- قدرة الإبداعية العالية.

- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع.
- القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو
- غوية...إلخ.

القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصيته وعقلية تميز الموهوب عن غيره، إضافة إلى خصائص عقلية وجسمانية ووجدانية ملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته.

بدءاً فانه لا يوجد اتفاق حقيقي بين الباحثين والمتخصصين لمفهوم الموهبة والموهوبين لكن هناك عدة مفاهيم وتعريفات نمت وتطورت عبر الزمن بعضها يقصر التعريف على الذكاء أو التفكير الابتكاري والبعض الآخر يعدد الأبعاد في التعريف ليشمل خصائص ذهنية ومهارات أكاديمية، وخصائص شخصية كالمثابرة لكن احدث التعريفات هو للباحث "نزولي" حيث قال (بان الموهبة تتكون من التفاعل بين ثلاثة مكونات للسمات الإنسانية وهي

1. قدرات عقلية عامة فوق المتوسط.
2. مستوى عال من المثابرة.
3. مستوى عال من التفكير الابتكاري.

يُعَرْف الأطفال الموهوبين على أنهم أطفال يظهرون تميزاً في الأعمال المكلفة لهم كما أنهم أكثر استقلالية وذكاءً وثقة بالنفس وطموحاً وتحصيلاً عن الأطفال العاديين وعلى الرغم من ذلك لا نستطيع القول بأن التأخر الدراسي لدى الأطفال يعني

عدم وجود موهبة حيث نجد أحياناً موهوبين لكن ليس لديهم القدرة على التأقلم الدراسي والتعليمي.

أولا التعريف بالمفاهيم الأساسية

تعريف مختار الصحاح موهوب بمعنى وهب أي وهب له شيئا والاسم هو موهوب ووهبة.

أي وهب يهب وهبا ـ هبة ـ موهوب ـ موهبة.

والاتهاب هو قبول الهبة والموهبة هي الشيء الذي يملكه الإنسان.

تعريف القاموس المحيط ـ وهب يهب وهبة ـ ويهبه كهدية ورثه غلبه ـ والموهبة العطية والسحابة وأوهب الشيء له أي دام له.

تعريف لسان العرب ـ وهب ـ وهبا ـ ووهوب، والاسم الموهب والموهبة وتواهبوا أي وهب بعضهم لبعض وواهبه موهبة ـ يهبه. أي يعطيه شيئا.

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك إجماعا بأن الهبة هي العطية والقدرة التي يمتلكها الفرد ويتميز بها عن غيره.

ويرى لوسيتو 1963م بأن الموهوبين هم هؤلاء الطلاب الذين تؤهلهم طاقتهم العقلية للوصول إلى مستويات مرتفعة من التفكير الإنتاجي والتفكير التقويمي على نحو يسمح لهم بالوصول في المستقبل إلى مستويات مرتفعة من القدرة على حل المشكلات والاختراع وتقويم الثقافة وذلك إذا ما توافرت لهم الخدمة والإمكانيات التربوية المناسبة.

وقد رأى تايلور 1972م أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في التكوين العقلي ولكل جوانب معينة يستطيع أن يتفوق فيها إذا أتيحت له الفرصة المناسبة.

ويرى لطفى بركات أن الموهوبين لديهم مستوى عال جدا من القدرة التي تمكنهم من الإسهام بنصيب وافر وفعال في حضارة ورفاهية مجتمعهم بل وفي حضارة ورفاهية وسعادة الأجيال القادمة.

والموهوبين هم فئة من الطلاب أنعم الله عليهم باستعدادات فطرية وقدرات غير عادية وأداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجال التفوق العلمي والتفكير الإبداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة.

ثانيا اكتشاف الموهوبين والبيانات اللازمة لتحديدهم

أ. مراحل الكشف عن الموهوبين

1. الترشيح من قبل المدارس بناء على استمارات خاصة حسب الموهبة وتعبأ من قبل المعلمين والمرشد الطلابي ورائد النشاط.
2. التعرف ويتم فيها تطبيق الاختبارات المقننة على الطلاب المرشحين من المدارس ويجرى في المراكز المتخصصة.
3. الاكتشاف ويتم في المراكز المتخصصة على ضوء الدرجات المعيارية لمحكات الكشف التي تم تطبيقها عليهم.

ب. اكتشاف الموهوبين

يمكن ترشيح واكتشاف الموهوبين بطرق وأساليب عديدة منها

1. التحصيل الدراسي وهو أحد مؤشرات التفوق والنبوغ وذلك إذا حصل الطالب على نسبة 95٪ فما فوق لعامين متتاليين.
2. التقارير وهي المعلومات المدونة عن الطالب والتي تفيد تميزه في أحد المناشط العلمية والأدبية والرياضية والفنية والقيادية والعلاقات العام.
3. الملاحظة وهي البيانات والمعلومات الملاحظة على الطالب من المعلمين ورائد النشاط والمرشد الطلابي .
4. إنجازات الطالب الابتكارية والمتمثلة في الاختراعات والابتكارات التي يقدمها الطالب من خلال الأندية العلمية والورش التعليمية ومعارض النشاط الطلابي .
5. الاختبارات وهي الأدوات العلمية المقننة والتي يتم تطبيقها على الطلاب للكشف عن الموهوبين وهي.
   أ. اختبار القدرات العقلية الخاصة.
   ب. اختبار التفكير الابتكاري.
   ج. اختبارات الذكاء.
6. الميول والهوايات.
7. أوجه النشاط خارج المدرسة.
8. التاريخ الاجتماعي للأسرة (المنزل ـ المجتمع)

9. النمو الاجتماعي الشخصي (الحاجات – والمهارات)

10. التاريخ الدراسي.

ثالثا خصائص الموهوبين

أ. الخصائص الإيجابية

يتمتع الموهوبون في معظمهم بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعي وهم في الظروف العادية يميلون إلى أن يكونوا

1. محبين للاطلاع في عمق واتساع كما يظهر ذلك في أسئلتهم العميقة.
2. يبدون اهتماما بالكلمات والأفكار ويبرهنون على ذلك باستخدامهم للقواميس ودوائر المعارف وغيرها.
3. يتسمون بخصوبية في حصيلته اللغوية وخاصة تلك الكلمات التي تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.
4. يستمتعون بالقراءة وتكون قراءاتهم على مستوى ناضج في العادة.
5. يقرأ الموهوبون بسرعة ويحتفظون في ذاكرتهم ما يصلون إليه من معرفة.
6. يميل الموهوبون إلى مخالطة زملائهم من الكبار ويجدون في المتعة في مجالستهم.
7. لديهم روح المرح والبهجة.
8. لديهم رغبة قوية في التفوق على الآخرين.
9. يفهمون بسرعة تفوق أقرانهم.

10. ينفذون التعليمات بسهولة ودقة .

ب. الخصائص السلبية للموهوبين

1. غير مستقرين وغير منتبهين أو محدثين للاضطراب أو المضايقة لأولئك الذين يحيطون بهم.
2. قد يكون بعضهم ضعافا في القراءة ومهملين في الخط وغير دقيقين في الحساب لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل.
3. قد يتصنعون الاهتمام فيما يتعلق بإتمام ما يوكل إليهم من أعمال قد يكونون غير مكترثين بالواجبات المدرسية عندما لا يجدون المتعة فيها.
4. قد يوجهون النقد الصريح لأنفسهم أو الآخرين وهذا الموقف قد يضايق في الغالب كل من ينتقدونهم.

ويمكن أن تدل كل تلك الخصائص غير المرغوب فيها على أن الموهوب متمتع بقدرات عقلية ممتازة .

رابعا رعاية الموهوبين في المدارس

1. تزويد الطلاب الموهوبين بمساعدات خاصة في مجالات اهتمامهم من قبل المعلمين المتخصصين.
2. إتاحة الفرصة للطلاب الموهوبين لمزيد من القراءة والاطلاع في مجال مواهبهم المكتسبة.
3. تشجيع الطلاب الموهوبين على الاشتراك في فعاليات النشاط المدرسي وإتاحة

الفرصة لإبراز مواهبهم من خلال فعالياته.

4. التنسيق مع ولي أمر الطلب لرعاية الموهوب وتنمية موهبته وتوفير ما يحتاجه.

5. إنشاء ورش عمل صغيرة في المدارس تخصص للموهوبين.

6. تعريف الطلاب الموهوبين بآفاق المستقبل وتنمية طموحاتهم للالتحاق بالمجالات والفرص التي تخدم مواهبهم.

7. رعايتهم نفسيا واجتماعيا من قبل المرشد الطلابي وفتح سجلات خاصة بذلك.

8. إتاحة الفرصة لهم بزيارة المؤسسات والمعاهد ذات العلاقة بمواهبهم وتقديم أنشطتهم المختلفة من خلالها.

خامسا توصيات واقتراحات لرعاية الموهوبين

1. رعاية الأسرة والمجتمع للطفل الموهوب

2. ضرورة الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر خوفا من اندثار الموهبة وموتها

3. العناية الفردية ضرورية ولازمة في نفس المدرسة

4. البرامج الناجحة لا بد أن تقوم على فكرة تنوع المادة الدراسية

5. الرعاية النفسية لازمة وحتمية في حياة الموهوب

6. التوسع في تجهيز فصول الموهوبين ومدارسهم بالأبنية الصالحة والمعامل وبكل جديد من الأجهزة العلمية

6. متابعة الموهوبين خلال دراستهم وتوفير الرعاية الاجتماعية والمادية لهم

7. يجب أن تتولى المدرسة مهمة التوجيه للأسرة والعمل على توطيد العلاقة بينهما

8. يجب أن تتولى المدرسة عرض الطالب على الوحدات الصحية المدرسية حتى يمكن الكشف عن الحالة الصحية له منبع.

9. الموهبة هي، في الأساس، استعداد للتميز والإبداع في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني، وليس التفوق الدراسي إلا أحد هذه المجالات.

10. وللوراثة، ولاشك، دور مهم في وجود الموهبة، ولكن تتكاثر الدلائل الآن على الدور المحوري الذي تلعبه البيئة المحيطة بالطفل، خاصة في عمر الطفولة المبكرة، في تشكيل معمار المخ ذاته واستنبات المواهب عن طريق استثارة المخ، أساساً من خلال التفاعل مع الوالدين والقائمين على رعاية الأطفال حديثي السن غيرهما، في سياق وجداني محب ودافئ.

ولعل أكثر ما يفتقده الأطفال في البلدان النامية، خاصة في المجتمعات الفقيرة بها، هو تلك البيئة العائلية والمجتمعية التي تثري التجربة الحسية والوجدانية للأطفال بما يساعد على النمو السوي للمخ وبزوغ المواهب.

ورغم أن المخ البشري يتسم بقدرة هائلة على التشكل، خاصة قبل العاشرة من العمر، فإن المواهب التي تبزغ عن طريق ثراء استثارة المخ في سنوات الطفولة المبكرة تتأصل أكثر وتنمو لآفاق أرحب من تلك التي تكتسب في مراحل متأخرة نسبياً من الطفولة.

الموهبة والإبداع

وفي الواقع أنَّ الموهوبَ يختلفُ عن المبدع. فالموهوبُ هو الذي يملكُ قدرةً عقلية

عالية، أما المبدعُ فيتسمُ بالإنجاز الجديد الأصيل. وينظر علماء النفس في أثناء تعاملهم مع الموهوبين إلى المستقبل، في حين ينظرون إلى الماضي في أثناء تعاملهم مع المبدعين، وكأنهم في حال الموهوبين يضعون الإعداد والرعاية والتوجيه نصب أعينهم، كي يتمكنوا من الاستفادة المستقبلية من هؤلاء الموهوبين .

الإبداع و الذكاء

إن الإبداع و الذكاء نوعان من التفكير يختلفان أحدهما عن الآخر اختلافا أساسيا؛ إذ أن الذكاء يتضمن البحث عن حل واحد صحيح للمشكلة. أما الإبداع فيتضمن السير في عدة اتجاهات في مواقف لا يتطلب الاستجابة لها حلا واحد صحيحا، بل عدة حلول ممكنة، مثل كتابة قصة، أو رسم لوحة، أو القيام بتجربة علمية و يمكن أن يسمى هذا النوع من التفكير بالتفكير الانفراجي Divergent Thinking. أما الذكاء فيتمثل في الإجابة على اختبارات الذكاء المعروفة و على معظم النشاطات الفكرية التي يقوم بها التلاميذ في المدرسة سواء كانت حل مسائل حسابية أو تذكر معلومات أو استخدام كتالوج المكتبة للبحث عن كتاب معين و يسمى هذا النوع من التفكير التقاربي Convergent Thinking.

اختلاف سلوك الأطفال المبدعين

لقد أجريت العديد من الدراسات و البحوث للتعرف على الطرق التي يختلف فيها سلوك الأطفال المبدعين عن غيرهم من الأطفال. و في إحدى هذه البحوث قسم أطفال السنة الخامسة الابتدائية إلى أربعة أقسام بناءا على درجاتهم في الإبداع و الذكاء كالآتي

(أ) إبداع مرتفع ـ ذكاء منخفض.

(ب) إبداع مرتفع ـ ذكاء منخفض.

(ج) إبداع منخفض ـ ذكاء مرتفع.

(د) إبداع منخفض ـ ذكاء منخفض.

وبناءاً على ملاحظة هذه المجموعات من الأطفال لمدة أسبوعين في المجال المدرسي أمكن الحصول على الخصائص السلوكية لكل منها كالآتي

إبداع مرتفع ـ ذكاء مرتفع هؤلاء الأطفال لا يمكنهم أن يمارسوا على أنفسهم كلا من الضبط و الحرية، أي أن بإمكانهم أن يسلكوا كالأطفال تبعا لمقتضى الحال، و من تلقاء أنفسهم أي بدون ضبط خارجي.

- إبداع مرتفع ـ ذكاء منخفض هؤلاء الأطفال يكونوا في حالة صراع غاضب مع أنفسهم و مع البيئة المدرسية، و يزعجهم الشعور بانعدام القيمة و انعدام الكفاءة. أما إذا توفر لهم مناخ خال من الضغوط فان بالإمكان أن يزدهروا معرفيا.

- إبداع منخفض ـ ذكاء مرتفع هؤلاء الأطفال يمكن أن يوصفوا بأنهم يرغبون التحصيل المدرسي بشدة و قد يكون الفشل الأكاديمي في نظرهم كارثة محققة. وعلى ذلك فإنهم يظلون يناضلون في سبيل تحقيق التفوق الأكاديمي حتى يتجنبوا الآلام النفسية التي يوقعهم فيها الفشل في هذا المجال.

- إبداع منخفض ـ ذكاء منخفض انطلاقا من الحيرة و الارتباك الأساسي عند هؤلاء الأطفال فان سلوكهم التعويضي أو الدفاعي يمكن أن يتراوح بين توافق

مفيد و نافع كالاندماج في نشاط اجتماعي مكثف، وبين النكوص كالسلبية أو الأعراض السيكوسوماتية.

الموهبة والذكاء

الأطفال الموهوبون مختلفون عن الأطفال الآخرين فى أن مهاراتهم الإدراكية تتطور بشكل أعمق. كلمة موهوب تنطبق على الطفل الذى يتميز فى أحد أو كلا المجالين الآتيين الإبداع والذكاء. الإبداع يعنى أن يرى الشخص المبدع نفس الأشياء التى يراها الأشخاص الآخرون ولكن يفكر فيها بطريقة مختلفة. كما أن تكوين شكال مبتكرة بالمكعبات أو وضع لمسات جميلة بالألوان كل ذلك يندرج تحت مفهوم الإبداع. أما بالنسبة للذكاء، فتشير د. سعاد إلى أن الذكاء تمييزه أسهل من الإبداع لكن تقسيمه إلى 7 أنواع حسب ما قسمه " جاردنر" جعل الأمر أكثر تحدياً.

أنواع الذكاء حسب تقسيم "جاردنر"

1. الذكاء اللغوى الأطفال الذين يتمتعون بذكاء لغوى يستمتعون بالكتابة، القراءة، حكاية القصص، أو حل الكلمات المتقاطعة.

2. الذكاء المنطقى ـ الحسابى الأطفال الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء يحبون التفكير فى الأمور بعمق. فهم يهتمون بالتصميمات، التقسيمات، وعلاقة الأشياء ببعضها البعض. هؤلاء الأطفال ينجذبون إلى المسائل الرياضية، الألعاب التى تعتمد على التخطيط، وإلى التجارب.

3. الذكاء الجسدى ـ الحركى هؤلاء الأطفال يتعلمون ويطورون معرفتهم من خلال حركات وأحاسيس أجسامهم. غالباً ما يكونون رياضيين، يحبون الرقص، أو

متميزين فى الأشغال الفنية.

4. الذكاء الفنى هؤلاء الأطفال ينشغلون بالتفكير فى الصور. فهم ينبهرون بالبازلز، أو يقضون أوقات فراغهم فى الرسم، أو اللعب بالمكعبات، أو ربما أحياناً يستمتعون فقط بأن يحلموا أحلام يقظة.

5. الذكاء الموسيقى كثير منا يظنون أن أطفالهم موهوبين فى الموسيقى لأن كل الأطفال يحبون أن يرقصوا ويغنوا منذ سن مبكرة. لكن الأطفال ذوى الذكاء الموسيقى عادةً يدركون الأصوات التى قد لا يدركها الآخرون. غالباً ما يكونون مستمعين متفحصين وتكون لديهم القدرة على التمييز بين أنواع الموسيقى والنغمات المختلفة، ويستمتعون بقضاء وقت فى دق النغمات أو "دندنتها."

6. ذكاء التعامل مع الآخرين هؤلاء الأطفال يكونون بارعين فى علاقاتهم مع الآخرين. فهم يكونون شخصيات قيادية بالنسبة لزملائهم، لهم قدرة جيدة على التواصل مع الآخرين، وتكون لديهم قدرة على فهم مشاعر الآخرين ودوافعهم.

7. ذكاء فهم النفس الأطفال الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء يكونون أكثر قدرة على فهم أنفسهم عن فهم الآخرين. هؤلاء الأطفال قد يتميزون بالخجل، ويكونون على دارية جيدة جداً بمشاعرهم ويتمتعون بالقدرة على المبادرة.

وتؤكدُ البحوث الحديثة أن الموهبةَ ذاتُ صلة بالذكاء، وأن أصحابَ المواهب أناسٌ توافرت لهم ظروفٌ بيئيةٌ ساعدت على إنماء ما لديهم من طاقة عقلية، وتمايزُها في اتجاه الموهبة، وأن نجاحَ الفرد يثير لديه قدراً مناسباً من الدافعة للمثابرةِ والدأبِ،

وهذا بحد ذاته يحققُ للفرد أداءً متميزاً في المجال الذي برزت موهبته فيه.

خصائص الطفل الموهوب

فبالنسبة للخصائص الجسمانية ظهرت بعض الاعتقادات الخاطئة حولها، بالنسبة للموهوبين تلخصت في ضعف النمو الجسماني والنحول، ولكن الدراسات الحديثة حول خصائص الموهوبين الجسمية تشير إلى عكس ذلك بأنهم أكثر صحة ووزنًا وطولاً ووسامة وحيوية وتفوقًا في التآزر البصري والحركي، وأقل عرضة للأمراض مقارنة مع الأفراد الذين يماثلونهم في العمر الزمني.

وليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لا بد أن نتوقع فروقًا حتى بين الموهوبين في خصائصهم الجسمية.

أما بالنسبة للخصائص العقلية فتعتبر أكثر الخصائص تمييزًا للموهوبين عن العاديين، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تفوق الموهوبين على العاديين الذين يتماثلون في العمر الزمني في كثير من مظاهر النمو العقلي، فهم أكثر انتباهًا وحبًا لاستطلاع ما حولهم، وأكثر طرحًا للأسئلة التي تفوق في الغالب عمرهم الزمني، وأكثر قدرة على القراءة والكتابة في وقت مبكر، وأكثر سرعة في حل المشكلات التعليمية، وأكثر استجابة للأسئلة المطروحة عليهم وأكثر تحصيلاً، وأكثر تعبيرًا عن أنفسهم، وأكثر قدرة على النقد، وأكثر نجاحًا في عمر مبكر، وأكثر مشاركة في النشاطات التعليمية.

وليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لابد أن نتوقع فروقًا فردية بين الموهوبين في خصائصهم العقلية.

وفي الخصائص الوجدانية تعتبر فئة الأطفال الموهوبين في أشد الحاجة إلى الفهم من جانب الآخرين، وأيضًا من أنفسهم ومن العالم من حولهم.

ومن الدراسات والمحاولات التي قامت لتحديد بعض الخصائص الوجدانية والمعرفية الخاصة بالأطفال الموهوبين دراسة «ويب وآخرين»، التي صدرت عام 1982 عن الطلاب الموهوبين، فوجدت ثلاثة أنواع من الاكتئاب ما دعا لتأكيد ضرورة فهم مشاعر الطلاب الموهوبين واعتقاداتهم لفهم العالم من حولهم، وفهم أنفسهم وأكدت أن الاكتئاب الوجودي وراء ارتفاع نسبة الانتحار بينهم، إذ يميلون إلى سؤال رجال الدين عن سبب الوجود والشعور بالاغتراب والرغبة في المعيشة في مستوى عال من المسؤولية والإنجاز والأخلاق والصراع بين هذه العوامل.

ـ مجال الاهتمامات ـ محب للاستطلاع مثابر متابع

- تساؤلاته باحثا عن إجابات قانعة ـ لديه حس الدعابة.

- قيادي في مختلف المجالات ـــ حساس شديدي التأثر بالآخرين على كافة المستويات.

ـ يولد أفكارا عديدة لمثير معين ـ يفهم المبادئ والقوانين العامة بسهولة.

ومع ذلك فإن الطفل الموهوب لديه مفاهيم متقدمة جدًا عن ديناميكية الجماعة والتفاعلات الاجتماعية، ولكن هذه المفاهيم والأفكار الجيدة لديه لا تترجم إلى سلوك اجتماعي وتزداد المشكلة في مرحلة المدرسة بوجود المناهج الدراسية التي لا ترضي اهتماماته فيزداد الانسحاب من البيئة أكثر فأكثر فتظهر الأعراض الانعزالية بسبب الفجوة في القدرات العقلية والوجدانية والسمات الشخصية.

وهكذا فعلينا أن نذكر بأن الموهوب طفل كغيره بحاجة إلى الحب والتقدير وأن نوفر له الأمن والاطمئنان الذي يعينه على تحقيق النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته.

مميزات الطفل الموهوب

1. يتقن الطفل الموهوب مستويات عالية من المحتوى و المواد الدراسية في عمر مبكر و هو أقدر من الأطفال العاديين على النجاح في حياته المستقبلية و يتعلم بسرعة أكبر من الأطفال العاديين.

2. الأطفال الموهوبون قادرون على أية حال يختلفون في عدة أوجه عن الأطفال العاديين.

3. تبدو على الأطفال الموهوبين كفاءة مبكرة في التواصل اللفظي لكتابي ولديهم قدرات عالية على ملاحظة الأشياء و كأنهم يرون أكثر مما يرى غيرهم من الأطفال العاديين كما أن لديهم ذكاء شديدا في إدراك العلاقات السببية بين الأشياء.

4. .قد يبرزون في جانب معين و يكونون عاديين في جوانب أخرى ويقضون جزءا من وقتهم في أعمال غير مدرسية أو مشاريع خاصة بهم، كما يهتم الطفل الموهوب بعدد من الهوايات و الألعاب.

5. الطفل الموهوب طفل ودود يحب تكوين الصداقات مع الآخرين ويتمتع بشعبية بين زملائه و أصدقائه.

6. الأطفال الموهوبون يضعون مستويات عالية من الطموح و الأداء لأنفسهم إلى حد يشعرون بعدم النجاح في أي أمر، و لهم عقليات جادة و يهتمون بموضوعات تهم الراشدين مثل القضايا العالمية و معنى الحياة.

7. يتفوق الأطفال الموهوبون على الأطفال العاديين في عدد من السمات مثل الصدق، النضج، الاعتماد على النفس، الإبداع، التكيف الشخصي، تحمل المسئولية والتحصيل.

أساليب الكشف عن الموهوبين

ويستخدم في الكشف عن الموهوبين والمتفوقين عدة طرق وأدوات تختلف من حيث طبيعتها ومحتواه ومظهر الموهبة أو التفوق الذي تقيسه كما أن لكل منا مميزاته وعيوبه أهمها

1. ملاحظات الوالدين
2. ترشيحات الأقران
3. مقاييس الذكاء
4. ترشيحات المعلمين
5. ترشيحات الخبراء
6. الاختبارات التحصيلية
7. التقارير الذاتية
8. اختبارات التفكير الإبداعي.

مراحل الكشف عن الموهبة

1. مرحلة المسح والفرز
2. مرحلة التشخيص والتقييم
3. مرحلة تقييم الاحتياجات
4. اختيار البرنامج المناسب والتسكين
5. التقويم

تنمية ورعاية الموهبة

ويكون ذلك في اتجاهين

الاتجاه الأول

وهو الأسرة فعلى الآباء استخدام الأساليب التربوية التي تسمح لإعطاء الطفل الفرص المختلفة للتعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم والاستماع إليهم باهتمام وإظهار التعاطف معهم ومدحهم والإجابة عن أسئلتهم بوضوح وتشجيعهم على السلوك الاستقلالي أكثر من السلوك الاعتمادي وتقليل القيود والمطالب التي تحد من حركتهم ونشاطهم وتفكيرهم.

ويتطلب من الأسرة عدم السخرية من أفكار الطفل وأسئلته وذلك حتى لا يتخوف من التعبير عن أفكاره أو يتردد في الإعلان عنها، وعادة ما تؤدي الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال الموهوبين إلى الشعور بحالة من الرضى والاطمئنان بعد أن يكونوا قد عرفوا صحة إجاباتهم وهي بذلك تدل بشكل واضح على الرغبة في التعلم والتدريب وارتفاع الدافع إلى التحصيل لديهم.

الاتجاه الثاني

وهي البيئة التعليمية والتربوية الثانية وهي المدرسة فعند تخطيط المناهج الدراسية لابد من إضافة البرامج التي تدرب الطفل على التفكير الابتكاري، والإبداعي والبعد عن التدريس المعتمد على المعلومات الجاهزة والشرح التقليدي وإعطاء الطفل الفرصة للتفكير والاستنتاج وإظهار موهبته عن طريق ربط الأفكار ببعضها لإعطاء أفكار جديدة تنمي موهبة الطفل وتقويها بما ينفع الطفل و الأسرة والمجتمع بصفة عامة.

ولا شك في أن وسائلَ الإعلام تساهمُ في الرعاية من خلال احتضانها الإنتاج الثقافي للموهوبين، فمجلاتُ الأطفال مُطَالَبَةٌ بمتابعة الموهوبين الذين يكتبون ويتصلون بها، ولا بأس في هذه الحال من تزويدهم بالكتب والمجلات، ونشرِ صورهم، ونقدِ إنتاجهم، ومتابعةِ سلوكهم الثقافي.

معوقات تنمية الموهبة

من المعروف أن الموهبة هي ظاهرة من الظواهر السلوكية التي لا تتحدد فقط بالجوانب العقلية والانفعالية لدى الطفل إنما هناك عوامل أخرى تلعب دوراً كبيراً في تنمية هذه الموهبة أو العكس ومن أهم هذه العوامل الظروف الأسرية والاجتماعية حيث أن البيئة الأسرية بيئة تحد من حرية الطفل وتجبره على المسايرة والتبعية وذلك عن طريق ممارسة الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل الضرب والعنف والتفرقة بين الأبناء كما أن هناك أساليب أخرى لا تتيح للطفل فرص إبداء الرأي أو التفكير أو التعبير عن نفسه مثل الحماية الزائدة أو التدليل وكلها من الأساليب الخاطئة التي تستخدمها الأسرة في تربية الطفل وهذا يعوق ويحد من تنمية الموهبة عند الطفل بالإضافة إلى أن كثيراً من الآباء يعتقدون أن مسؤولياتهم التربوية والتعليمية تنتهي أو تتضاءل بمجرد دخول أبنائهم المدارس. وهذا الاعتقاد خاطئ حيث المفروض أن المسؤوليات تتعاظم وتكبر مع مراحل تطور نمو الطفل المختلفة.

والعملية التربوية عملية مشتركة بين البيت والمدرسة فمن هذا المنطلق تظهر أهمية دور المدرسة في تنمية قدرات الطفل العقلية والسلوكية والأخلاقية بصفة عامة، إلا أن المناهج التي يتم وضعها في المراحل التعليمية المختلفة عادة تتناسب مع الأطفال

العاديين وتعتمد على التدريس التقليدي، والحفظ التلقائي دون مراعاة الأطفال الموهوبين أو المتميزين مما يؤدي إلى تثبيط الموهبة والإبداع والابتكار لدى الأطفال.

وأخيراً، نجد أنَّ الملاحظةَ المباشرة للطفل في ظروفه المختلفة، تُعطي معلوماتٍ ثمينةٍ عنه، لا تُعطيها أيٌّ طريقةٍ أخرى أو أيٌّ مصدرٍ آخر، وكذلك توفيرُ الظروف الموضوعية والمربين المؤهلين والتشجيع. لأن مستوى الموهوبين ليس واحداً، وينبغي إثراء المناهج المدرسية بمواد إضافية لإشباع حاجات الأطفال الموهوبين، والتركيز على الطفل في عملية التعليم، لأن هذا أصبح مطلباً أساسياً في المدرسة الحديثة، وييسر فرصة تفريد التعليم، ومراعاة للفروق الفردية بينهم، وينبغي أيضاً استخدام الطرق الاستكشافية في التعليم لمساعدة الطفل على إشباع حاجته للكشف والتنقيب والاطلاع والتخيل، لأن هذه الطرق تساعد على رعاية الموهبة الثقافية عند الأطفال وتنميتها، فالطفل الموهوب رجل المستقبل، وليس الحاضر سوى الإعداد لهذا المستقبل.

ندرة الموهبة

إنهم فئة حساسة تواجه من احتمالٍ مخاطر عدة، ابتداء من الاغتراب والعزلة لعدم رعاية قدراتهم الخارقة

فهو يمتلك قدرة غير اعتيادية في مجال أو أكثر.. والمجتمع المحيط غير آبه لذلك.. فتبدأ قدراته بالبحث عن مخرج ومن ثم يحتمل أن تتجه إلى مسارات مدمرة..

المجتمع المدرسي المسئول المباشر لتنمية قدرات الموهوب، مجتمع معطل، يهتم بحشو الذهن بمجموعة من المعلومات قد طرحت ضمن المناهج الدراسية لتحشى في

أذهان الطلبة خلال فترة زمنية محددة، وبذلك يتولد الضغط لدى المعلم فلا يشرف على فئة الموهوبون داخل القاعات الدراسية.

الاستعداد الشخصي نفسه.. فنجد الكثير من المواهب قد تتلاشى ولا يتم اكتشافها، وبذلك بغياب. التقدير للشخص ومن هنا تبرز الأهمية الكبيرة لتدارك هذا الخطر الذي يهدد كل طفل موهوب إذا لم يتدارك المحيطون به المشكلة من أولها، ويحسنون فهمه ورعايته، وخصوصًا فيما يتعلق عند سن الدراسة، بالبرامج والمناهج التعليمية الخاصة.

الموهبة والإبداع لدى ذوى الاحتياجات الخاصة

إن تأهيل وتعليم وتدريب هذه الفئات الخاصة له ارتباط وثيق بموضوع التنمية، وكم من هذه الثروات البشرية مغفلة ومغمورة إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكراً سواء من قبل الوالدان أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة، وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم حتى وقت قريب جداً.

ولكن في الوقت الحالي بدأ الاهتمام بالموهوبين من المعوقين والتعرف على مواطن القوة والإبداع والموهبة لديهم بعد أن كان التركيز فقط على القصور والعجز لديهم. ويعد العلم والتأكد من عدم وجود علاقة بين الموهبة والإعاقة، لأن الموهبة موجودة لدى الفرد حتى مع وجود الإعاقة، وقد يكون أحد الأشخاص معاقاً ولديه مواهب متعددة وتظهر في مجالات مختلفة سواء كانت فنية أو رياضية أو اجتماعية أو

سياسية وغيرها، فهي التي تفرض نفسها على هذا الشخص للاتجاه نحو هدف معين. والذكاء موهبة فنية سواء في النحت أو الرسم أو الشعر.

لقد أدرك المسئولون المتخصصون الآن أن هناك إبداعات ومواهب كامنة عند ذوي الإعاقات يجب صقلها ورعايتها تماماً كالأسوياء وأن مقولة (العقل السليم في الجسم السليم) هي مقولة يجب التوقف عندها بحذر شديد المعرفة.

تحديد الموهبة والإبداع عند هذه الفئات

- هناك فئة من المفكرين والباحثين المدفوعين بقوة لمعرفة الحقيقة واستنباط القرائن دون النظر إلى المادة وهؤلاء هم الذين يسهمون في تحقيق التطور الإنساني في مجالات الفكر والفلسفة والعلم والفن، ويطلق عليهم قادة الفكر حتى لو كانوا معوقين.
- وهناك المتميزون الذين يعشقون الحقيقة ولكنهم لا ينشغلون عن الانغماس في الحياة العامة ويحاولون توظيف معرفتهم لخدمة المجتمع والعلم للارتقاء بمستوى الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهم نشطاء في مجال العمل.
- أيضاً هناك فئة القياديين وخاصة إذا ما أعطوا الفرصة لذلك الذين لا يهتمون بالحقيقة ولا يسعون للمعرفة ولكنهم فقط يملكون الصفات القيادية المؤثرة.

ذوى الاحتياجات الخاصة الموهوبون

متى نعلم أن إبداع هذه الفئات ليس انفجار لمخزون مولود وإنما هو يحتاج إلى

صقل ورعاية وبعد ذلك تأتي العوامل المكتسبة، وأن المواهب هي مجرد قابليات مفتوحة للصياغات المتباينة، وتشكل حسب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

لو حاولنا استعراض أسماء بعض النوابغ والمبدعين نجد منهم ذو التحصيل المنخفض أو الفاشلين دراسياً، وذو الموهبة العالية الذين يفوق ذكاؤهم 170 درجة في مقاييس الذكاء، ولكن نموهم الجسماني بطيء وعكس النمو العقلي، كذلك الموهوبين ذوو الإعاقات الحسية، والأمثلة عديدة ومن عصور وحضارات مختلفة مثل

معاقون ومبدعون من الدول المتقدمة

1. أديسون مخترع المصباح الكهربائي، كان فاشلاً دراسياً وقد يكون لديه بطء أو صعوبة في التعليم، قدم معادلته المشهورة ومع ذلك أصبح من أهم المخترعين.
2. أينشتاين أيضاً كان فاشلاً دراسياً ولم يجتز المرحلة الإعدادية ومع ذلك طور النظرية النسبية ونشر أبحاثاً في الفيزياء، وأفاد بأن الطاقة والكتلة متكافئتان وقدم معادلته المشهورة (الطاقة ــ الكتلة + مربع سرعة الضوء) وأكدت نظريته قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في اليابان ونال جائزة نوبل في الفيزياء.
3. شاتو بريان الذي كان يميل للعزلة والوحدة، وقد يكون من أطفال التوحد ولكنه أصبح مؤلفاً وأديباً وكاتباً وقريه بونابرت وأشهر رواياته (مذكرات من وراء الضريح، الشهداء، رحلة من باريس إلى القدس).
4. فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق وكان مصاباً بشلل الأطفال.
5. هيلين كيلر المرأة المعجزة التي كانت تحمل ثلاث إعاقات هي الصم وكف

البصر والخرس ومع ذلك أصبح لها شأن في الأدب وكتابة القصة، وحصلت على شهادة الدكتوراه ولها العديد من المؤلفات أشهرها قصة حياتي.

6. لويس برايل، كفيف، وهو الذي اخترع طريقة برايل للمكفوفين.

7. ستيفن هوكنج، وهو مقعد وأبكم وأطلق عليه أنشتاين القرن العشرين وقد تعامل مع الحاسب الآلي واكتشف نظرية تاريخ الكون وعمل محاضراً بجامعة كمبردج ويلقي محاضراته عن طريق الحاسب الآلي واكتشف الثقوب السوداء في الكون وإشعاعاتها.

8. ماركوني، كان أعور العين ويميل للانطواء وقد يكون توحدي، وهو مخترع اللاسلكي، ومنح جائزة نوبل في الفيزياء عام 1909م، ونال ميدالية ألبرت من الجمعية البريطانية، وواصل أبحاثه في تحسين اللاسلكي.

ذوى الاحتياجات الخاصة الموهوبون فى الإسلام

أما الموهوبون من المعاقين في الإسلام فكثيرون ووجدوا، من المجتمع المسلم كل دعم وتشجيع جعلهم شخصيات مشهورة لها مكانتها منهم

1. بشار بن برد كفيف، قال عنه الجاحظ (المطبوعون على الشعر هم بشار، والسيد الحميري وأبو العتاهية ولكن بشار أطبعهم). وقيل أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة هم بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري) وقد زينت أشعاره الأدب العربي بقلائد وعقود صفحات.

2. أبو العلاء المعرّي، كفيف أيضاً درس فلسفة اليونان ونال من العلم والثقافات المختلفة وقرض الشعر وسمي رهين المحبسين، وله مؤلفات عديدة أثرت الفكر

والثقافة العربية.

3. أبو الأسود الدؤلي وكان أعرج وأصلع وبخيل، ومع ذلك كان شجاعاً وذكياً جداً، نعم بالرخاء على يد علي بن أبي طالب وأصبح قاضياً للبصرة ثم أميراً عليها وجعل وسيطاً بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - في معركة الجمل، وشارك في معركة صفين.

4. أبان بن عثمان بن عفان كان أصم وأحول وأبرص ثم أصيب بالفالج، وكان من الفقهاء التابعين، وعيّن والياً على المدينة المنورة عام 76هـ.

قد يتساءل القراء ألا يوجد في وقتنا الحالي من هم معاقون وموهوبون؟ الإجابة نعم هناك العديد من المعاقين الموهوبين ممن حصل على مراكز قيادية ولكنهم لم يحصلوا على ذلك بسهولة وإنما نحتوا الصخر حتى وصلوا إلى ما هم إليه من مكانة، وعلى سبيل المثال لا الحصر

الشيخ/ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - والشيخ/ عبدالله الغانم والدكتور/ ناصر الموسى وهم كلهم مكفوفون ووحد بينهم الإلهام، وحري بنا ونحن نقف بإجلال في هذه المناسبة أن نكون أكثر إنصافاً لهؤلاء إذا ما قيس عطاؤهم وإبداعهم بالمبصرين لأعطوا ضعف ما أعطوه، ومع ذلك فقد كان للمكفوفين حظاً من بقية الإعاقات.

ولعل من أهم أسباب ندرة المبدعين لدينا في العالم العربي من هذه الفئات أن المجتمع يتصور أن مصير الإنسان يتحدد بولادته، وبما يرثه من أبويه من صفات، وحظه من التفوق والإبداع ليس مرتبطاً بجهده وكسبه وبما يحيط به من مؤثرات وإنما هو مرتبط بتكوينه الجيني السابق لوعيه، ومعنى ذلك أنه إما أن يولد بموهبة تلقائية

وصحة كاملة أو يبقى بدون أمل في الإبداع.

المعلم والطفل الموهوب

ويقوم المعلم بتوجيه الأطفال الموهوبين بواسطة أحد الأساليب التربوية التالية والتي تهدف أساسا إلى تقديم رعاية خاصة تلك الفئة من الأطفال

(1) أسلوب المجموعات المتماثلة Homogenous grouping

حيث يجمع الأطفال الموهوبين ذوي القدرات و الاهتمامات المتشابهة لإعطائهم جرعات إضافية تلبي احتياجاتهم الخاصة. و يتم التركيز في هذا النوع من البرامج على بعض المواد الدراسية ، مثل الرياضيات المتقدمة ، الطبيعة ، العلوم الاجتماعية..... الخ.

(2) أسلوب الإسراع أو التعجيل Acceleration

بواسطة هذا الاسلوب يسمح للأطفال الموهوبين الانتقال إلى صفوف أعلى كلما أنهوا دراسة مقررات الصف الأدنى. و هذا النظام يتيح للطالب الموهوب أن ينهي مرحلة تعليمية في عامين مثلا بدلا من ثلاثة.

(3) أسلوب الإثراء أو الاغناء Enrichment

ويشمل الإثراء الناحيتين الكمية والكيفية ، فيزداد عدد المواد أو المقررات التي يدرسها الطالب الموهوب أو تزداد صعوبتها. و يقضي الأخذ بهذا الاسلوب كثرة عدد المقررات و تدرج المستويات في الصعوبة في المقرر الواحد. و يتاح للطفل الموهوب اختيار العدد و المستوى الذي يتحدى قدراته.

إعداد وتأهيل معلمي الموهوبين

إن إعداد المعلم و تدريبه للتعامل مع الطفل الموهوب من العمليات الصعبة، وذلك لتوافر الميل الشخصي للمعلم للتعامل مع تلك الفئة من الأطفال بجانب العامة بطرق وأساليب رعاية الطفل الموهوب.

ويلاحظ أنه حتى فترة قريبة لم يكن هناك برامج تنظم خصيصا لإعداد وتأهيل المعلمين الذين يتعاملون مع الأطفال الموهوبين، ولكن مع بداية السبعينيات من هذا القرن زاد الاهتمام بتربية الطفل الموهوب.

إسهامات الموهوبين فى الوطن العربي

في الوطن العربي يوجد مائة مليون طفل عربي يشكلون 45٪ من مجموع العرب وهي أعلى نسبة لتواجد الأطفال في العالم ومع ذلك فالرعاية في المجتمعات العربية ما زالت غير متقدمة بالشكل المطلوب والأخطر من ذلك أن بعض الاتجاهات الوالدية في المجتمعات العربية لا تشكل مناخا جيدا للتربية فضلا عن رعاية الموهبة وقد أكدت الدراسة الطولية الشهيرة التي أجراها تيرمان ومساعدوه في 1959م على 1500 تلميذ وتلميذة والذين اسماهم بالعباقرة واختارهم من بين مائتين وخمسين ألف تلميذ وتلميذة من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بناء على حصولهم على درجات 140 فاكثر في اختبار ستانفورد ـ بينيه للذكاء وتعقب حياتهم لأكثر من خمسة وعشرين عاما (على الدور الذي لعبه الوالدان في تفهم تفوق ونبوغ هؤلاء التلاميذ وتشجيع المواهب والقدرات والإنجازات التي قاموا بها خلال حياتهم المدرسية وبعد اكتمال مرحلة الرشد وخروجهم إلى الحياة العملية).

في دراسة مسحية للدكتور "عبد العزيز الشخص" عام 1411هـ بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية شملت الدول التالية (الإمارات، قطر، البحرين، المملكة العربية السعودية، عمان، الكويت، العراق) (تبين عدم وجود اي خدمات أو برامج أو جهات مسئولة عن الموهوبين في تلك الدول باستثناء خدمات تتمثل في حوافز مادية أو معنوية تقدم إلى الموهوبين كما في السعودية والبحرين أو تجارب للتعرف على الموهوبين مثل دراسة تعدها وزارة التربية في الكويت لاختيار أفضل وسيلة للكشف عن الموهوبين واعتبرت دراسة "الشخص" أن العراق أكثر الدول اهتماما بتقديمها بعض الأنشطة التربوية اللاصفية وهي تستخدم أسلوب الإسراع في رعاية الموهوبين.

هذا الحديث قبل أكثر من عشر سنوات، اليوم نستطيع أن نتحدث عن اهتمام واع بالموهوبين لدينا من خلال مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهوبين فبالرغم من عمرها القصير إلا إننا نلحظ نشاطها كما أن مجلة "موهبة" بما احتوته من مقالات علمية وترجمات رائعة تعتبر إصدارا جيدا يجدر بالقائمين عليها توزيعها على المدارس بما يمكن الآباء من الاطلاع عليها.

برامج رعاية الموهوبين فى مصر

تأسيسا على ما سبق يقوم مركز سوزان مبارك بإعداد وتنفيذ برنامج إرشادي لآباء الأطفال الموهوبين يقع في عدة لقاءات بين المرشد والآباء يهدف البرنامج إلى توعية الآباء بأنسب السبل والأساليب لاكتشاف الموهبة لدى أطفالهم واستثمار طاقات الأطفال وتوجيههم، كما يهدف البرنامج إلى تعديل اتجاهات الآباء نحو أطفالهم

الموهوبين ومساعدتهم على فهم ذواتهم ومساعدة أطفالهم الموهوبين تبصير الآباء باحتياجات أطفالهم النفسية وأنسب السبل لإشباعها.

يقدم البرنامج في صورة لقاءات مع الأمهات ويقدم جانبين معرفي

- يبدأ بتبصير الأمهات بمفهوم الموهبة
- وطرق الكشف عنها وأساليب تنميتها واستثمارها.
- تبصير الأمهات باحتياجات الطفل الموهوب وانسب السبل لإشباعها
- تبصير الأمهات بأنسب الأساليب التربوية لرعاية الطفل الموهوب.

جانب مهاري

تطوير مهارات الأمهات وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لرعاية أطفالهم الموهوبين بإشباع احتياجاتهم واكتشاف موهبتهم وتنميتها واستثمارها.

إن الموهبة هي حالة استعداد أو قابلية الفرد لتكوين الأفكار والأعمال للوصول إلى تحقيق الإنجاز وتحسين الحياة البشرية عقلياً وأخلاقياً ومادياً ووجدانياً واجتماعياً وجمالياً، ويؤكد أن هذا التعريف واعد للأجيال المتعاقبة حيث أنه يشتمل على

1. التحديد لمجالات الموهبة.
2. تحديد المحكات وهي الإنجاز للأعمال في الجوانب المذكورة.
3. التركيز للتعرف على الجوانب التنموية للموهبة من خلال مراحل النمو، وظهور الاستعداد لدى الأطفال وفي عمر مبكر.

ومن جهة أخرى ذكر أن وجود الاستعدادات والقدرات الخاصة لدى الطفل لا تحقق الإنجاز بوجودها كاستعدادات أولية ولكن وجود الظروف البيئية المناسبة يشكل أهمية كبرى في تطور المواهب ونموها. و قد يوجد أفراد بقدرات ونسب ذكاء أقل ولكن يحققون إنجازات عظيمة في حياتهم لوجود العوامل المؤثرة المحيطة بهم والتي قد تحقق الإنجاز والنجاح للأفراد. ويذكر تاننبام أنه ليس هناك سبب واحد محدد أو عدة أسباب مضمونة لتحقيق التفوق والموهبة، ويذكر أن متطلبات التفوق أو الوهبة أو الإنجاز هي عملية تفاعلية معقدة، ليست واضحة ومعروفة بالكامل في الوقت الحاضر. ويذكر أن هناك خمسة عوامل تشكل التفوق والموهبة لدى الفرد وقد صورها على شكل نجمة البحر، وتتمثل هذه العوامل الخمسة في الآتي

أ. القدرة العقلية العامة المرتفعة

وتشير للقدرة العقلية العامة المرتفعة أو نسبة الذكاء كنوع من القدرة الذهنية الغامضة التي تظهر من خلال الاشتراكات النسبية لمختلف أنواع القدرات والتي تشكل العامل العام كما تظهر في اختبارات الذكاء التقليدية وهو يؤكد على أهمية صياغة اختبارات الذكاء بشكل يتم تحقيق الوصول إلى القدرة العامة للفرد.

ب. الاستعدادات الخاصة

ذكر تاننبام أنه من الخطأ الاعتماد على اختبارات الذكاء للتعرف على القدرات لدى الفرد الذي قد يترتب عليه تصنيف يلازم الفرد مدى الحياة على أنه متأخر أو متوسط أو مرتفع الذكاء. فمن الخطأ التنبؤ بالمستقبل من درجات اختبار واحد. وأكد أن هناك ارتباطات ضعيفة بين كل من اختبارات الذكاء التقليدية واختبارات المواهب كالقدرة الموسيقية، والشعرية، والرسم، والتمثيل وغيرها من

المواهب الفنية والتي تتميز بالإبداع والإتقان. العوامل غير المعرفية

يؤكد تاننبام (2003م) أن الخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد تكون قوة دعم للانجاز المرتفع، فالتفكير الإيجابي، وارتفاع مفهوم الذات لدى الفرد والثقة بالنفس، مثل هذه الصفات تعزز المواقف المختلفة تجاه التحديات في الحياة وفي التعلم المستمر وممارسة الأنشطة المختلفة، فتحقيق مفهوم الذات يرتبط بالإنجاز، فمثلاً الموهبة في مجال الفنون في المسرح أو الموسيقى ترتبط ارتباطاً كبيراً بمفهوم الموهوب والمتفوق عن نفسه لتلك القدرات ومدى إتقانه لها وتفننه في أدائها فبالتالي المؤثرات الداخلية تنعكس على الأداء للفرد لتحقيق الإنجاز في تلك المجالات للموهبة.

العوامل الظرفية أو العوامل البيئية

كثر الحديث منذ وقت مبكر حول حقيقة تأثير العوامل الوراثية والبيئية على قدرات الفرد، وكثر الجدل والاختلاف في وجهات النظر فيما إذا كانت القدرات العقلية قابلة للتطور والنمو أو أنها نتيجة لعامل وراثي يبعث على التشاؤم في حالة وجود قصور أو عجز في تلك القدرات. وهناك آراء متعارضة لهذا التأثير لكل من الوراثة والبيئة على القدرات الذهنية.

جـ. عامل الحظ أو الصدفة

ويوضح تاننبام (2003م) أن هذا العامل يتعلق بتهيئة الفرصة للفرد لطرح موهبته في الوقت المناسب والمكان المناسب وهنا قد تشاء الصدف أو الحظ أن يوجد الفرد ضمن أسرة لديها الموروثات الجينية التي تجعل منه متفوقاً وموهوباً ضمن ظروف بيئيه وثقافية مناسبة، من حيث تعليم الأب والأم والثقافة المحيطة بهم بعكس الشخص الذي

تلعب الصدفة أو الحظ بأن يكون ضمن أسرة لا تكون مهيأة لأن يكون الشخص موهوباً أو متفوقا على الرغم من وجود الاستعداد لديه.

ويستشهد تاننبام بما أورده أوستن (1987م) من أن هناك أربعة مستويات من عوامل الصدفة

1. عامل الصدفة أو الحظ سواء كان جيداً أو سيئاً، قد يصيب الشخص المناسب في المكان المناسب وبالتالي يحقق النجاح أو أن يحدث العكس.
2. أن يتم وضع العقل والجسد في حركة دائمة لاحتمال حدوث الحظ الحسن، وهنا يظهر صعوبة تحديد النشاط والهدف منه، وقد يشتمل على إهدار كثير من الجهد والوقت لعدم المعرفة بموعد حدوث الصدفة أو الحظ.
3. ربط الصدفة بخبرة دائمة غير متوقعة، ولهذا يتم تجهيز الشخص بخبرة بشكل مستمر ودائم، ويستطيع إدراك المعاني، ويتفاعل ويتواصل اجتماعياً، فكما ذكر (أن الصدفة تفضل العقل المجهز) فنادراً ما تأتي ضربة الحظ ونادراً ما نجد الفرد المجهز بالخبرة لاستغلالها على النحو الأمث.
4. سهولة أن يعتقد الشخص أنه محظوظ بسبب الاتصال والاعتقاد الذي يتميز به، وتعلق ذهنه وإصراره واستمرار الرغبة حتى يحدث اتحاد نادر وحدوث الحظ ويلعب الإلهام دوراً واضحاً.

ويذكر أن هناك حالتين لا يمكن للفرد التحكم فيها هي الميلاد والجذور الاجتماعية، فالأولى تحددها الموروثات الجينية والثانية تحددها البيئة التي ينشئ بها. فمن هنا تنشأ الصدف.

كيفية تجهيز غرفة معلم الموهوبين

لكي يستطيع معلم الموهوبين ممارسة عمله على الوجه المطلوب لا بد من تخصيص غرفة خاصة له وفق المواصفات التالية

1. أن تكون الغرفة في موقع مميز وجيد التهوية والإضاءة داخل المدرسة.
2. طلاء الغرفة بلون مميز (تفاحي فاتح. زهري فاتح. بنفسجي فاتح).
3. أن تكون الغرفة واسعة لتفعيل ورش العمل الأسبوعية للطلاب والمعلمين (5× 8) م. وإن زادت فهو أفضل.
4. أن يتوفر في الغرفة الأثاث المكتبي وبعض المستلزمات التعليمية المساعدة لتفعيل الورش اليومية) جهاز تلفزيون ـ فيديو ـ داتاشو ـ مسجل ـ ماكينة تصوير ـ سبورة إلكترونية ـ سبورة ورقية ـ حاسبات متعددة ـ أدوات رسم ـ ساعة توقيت ـ شنطة إسعافات أولية ـ شنطة عدة متكاملة ـ جهاز أوفر هد ـ أدراج ملفات ـ ستاندات حائطية لعمل لافتات تحمل عبارات عن الموهبة والتعريف بالبرنامج ـ ثلاجة صغيرة ـ عدة خاصة لعمل الشاي ـ برادة ماء).
5. أن تكون مجهزة بالتوصيلات الكهربائية لعمل شبكات الحاسب والانترنت مع توفير خط للإنترنت لمساعدة الطلاب للحصول على المعلومات المتعلقة بالبرنامج ـ وأيضاً تحويلة خاصة لاستقبال المكالمات الهاتفية بصراحة الجوال خرب أذاننا).
6. أن يكون في الغرفة زاوية لعمل مكتبة تحوي على مراجع وبحوث في مجال رعاية الموهوبين.
7. أن يكون في الغرفة زاوية لعمل ورشة مصغرة مجهزة بكل ما يلزم من العدد والأدوات.

8. عمل طاولات مميزة إما دائرية أو على شكل حرف (u) . وكراسي مريحة لتفعيل الورش اليومية. مع وضع الكتب والمراجع المتعلقة بكل برنامج على الطاولات الخاصة بكل مجموعة.

9. تزويد الغرفة بلوحة إعلانات ولوحة شرف ومجلة حائطية.

10. تزويد الغرفة بركن خاص كمعرض مصغر لعرض الأعمال اليدوية والبحوث المميزة.

11. عمل ركن خاص لألعاب تعليم التفكير وألعاب الذكاء.

ومن ضمن الأفكار الإبداعية في هذه النقطة. التنسيق مع أحد محلات بيع هذه الألعاب لعمل معرض لمدة ثلاثة أيام بالمدرسة بشرط أن تكون هناك نسبة للمدرسة يخصص جزء كبير منها لغرفة الموهوبين. وقد قام زميلنا الموفق موفق بتفعيل هذه الفكرة الإبداعية في بداية البرنامج وقد كنت ممن زار المعرض واشترى منه.

12. عمل مجلات حائطية في فناء المدرسة وفي غرفة المعلمين لعرض المعلومات الجديدة وأبرز انجازات الموهوبين.

13. أن تكون أرضية الغرفة معمولة بالسيراميك المميز ليسهل تنظيفها. مع ضرورة تغطية الأجهزة حتى لا يدخل الغبار إليها.

وتعد الموهبة والإبداع عطيَّة الله تعالى لجُلِّ الناس، وهي كامنةٌ مودعة في الأعماق؛ تنمو وتثمرُ أو تذبل وتموت، كلٌّ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي. ومما لاشكَّ فيه أن كل أسرة تحبُّ لأبنائها الإبداع والتفوُّق والتميُّز لتفخر بهم وبإبداعاتهم، ولكنَّ المحبةَ شيءٌ والإرادة شيءٌ آخر. فالإرادةُ تحتاج إلى معرفة كاشفةٍ،

وبصيرة نافذةٍ، وقدرة واعية، لتربيةِ الإبداع والتميُّز وتعزيز المواهب وترشيدها في حدود الإمكانيات المتاحة، وعدم التقاعس بحجَّة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية المالية.. ونحو هذا فرُبَّ كلمة طيبةٍ صادقة، وابتسامة عذبةٍ رقيقة تصنع (الأعاجيب) في أحاسيس الطفل ومشاعره ،وتكون سبباً في تفوُّقه وإبداعه. وهذه الحقيقة يدعمها الواقع ودراساتُ المتخصِّصين، التي تُجمع على أن معظم العباقرة والمخترعين والقادة الموهوبين نشئوا وترعرعوا في بيئاتٍ فقيرة وإمكانيات متواضعة.

محكات ترشيح وتصنيف الموهوبين.

تعتمد مراكز الموهوبين في ترشيح وتصنيف الموهوبين على عدة محكات منها

- **التحصيل الدراسي**

يعد التحصيل الدراسي مؤشراً من مؤشرات التفوق ،وخاصة إذا ما ارتبط بمفهوم الدافعية، والقدرة العقلية المرتفعة، ويؤخذ بمؤشر 90٪ فما فوق للتحصيل الدراسي عموماً للعامين الدراسيين السابقين (أربعة فصول دراسية) و95 ٪ في الرياضيات والعلوم والأدب والشرية لنفس المدة، وذلك كأحد المؤشرات التي يبنى عليها ترشيح الطالب لعمليات الكشف الأخرى.

- **السمات السلوكية**

يزخر الأدب التربوي بعدد من السمات والخصال التي تميز الموهوبين عن غيرهم، وتعد مؤشراً من مؤشرات الموهبة والتفوق، وتستخدم أداة تشمل قائمة بسمات الموهوبين مدرجة على مقياس من خمس نقاط، يشارك في استكمال فقراتها المعلمون وأولياء الأمور والمرشدون الطلابيون، ورواد النشاط، والأقران بالنسبة للطالب الواعد بالموهبة وتعد مؤشراً أخر من مؤشرات ترشيح الموهوبين.

- إنجازات الطالب الابتكارية

يعد الإنجاز الإبداعي والتميز مؤشراً من أقوى المؤشرات على طبيعة الموهبة وتوفرها لدى الطالب، لذا تعد الميادين التي تسمح بظهور تلك الإنجازات مجالاً لترشيح الموهوبين، وغالباً ما ترتبط بطبيعة المناشط التي يشارك فيها الطالب سواء داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

- الاختبارات والمقاييس المقننة

تعد الاختبارات والمقاييس المقننة أداة علمية قادرة على تمييز الموهوبين عن غيرهم، إذا ما تم استخدامها من قبل متخصصين قادرين على تطبيقها بكفاءة واقتدار، وتم تحليل نتائجها بموضوعية.وذلك في ضوء معطيات بنائها أساسا ودرجة صدقها وثباتها، وهذه أحد مؤشرات الترشيح في البرنامج، حيث يتم تطبيق أربعة اختبارات مقننه على البيئة السعودية، تتمتع بدرجه عالية من الصدق والثبات للكشف عن الموهوبين و هي.

- اختبار القدرات العقلية العامة

هو اختبار يقيس أربع قدرات لدى الطلب هيالقدرة اللغوية، القدرة العددية، والقدرة المكانية، القدرة على التفكير الاستدلالي. ويتم تطبيقه على جميع الطلاب المرشحين بشكل جماعي ويستغرق حوالي 75 دقيقة.

- اختبار التفكير الإبتكاري

وهو اختبار يقيس قدرة الطالب الإبداعية أو قدرات التفكير الابتكاري لدى الطالب ويقيس هذا الاختبار أربع قدرات هي

- الطلاقة وتعني قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر من الأفكار.
- المرونة وتعني قدرة الفرد على التنويع في الأفكار.
- الأصالة وتعني القدرة على التجديد في الأفكار والإتيان بأفكار جديدة.
- التفاصيل وتعني القدرة على إضافة تفاصيل أكثر وزيادات جديدة لفكرة معنية.

ويطبق هذا الاختبار بشكل جماعي ويستغرق تطبيقه حوالي 30 دقيقة.

- **اختبار الذكاء الفردي (وكسلر)**

ويعتبر المحك الأخير والنهائي للحكم على الطالب، وهو من أهم الطرق المستخدمة غالباً في الكشف عن الموهوبين والمعيار الذي يحدد فعالية الطرق الأخرى.

ويطبق على الطلاب بشكل فردي ويستغرق تطبيقه حوالي 120 ـ 150 دقيقه على كل طالب.وتعتبر المدة الزمنية الطويلة والتكاليف العالية وكفاءة الفاحص وتحديد الدرجة الفاصلة من أهم المشكلات التي تواجه استخدام هذا النوع من الاختبارات.

- **اختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم**

اختبار يقيس القدرة العقلية العامة أو ما يسمى بالعامل العام للذكاء، حيث يعتمد على الأشكال المجردة لقياس القدرة على الاستدلال، ويتميز الاختبار بسهولة التطبيق والتصحيح وتفسير الدرجات وهو من الاختبارات عبر الثقافية المتحررة من أثر الثقافة بدرجة كبيرة، ويعطى الاختبار بوقت مفتوح غير محدد ،ولكن متوسط زمن الأداء في كثير من الدراسات التي أجريت عليه يبلغ (45) دقيقة ويتم بشكل جمعي.

مراحل التي يتم من خلالها التعرف على الموهوبين بمركز الموهوبين

الترشيح

يتبع المركز مجموعة من الخطوات المتسلسلة لتحقيق ذلك وهي

التحصيل الدراسي العام والخاص

حيث يتم حصر الطلاب المتفوقين في التحصيل الدراسي عن طريق المدارس وفق استمارات محددة ومقننة أعدت لهذا الغرض بحيث تشتمل الحاصلين على نسبة 90% فأكثر في التحصيل العام لأربعة فصول دراسية سابقة، و95٪ فأكثر في المواد الدينية والعلوم والرياضيات لأربعة فصول دراسية سابقة، ويتولى هذه العملية مجموعة من المرشدين المفرغين عن طريق المركز، حيث يقومون بزيارة المدارس والحصول عل كافة المعلومات والبيانات من الكشوفات والسجلات الرسمية.

أ. الناتج الإبداعي

حيث يتم حصر الطلاب المتميزين في المهارات والأنشطة اللاصفية ذوي الناتج الإبداعي في المجالات العلمية والأدبية والرياضية والفنية، والذين ليسوا من المتفوقين دراسياً وفقاً لاستمارة المهارات التي أعدت لهذا الغرض، ويتولى الرائد الاجتماعي ومشرفي الأنشطة تعبئة هذه الاستمارة واستكمال بياناتها وإرسالها للمركز.

ويعتمد المركز أيضاً ترشيحات أولياء الأمور بحيث يعطي ولي الأمر استمارة قائمة تحديد السمات السلوكية، وفي ضوء ملاحظاته ومقارنة تلك الملاحظات بما هو موجود في الاستمارة حتى يستطيع أن يرشح ابنه.

بعد أن يتم حصر الطلاب ووفقاً للخطوات والأساليب السابقة يتم تسجيلها في الحاسب الآلي بعد استكمال كافة بياناتهم.

ب. التعرف

ويتم من خلال تطبيق الاختبارات والمقاييس العقلية المقننة في مجال الإبداع والذكاء سواء كانت جمعية أو فردية، ومنها اختبار القدرات العقلية واختبار التفكير الابتكاري، واختبار وكسلر للذكاء الفردي، واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة.

جـ. الاختيار والتصنيف

ويتم من خلال المقاييس الخاصة بالميول المهنية والاستعدادات العقلية والأكاديمية حيث يتم تطبيق مقياس للميول المهنية يمكن من خلاله تحديد ميول الطلاب العلمية والمهنية والإدارية والبحثية، كما يمكن ا ستخدام نتائج الطلاب في اختبار القدرات العقلية والتي تقيس القدرات العددية واللغوية، ،والتفكير الاستدلالي والقدرة المكانية، وكذلك اختبار تور انس للتفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة) كذلك اختبار أو مقياس وكسلر للذكاء وما يحتويه من جوانب علمية ونظرية أثناء عملية الاختيار والتصنيف.

د. التقويم

التقويم ويتم من خلال متابعة الطلاب أثناء تنفيذ البرامج الإثرائية لمعرفة مدى نجاحه وفشله ومعرفة درجة الدقة في اختياره وتصنيفه ومدى إمكانية التنبوء وتقويم البرامج الإثرائية وفعاليتها.

الهدف من اكتشاف المواهب

1. إعداد المواطن الصالح لخدمة البلاد ونهضتها.

2. فهم القدرات والاستعدادات وتوجيهها التوجيه السليم.

3. توسيع مدارك الطلاب الموهوبين في مجالات مواهبهم، وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية.

4. تفجير المواهب الكامنة لديهم، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.

5. ترغيبهم في مجالات مواهبهم للاستمرار في ممارستها وتطويرها.

6. مساعدتهم في اختيار المهن المناسبة لهم حسب احتياجات المجتمع.

7. تعويدهم على الجرأة، وإبراز ما لديهم من مواهب.

طريق التعرف على الموهبة

تأتي الموهبة عن طريقين

أحدهما الوراثة وهي الصفات والخصال التي يرثها الإنسان عن والديه أو أجداده.

ثانيهما عن طريق التنشئة والتربية من خلال الاحتكاك اليومي بالناس والأشياء التي من حوله.

لذا.. لا يستطيع الإنسان أن يغير شيئاً ما عن الجزء الوراثي، ولكن يستطيع التأثير في الجانب التربوي.

والموهبة معناها اللغوي كما ورد في المعاجم العربية أخذ من الفعل (وهب) أي أعطى شيئاً مجاناً، فالموهبة إذن هي العطية للشيء بلا مقابل.

أما كلمة موهوب في اللغة فقد أتت أيضاً من الأصل (وهب) فهو إذن الإنسان الذي يعطى أو يمنح شيئاً بلا عوض.

أما المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم فكان أول من استخدامه وتحدث عن الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي فهو ثيرمان 1925م حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين ثم تلته الباحثة (لينا هونجروت 1931م) والتي عرفت الطفل الموهوببأنه ذلك الطفل الذي يتكلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في كافة المجالات فالموهبة إذن استخدمت لتدل على مستوى عال من القدرة على التفكير والأداء، وقد ظهرت اختلافات بين الباحثين حول الحد الفاصل بين الموهوب والعادي من الأطفال من حيث الذكاء، فقد بلغ هذا الحد عند ثيرمان 140 فأكثر وعند هو نجورت 130 فاكثر حين نجده عند تراكسلر تدنى إلى 120 فأكثر.

وقد عرّف " بول ويتي " الطفل الموهوب بأنه الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة.

بينما يرى غيره أن مصطلح موهوب يستخدم لوصف الفرد الذي يظهر مستوى أدائه استعداداً متميزاً في بعض المجالات التي تحتاج إلى قدرات خاصة سواء كانت علمية أو فنية أو عملية.

ولذلك يمكن تصنيف التعاريف الخاصة بالموهوبين إلى مجموعات منها

أ. تعريفات تعتمد على المقاييس الموضوعية وهي تعريفات تعتمد على النسبة التي يحصل \ عليها الطالب من جراء تقدمه إلى مقياس من المقاييس الموضوعية مثل مقاييس الذكاء أو الإبداع أو القدرات أو التحصيل.

ب. تعريفات تعتمد على التعاريف الرسمية والتي تنتشر في مناطق دون أخرى، حيث تمثل هذه التعريفات الصفات المرغوب فيها في منطقة محددة، بمعنى آخر أنه ليس شرطاً أن تكون صفات الموهبة المرغوبة في منطقة ما، تلقى نفس الرغبة لدى مناطق أخرى.

ج. تعريفات تعتمد على السمات الشخصية والسلوكية للموهوبين وهي قوائم تشمل على عدد من الصفات السلوكية المرغوبة، والتي يتم من خلالها تشجيع الفرد على أدائها.

د. تعريفات تعتمد على التركيز على أداء الموهوب وهي تشجع الفرد مهما كان مستواه، أن يبذل قصارى جهده على إتمام عمله بأفضل ما يستطيع، وعلى التعامل مع المسائل البسيطة بطرق عظيمة ومختلفة.

سمات وصفات الموهوب

هناك بعض السمات التي يمكن من خلالها التعرف على الطالب الموهوب

أولاً السمات التعليمية

1. يميل الموهوب إلى التفوق وحب المناقشة.
2. لديه حصيلة لغوية كبيرة في سن مبكرة.
3. لديه حصيلة كبيرة من المعلومات عن موضوعات شتى.
4. قوي الذاكرة.
5. لديه القدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء.

6. يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة.

7. لا يمل من العمل المستمر ولديه القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين.

8. كثير القراءة والمطالعة لموضوعات تفوق عمره الزمني.

ثانياً السمات الدافعية

1. يعمل على إنجاز كل ما يوكل إليه من أعمال في الوقت المناسب وبدقة.

2. يحب العمل بمفرده ويحتاج إلى قليل من التوجيهات.

3. غالبًا ما يكون متعصبًا لرأيه وعنيداً.

4. يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب والحسن والسيئ.

5. يميل إلى أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية.

6. يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي مَن هو في سنه أي اهتمام بها.

ثالثًا السمات الإبداعية

1. يحب الاستطلاع ودائم التساؤل.

2. مغامر ومجازف.

3. يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل.

4. يتمتع بسعة الخيال وسرعة البديهة.

5. حساس وعاطفي.

6. ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني ويرى الجانب الجميل للأشياء.

7. لا يخشى الاختلاف مع الآخرين.

8. يتعصب لرأيه وله أسلوبه الخاص في التفكير والتنفيذ.

9. يتمتع بروح الفكاهة والدعابة.

رابعًا السمات القيادية

1. كفء في تحمل المسؤولية وينجز ما يوكل لديه.

2. ذو ثقة كبيرة بنفسه ولا يخشى من التحدث أمام الجمهور.

3. محبوب بين زملائه.

4. لديه القدرة على القيادة والسيطرة.

5. يشارك في معظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية.

6. يتمتع بالمرونة في التفكير.

7. يستطيع العمل في بيئات مختلفة.

8. يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه.

مفاهيم شائعة

1. الإبداع هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما ، وتتمثل في ثلاثة مواقف

- التفسير (سبب كشف العلة)

- التنبؤ (استباق حادث لم يقع بعد).

2. الابتكار (يعتمد على موهبة الشخص أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف).

فالإبداع إذاً هو التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع لحظ جديد من التفكير. أو الأتيان بالشيء الجديدالنادر المختلف والمفيد للبشرية.

3. التفوق هو الطالب الذي يبدي قدرة ابتكارية بارزة في مجالات متعددة من مجالات التحصيل وهذه القدرة الابتكارية وما يصاحبها من ذكاء عالٍ تؤدي إلى إنتاج أشياء قيمة. أو من يتفوق في تحصيله الدراسي (90%).

3. الموهبة الموهوب هو ذلك الشخص الذي يملك استعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة.

4. الذكاء يعني القدرات التي يتميز بها الفرد في المفاهيم والأرقام وحل المشكلات والاستفادة من الخبرات.

5. العبقرية قوة فكرية فطرية من نمط رفيع وذات علاقة بالإبداع التخيلي أو التفكير الأصيل أو الابتكار أو الاكتشاف.

6. التميز هم الأطفال الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين ويكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع. أو هو الشخص الذي يتميز بالقدرة على بذل الوقت والجهد من أجل إتقان مهارة أو خبرما ، بحيث يشكل الاكتساب من بيئته العامل الرئيسي لهذا التميز. وهذه المصطلحات سببها الاختلاف الكبير في مسميات الموهوب إذ يطلق عليه عدة مسميات مختلفة منها متفوق ،نابغة، عبقري ،مبتكر ،ذكي، مبدع لامع.. الخ..

وهي تعتمد على الطرق التي سبق ذكرها في تحديد الموهوب. بين الموهوب والمتميز لتوضيح الفرق بين هذين المصطلحين لا بد أن نلاحظ ما بينهما من فروق جوهرية.

المتميز الموهوب يعرف الإجابات يسأل الأسئلة مهتم حب الاستطلاع الشديد يعيرك انتباهه كثير اللعب ومع ذلك يحصل على درجات متميزة يعمل بجد ومثابرة يستفهم الإجابات المطروحة يجيب على الأسئلة جيد التخمين يستمتع مع أقرانه في السن يمل من طول الفترة لأنه يعرف الإجابة جيد الحفظ يظهر رأيه ومشاعره بقوة سهل التعلم شديد الانتقاد لنفسه حسن الاستماع يفضل الكبار أو من هم أكبر سناً منه راضي عن نفسه بين الموهوب والذكي الذكي الموهوب يهتم بالموضوع يسأل الأسئلة ويعرف الإجابات منتبه للموقف مندمج عقلياً وجسمياً في الموقف لدية أفكار جيدة لديه أفكار غريبة وربما سخيفة يعمل بجد يحوم حول العمل ولكن يفحصه جيداً يجيب عن الأسئلة يناقش بالتفصيل ويزيد يتعلم بسهولة يكون متعلماً جاهزاً يلتقط المعاني يعطي استنتاجات يكمل الواجبات يصمم المشاريع يستمتع بالمدرسة يستمتع بالتعلم يتشرب المعلومات يعالج المعلومات يقظ ومستعد للأوامر يلاحظ بشكل رصين.

طرق اكتشاف الموهوبين

1. حسب قوائم الصفات السلوكية وهذا المقياس يقيس عدة صفات لدى طالب برزها.
2. الصفات الإبداعية. ـ والتعليمية. ـ والقيادية. ـ والدافعية.

3. حسب الاختبارات والمقاييس وأشهر هذه الاختبارات.

4. التحصيلية (المقرر) ـ الذكاء (القدرات) درجة من (100) ويسمى الفرز؟

5. التزكيات (الوالدين ـ المعلمين ـ الزملاء... الخ).

6. الأعمال المتميزة (اختراعات ـ الابحاث التطبيقية).

ولهذه الطرق أساليب في اختيار الموهوبين منها

1. أسلوب القُمع (التصفي)

ويتم عبر مراحل عديدة

- الطلاب الممتازون.
- ثم منهم من حصل على تزكية المعلمين.
- ثم الخضوع لمقياس القدرات يرشح .
- أفضل 5٪ منهم ليجلسوا لاختبار (أ).
- أفضل 5٪ من اختبار (أ) يرشحون لاختبار (ب).
- أخيراً نحصل على الموهوبين. المجتمع المدرسي/ التحصيل الدراسي/ تزكية المعلمين/ اختبار القدرات/ اختبار الإبداع/ اختبار الذكاء/ طالب موهوب. وهذا الأسلوب له عيوب منها

1. عدم مراعاة الفروق الفردية وحالة الطالب قبل الاختبار.

2. عدم الترتيب المنطقي للمقاييس يسبب في فقد مواهب خاصة مهمة.

2. أسلوب الجدول

وهو يقوم على أساس جمع جميع البيانات (الموضوعية والتقديرية) عن جميع الطلاب (بيانات متكاملة) يتم من خلاله ترشيح الطالب بموجب نتائج المقاييس المستخدمة للبرامج المناسبة. والمقاييس المستخدمة هي (اختبار الذكاء ـ الإبداع ـ القدرات ـ المقياس التقديري .

الخصائص السلوكية للمتميزين

وهذا الأسلوب عليه مآخذ هي

1. أنه بحاجة لتجهيزات بشرية (معدات ـ قوى بشرية مؤهلة).
2. بحاجة للوقت مقارنة بالأسلوب السابق.

- اكتشاف الموهوب في النشاط الطلابي

لا شك أن مدى نجاح البرامج المعدة لرعاية الموهوبين يتوقف إلى حد بعيد على مدى النجاح في تشخيصهم وحسن اختيارهم، ولذلك تعددت وتطورت وسائل وطرق التعرف على الموهوبين والكشف عنهم والتي من أهمها

1. ملاحظة العمليات الذهنية التي يستخدمها الطالب في تعلم أي موضوع أو خبرة في داخل غرفة الصف أو خارجها.
2. ملاحظة أداء الطالب أو نتائج تعلمه في أي برنامج من برامج النشاط أو أي محتوى يعرض له أثناء الممارسة، أو الصور التي يعرضها في سلوك حل المشكلات.

3. تقارير الطلاب عن أنفسهم، أو تقارير الآخرين عنهم، مثل تقارير المعلمين ومشرفي الأنشطة والآباء والأمهات وزملاء الدراسة.

4. استخدام المقاييس النفسية مثل اختبارات الذكاء، والتحصيل، ومقاييس الإبداع.

ويمكن الاستفادة من المعلمين والمشرفين على الأنشطة الطلابية في تطبيق هذه الطرائق في المدارس، بحيث يشارك فيها جميع مدرسي المدرسة كل في مجال تخصصه وذلك من خلال تنظيم جماعات النشاط بالمدارس وبرامجه العامة، وكذلك توجيه جماعات النشاط المصاحبة للمواد الدراسية لخدمة طرق الكشف والرعاية معاً، سواء على مستوى المدارس، أو المراكز الدائمة في الأحياء والتي تعد خطوة رائدة وجيدة في هذا المجال الحيوي الهام، أو المراكز الصيفية والرمضانية، إضافة إلى المعسكرات والرحلات والبرامج الأخرى إلا أننا يجب أن نتذكر دائماً أنه لا يوجد طريقة واحدة يمكن من خلالها التعرف على جميع مظاهر الموهبة لذلك فإن التعرف يتحقق بشكل أفضل دائماً باستخدام مجموعة من الأساليب المتنوعة التي تعتمد بشكل أفضل دائماً على عمل الفريق. كما يجب أن نتذكر أيضاً أنه كلما بكرنا في اكتشاف الطفل المتفوق أو الموهوب وهو ما زال في مرحلة عمرية قابلة للتشكيل كان ذلك أفضل كثيراً من الانتظار إلى سن متأخرة قد يصعب فيها توجيه الموهوب الوجهة المرجوة نظراً لما يكون قد اكتسبه من أساليب وعادات تجعل من الصعب عليه التوافق مع نظام تربوي أو تعليمي مكثف، ولذلك أرى أن من الصف الرابع الابتدائي كمرحلة يمكن الوثوق عندها من ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة والتفاعل مع أقرانه ومعلميه، وهي المرحلة التي يبدأ الطالب عندها في اختيار النشاط الملائم لميوله

وهواياته وقدراته وخبراته، وهي أيضاً المرحلة التي يبدأ فيها النشاط الطلابي تطبيق برامجه بحيث يكون لها الدور الأكبر في توفير الرعاية اللازمة للطلاب كل حسب موهبته، وإعطاؤهم فرصة الممارسة والتعرف بشكل أعمق على مواهبهم، في وقت أطول من الفرصة المتاحة حالياً داخل الفصل الدراسي وتهيئة مقار تنفيذ الأنشطة، وتزويدها بالوسائل والإمكانات اللازمة، وتقديم التوجيه المركز والمتخصص بشكل فردي أو جماعي، مما يحقق في النهاية النمو لكل طالب موهوب طبقاً لقدراته. ويمكن أن يتم هذا الأمر على النحو التالي

1. وضع الطلاب خلال الصفوف الثلاثة الأولى تحت الملاحظة من قبل معلميهم والمرشد الطلابي وبمساعدة من قبل الوالدين، وذلك من خلال تصميم استمارة تحتوي على جميع الصفات والسمات (الشخصية، العقلية، الاجتماعية، الوجدانية، الجسمية (والتي تميز عادة الطلاب الموهوبين عن غيرهم من الطلاب.
2. الاستعانة بأولياء الأمور في تحديد جماعات النشاط التي ترغب ابنهم في مزاولتها في المدرسة، والتي يرى الوالدان أن ابنهم يبدع فيها، وذلك بناءً على معرفتهم بابنهم وبما يتميز به من قدرات أو استعدادات في أي مجال كان.
3. في نهاية الصف الثالث الابتدائي يكون الطالب قد نال قسطاً لا بأس به من المعارف والمعلومات الأساسية، كما اتضحت سماته وصفاته التي تميزه عن غيره من الطلاب، وتعرف على جماعات النشاط الطلابي والبرامج المطبقة في كل منها، وبعد أصبح مدركاً لقدراته وميوله وهواياته.

4. مع بداية الصف الرابع يأتي دور الطالب في اختيار أي جماعة من جماعات النشاط التي تتفق مع رغباته وتوافق ميوله، وذلك من خلال تصميم استمارة يقوم الطالب بتعبئتها ويذكر فيها ماذا يريد أن يمارس من أنشطة، وذلك بعد تعريف هؤلاء الطلاب بالجماعات المتوفرة في المدرسة وبالأهداف التي تطبقها كل جماعة على حدة.

5. يتم تحديد بعض معايير الأداء في كل نشاط من الأنشطة الطلابية على حدة وفي استمارة مخصصة للملاحظة، ويتم وضع هذه الاستمارة تحت تصرف المشرفين على هذه الأنشطة ليتم الحكم من خلالها على موهبة كل طالب في النشاط الذي يمارسه.

6. فتح ملف خاص لكل طالب موهوب يستمر معه طيلة التحاقه بمراحل التعليم العام ويكون تابع لقسم النشاط الطلابي، ولكي يسهل من خلال هذا الملف متابعة هذا الطالب وتوجيهه ووضع البرامج الملائمة لرعايته.

7. التنسيق مع المدرسين لتوجيه رعاية خاصة للطلاب الموهوبين داخل الفصل كل في مادته، والطلب منهم ترشيح الطلاب المتميزين في كل مادة دراسية بناءً على الرغبة والقدرة.

8. تقويم الأعمال التي ينتجها الطلاب بأنفسهم من خلال المعارض المدرسية ومعارض المنطقة والحكم على موهبة كل طالب في المجال الذي يبدع فيه من خلال ممارسته لذلك العمل البارز.

9. الاستفادة من المراكز الدائمة في الأحياء والمراكز الصيفية والمعسكرات والرحلات والزيارات في تكثيف الملاحظة للطلاب والحكم من خلالها على موهبتهم وما يتميزون به من قدرات واستعدادات.

وسائل اكتشاف الموهوبين في أمريكا وألمانيا

أعلن الكونجرس ضرورة الاهتمام بتعليم الموهوبين، واعتباره قضية دفاع وطني، وخصصت لذلك الاعتمادات المالية اللازمة لتنمية المواهب والقدرات في العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية، وقد سارت عمليات الاكتشاف وفق الخطوات التالية

- الخطوة الأولى (عملية الإنشاء متعددة الأبعاد).
- الخطوة الثانية (تحديد الصورة الشخصية للطلاب "بروفيل").
- الخطوة الثالثة (عمل دراسة حالة لكل طالب).
- الخطوة الرابعة (اجتماع اللجنة المختصة باكتشاف الموهوبين للنظر في الأمر).
- الخطوة الخامسة (اختيار البرنامج التعليمي المناسب لكل موهوب).

وفي جمهورية ألمانيا الاتحادية تقدم جامعة هامبورج برنامجًا لاكتشاف الطلاب الموهوبين بهدف إثراء المناهج المقدّمة لهم بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم. وتمر عملية اكتشاف الموهوبين في ألمانيا بأربع خطوات هي

الخطوة الأولى الاتصال بالمعلمين في مدينة هامبورج لتحديد أفضل خمسة طلاب في فصولهم وإطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية والمعلومات الخاصة بعمليات الاختيار.

الخطوة الثانية تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج عن طريق دليل خاص تم إعداده ليقدم مزيدًا من المعلومات عن هذا البرنامج.

الخطوة الثالثة يؤدي الطلاب مجموعة من الاختبارات مدتها حوالي أربع ساعات تتخللها فترات راحة.

الخطوة الرابعة تصنيف الطلاب في البرنامج وملاحظة مدى قدراتهم على الفهم والاستيعاب وتسجيل مدى مساهمة الطلاب في الأنشطة المقدمة، فإذا لم يُظهِر لطالب تقدمًا ملحوظًا يحوَّل تدريجيًا الى برنامج آخر.

الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الموهوبين

1. الإثراء التعليمي

والمقصود به زيادة الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب الموهوبين بما تناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعدادتهم. ويستخدم مصطلح إثراء عند تحوير البرنامج الدراسي العادي ليقدم خبرات تعليمية تتناسب مع القدرات الخاصة للطلاب الموهوبين وتكون أزيد من الخبرات المقدمة من خلال البرنامج الدراسي العادي.

الأساليب المختلفة للإثراء التعليمي

يمكن تقديم الإثراء التعليمي بشكل مناسب، وهناك أربعة أساليب مساعدة يمكن عن طريقها تعديل او تحوير المنهج العادي ليتناسب مع قدرات الموهوبين هي زيادة المنهج او تعميق محتواه - إضافة منهج جديد يتعلق بموهبة الطالب - إثراء مرتبط بنوع الموهبة) تدريب - ممارسة) - الإثراء عن طريق تنمية مهارات التفكير العليا (إجراء

البحوث العلمية عن طريق الاتصال بشبكة الإنترنت والتدريب على استخدام معامل العلوم المطورة).

2. التسريع التعليمي

المقصود بالإسراع التعليمي تعديل نظام القبول في المدارس العادية وكذلك إجراءات النقل في كل مرحلة دراسية بحيث يستطيع الطلاب الموهوبون إنهاء دراستهم بمراحل التعليم المختلفة في سنوات أقل من أقرانهم العاديين ويتطلب تهيئة البنية التعليمية لتطبيق نظام الإسراع التعليمي ما يلي

أ) مواءمة السياسة التعليمية بحيث يسير الطالب في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته على التحصيل، كالالتحاق المبكر بأي مرحلة تعليمية (وتخطي الصفوف الدراسية) والإسراع في تعلم مادة معينة.

ب) نظم تعليمية يمكن تطبيقها عندما يظهر الطالب تميزًا واضحًا يفوق كل التوقعات المنتظرة منه داخل صفه الدراسي الحالي.

ج) أساليب الالتحاق المبكر برياض الأطفال.

د) تخطي الصفوف الدراسية.

هـ) التقدم الفردي المستمر.

و) المناهج الصفية.

مبررات استخدام نظام التسريع

هناك عدة مبررات لاستخدام نظام الإسراع التعليمي هي

- أن هؤلاء الطلاب يفوقون زملاءهم العاديين في معدل اكتسابهم المعلومات حيث إن قدراتهم المعرفية تختلف عن العاديين.
- أن تعديل سرعة تعليمهم يلبي كثيرا من احتياجاتهم التعليمية وتدفع عنهم الإحساس بالملل والسأم.
- أن محتوى المناهج في جميع المراحل التعليمية يعتبر مناسبا بشكل عام لقدراتهم إلا أنهم ممنوعون من اجتيازها بسبب عوائق الارتباط بين الصف الدراسي والمرحلة العمرية للطالب.

المميزات

- يؤدي إلى اختصار سنوات دراسة التلاميذ الفائقين.
- تتيح للتلميذ الفائق فرصة الانخراط في مجال العمل والإنتاج في سن مبكرة.
- تزويد الفائقين بخبرات تربوية وتعليمية تتحدى قدراتهم العقلية.
- يجنبهم الشعور بالملل الذي يفرضه نظام الدراسة العادي.
- خفض التكاليف الكلية للتعليم.
- زيادة دافعية الطالب الفائق وفاعليته للإنجاز والتحليل

المناهج وأساليب التدريس ودورها في تنمية الإبداع والتفوق

أسفرت الدراسات التربوية والنفسية عن عدد من التوصيات التي ينبغي مراعاتها عند بناء المنهج ويشمل ذلك

- تخطيط المناهج بما يساعد على تنمية مهارات التفكير والإبداع.
- أن يتقبل المعلمون الأفكار التي يطرحها المتفوقون.
- الابتعاد عن أساليب الغرس والتلقين.
- التركيز على أساليب التدريس المفتوح كالمناقشة والعصف الذهني.
- التركيز على حل المشكلات باستخدام خطوات التفكير العملي.
- تنمية قدرات التلاميذ على التفكير الناقد والنقد البناء.
- تنمية حب الاستطلاع لدى التلاميذ وإكسابهم مهارات متصلة بالبحث والاطلاع والتعلم الذاتي.
- مكافأة التلاميذ المتفوقين وتقديم الجوائز لهم.

طرق التدريس وأساليب التعلم المناسبة لفئة المتفوقين

ينبغي أن تهدف طرائق التدريس وأساليب التعلم المستخدمة إلى

- تحويل المتعلم المتفوق إلى المشاركة بصورة فعالة في عمليات التعلم.
- إعداد الشخصية القادرة على الإبداع وحل المشكلات.
- إعداد الشخصية الباحثة.
- مساعدة المتفوق على الاستمرار في مواصلة أدائه المتميز.
- مساعدة المتعلم على اكتساب صفات العلماء والأبطال مثل المثابرة والصبر

وتكرار المحاولة والثقة بالنفس.

- دعم مكتبات هذه المدارس وتحويلها إلى مراكز مصادر للتعلم وربطها بشبكات المعلومات المحلية والعالمية.
- انتقاء مدرسين متميزين من ذوي الكفاءات في تخصصاتهم.
- وأخيراً ينبغي ألا تزيد كثافة هذه الفصول عن 25 طالباً.

وبشكل عام هناك أربع استراتيجيات للتدريس تتلاءم مع احتياجات المتفوقين وتساعد على تنمية مواهبهم وهي

1) حل المشكلات. 2) الاكتشاف. 3) العصف الذهني. 4) التعلم الذاتي.

مشكلات الموهوبين في البيئة المدرسية

إن مدارس الوقت الحاضر لم تطور نفسها بالقدر اللازم لتهيئة المناخ المناسب لتفجير طاقات الموهوبين، وتوجيهها في المسار الصحيح، ولإشباع حاجاتهم النفسية والتعليمية الخاصة.

ولذلك نجد أن هناك العديد من المشكلات التي تحول دون رعاية الطلاب الموهوبين في المدارس، ومن أهمها

1. استخدام فنيات ومحكات غير كافية مثل تقديرات المعلمين، والاختبارات المدرسية.
2. عدم ملائمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية لرعاية الموهوبين.

3. قصورنا في فهم الموهوبين وحاجاتهم.

4. عدم وجود تعريف موحد للطالب الموهوب، واختلاف الطرق المستخدمة في تحديدهم.

5. عدم إعطاء الطالب الحرية التامة في اختيار النشاط الذي يرغبه ويتوافق مع ميوله.

6. إهمال إنتاج الطلاب وإبداعاتهم وعدم إبرازها والإشادة بها.

7. عدم توافر الأماكن الخاصة بكل نشاط يمارس فيه الطلاب هواياتهم، وذلك بسبب المباني المستأجرة.

8. قلة البرامج المعدة مسبقاً من قبل إدارات التعليم والوزارة والتي تهدف للكشف عن الطلاب الموهوبين واقتصارها على التربية الفنية أو الإلقاء والتعبير.

9. عدم قدرة المعلمين الرواد في الأنشطة المختلفة على التخطيط لاكتشاف الطلاب الموهوبين وابتكار البرامج المناسبة، بسبب عدم إيمانهم أو عدم مطالبتهم بذلك أو قلة خبرتهم أو جهلهم بالأهداف.

معايير وصفات معلم الطلبة الموهوبين

يعتبر معلم الموهوبين ركناً أساسياً في رعايتهم وتربيتهم، لذلك يُقترح توافر الصفات التالية فيهم

1. إيمانه بأهمية تعليم الطلاب الموهوبين، وإلمامه بسيكولوجية الموهوبين.

2. أن يجيد طرق التدريس المناسبة للطلاب الموهوبين والمتفوقين والتي تتمشى مع حاجاتهم، وأن يتعمق في تناول الموضوعات عند طرحها لهم.
3. الاطلاع على الأبحاث العلمية والمطبوعات والمجلات الخاصة بالموهوبين.
4. لإلمام بالاختبارات التي تستخدم للكشف عن الطلبة الموهوبين.
5. الإلمام بصفات الموهوبين وخصائصهم النفسية والاجتماعية.
6. القدرة على اكتشاف الطالب الموهوب من بين أقرانه في الصف.
7. القدرة على التقاط الأفكار والآراء المبتكرة الصادرة عن الموهوب ومناقشتها معه.
8. القدرة على استثارة فكر وعقل الطالب الموهوب.
9. التمكن من المادة العلمية التي يلقيها على الطلاب.
10. أن يكون لديه مستوى عالٍ من القدرة على التفكير الابتكاري.
11. أن يتلقى دورات تدريبية في طرق التدريس الخاصة بالموهوبين والمتفوقين.

دور الوالدين والمعلمون عند اكتشاف الموهبة

على الوالدين والمعلمين والمجتمع مهمة عظمى في رعاية الموهوبين وحمايتهم ومن ذلك

1. تنظيم الوقت داخل المنزل من أجل تحديد وقت للتعرف على علوم جديدة ووقت لممارسة الأنشطة... الخ..

2. تحاشي العقاب لأن الموهوب لديه الحساسية المفرطة، فالتعزيز أسلوب هام في تربيتهم ورعايتهم، وخاصة النفسية واللفظية.

3. بناء العلاقة الأخوية المبنية على الاحترام المتبادل، فالموهوب يحتاج إلى شخصية متفتحة وقادرة على فهم دقائق التفاصيل.

4. إسناد المراكز القيادية في المدارس للموهوبين ومنحهم الرعاية والاهتمام.

5. إطلاع الطلبة الموهوبين ومعلميهم على تجارب رعاية الموهوبين وإنجازاتهم محلياً وعربياً وعالمياً.

6. الالتقاء المستمر بالطلبة الموهوبين من قبل مشرفي المواد ومعلميهم وتدريبهم على مهارات التفكير الإبداعي، والبحث والاستقصاء، وأسلوب حل المشكلات.

7. إقامة المعارض والنوادي الخاصة باحتضان أعمال الطلبة الموهوبين ودعمهم مادياً ومعنوياً.

8. كسب ثقة الموهوب من خلال

أ. تخصيص وقت بشكل يومي أو أسبوعي للتعامل معه، والتعرف عليه.

ب. حسن الاصطحاب؛ لأنه بحاجة ماسة لمن يفهمه ويبادله الشعور.

ج. توفير الخدمة المحدودة التي يحتاجها الموهوب.

9. تتبع هؤلاء الطلبة للقضاء على أي مشكلات تعترض تقدمهم ومواهبهم.

10. تنفيذ الرحلات الخاصة بالموهوبين والتي يمكن من خلالها تنمية المواهب والاستفادة من الخبرات.

11. إقامة الحفلات الخاصة لتكريم الموهوبين، وتقديم الشكر على أعمالهم.

12. إنشاء نوادٍ للموهوبين ورعايتها، وإقامة المسابقات السنوية بينهم.

دور مدير المدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين

وتكمن أهمية دور مدير المدرسة دور متعاظم في العملية التعليمية والتربوية بصورة عامة. وانطلاقاً من هذا المفهوم كان لابدّ من الإسهام بشكل فعّال في رعاية الطلاب الموهوبين وتنمية هذه المواهب وتوجيهها التوجيه السليم.

ويمكن تلخيص الدور الذي يمكن لمدير المدرسة أن يؤديه في هذا المجال فيما يلي

1. وضع خطة لرعاية الطلاب الموهوبين وتدارسها مع زملائه المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ووضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي ومتابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سُيقدم للموهوبين.

2. الاطلاع على كل جديد في هذا المجال لإفادة طلابه الموهوبين وتشجيعهم وحفز الهمم لديهم لاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أوردها الخالق سبحانه وتعالى لدى بعض الطلاب.

3. توفير الجوّ التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب الموهوبين بمكانتهم

وأهميتهم، وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة بهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.

4. توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها وتطويرها.

5. الاطلاع على خطط مشرفي الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بهذه الفئة، وأن يُعطى الطلاب الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسة الأنشطة، والاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

6. وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسئولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

7. الاتصال بأولياء الأمور وتعريفهم بمواهب ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم.

8. توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب تدريسيّة فعاله ومشوقة، ووضع مَلزمة لكل موهبة تتضمن تعريفاً بالموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب

الاستعانة بها ـ أساليب البحث العلمي السليم ـ إنجازات العلماء والمبدعين في مجال هذه الموهبة ـ أبرز الطلاب الموهوبين ـ مجالات التخصص وفرص العمل ـ كيفية الاستفادة من مصادر التعلم والبحث.

9. توجيه الرائد الاجتماعي إلى وضع خطة للمسابقات العلمية والثقافية والزيارات والرحلات والمعسكرات الفنية والعلمية وتنفيذها بكل دقة وتقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميتها كلٌ في مجال موهبته.

10. تفعيل دور الإعلام التربوي بالمدرسة، وأن يكون في كل مدرسة نشرة دوريّة تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية.

11. إقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية ودعوة المسئولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.

رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة

1. حصر الطلاب الموهوبين في بداية كل عام دراسي مع تكليف أحد المدرسين المتميزين بالإشراف على رعايتهم.

2. عمل لوحة شرف خاصّة بالطلاب الموهوبين مع إبراز نماذج من أعمالهم.

3. إشراك الطالب الموهوب في جماعة النشاط التي تعزز موهبته وتصقلها واستغلال المناسبات في إبراز الطالب الموهوب.

4. تشجيع الطلاب الموهوبين على تنمية مواهبهم والاستمرار فيها.

5. متابعة المرشد الطلابي للطلاب الموهوبين وتسجيل ذلك في الشامل للطالب مع ملاحظة إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن مواهبه.

6. الإشادة بالطلاب الموهوبين في الإذاعة المدرسية والمناسبات التي تقيمها المدرسة مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية لهو.

7. توفير التجهيزات والملاعب والمعامل وتهيئتها لممارسة الهوايات وتنمية المواهب.

8. إعطاء الطالب الموهوب فرصة أكبر في حصّة النشاط لممارسة هواياته وتوجيهه من قبل مشرف النشاط والاستفادة من مواهبه في تدريب زملائه.

9. إشعار وليّ الأمر بموهبة أبنه وحثه على الاهتمام بها وتوفير الظروف المناسبة للطالب للإبداع والابتكار.

10. إعطاء الطالب الموهوب توصية تتضمن أبرز مشاركاته وإبداعاته عند تخرجه من المرحلة.

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمّي سليم وعليه الاعتماد ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. وتقع على عاتق المعلم مسئولية عظيمة في تربية النشء وفي توجيههم التوجيه السليم وتنمية مواهبهم وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة، إلى غير ذلك من المسئوليات

التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة. ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلّم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين يمكن إتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي وتنميته لديهم ومن هذه المقترحات ما يلي

1. أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين ومن ثم التعامل معهم من هذا المفهوم.
2. أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبّر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.
3. اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة، وألا يُجبر تلاميذه على استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.
4. ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدّم للطلاب أسئلة مفتوحة.
5. تشجيع التلاميذ على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.

6. تشجيع التلاميذ على الاطلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء والأدباء والشعراء الفنانين مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة...

7. إعطاء التلاميذ الحرّية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط مع توفير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، والتي تعتبر مجالاً خصباً للإبداع والابتكار للطالب والمعلم على حَد سواء... أما في الصّف فينبغي على المعلم استخدام أساليب تدريسية فعاله تركز على الحوار وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة واستثارة دافعيّتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم مثل

- ماذا يمكن أن يحدث إذا...... ؟
- ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين ؟
- كيف تعدّل وتطور فكرة ما ؟

والمعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه على التعلم الذاتي وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعاً. وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية لكن يمنعهم الخوف

أو الخجل من طرحها وهنا لابد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها.

وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيب وافر من اهتمامات المعلم ويركز على كيفية خدمتها وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة مثل التخلص من النفايات ـ تحسين البيئة المحلية مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة وترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها ، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

إطفاء المواهب

هناك عدة طرق لقتل إبداع المواهب وتدميرها ومن هذه

1. الاستنساخ

وهو أن كلاً من ولي الأمر في الأسرة ، والمعلم في المدرسة يرغب في جعل من هم تحت أمره نسخاً منه يتحدثون بلغته الفكرية ، ويحاكونه في أعماله.

2. سرعة النقد

وهو نقد أفكارهم لحظة الميلاد بتعريضها لمختلف أدوات النقد والغربلة الشرعية والعرفية. وبهذا يموت المبدع والموهوب ويضطهد عند الحديث بلغة غير مألوفة.

3. ليس لها رصيد

بعض المؤسسات التربوية ترفع شعار (عليك بالفكرة واترك الباقي لنا (وبهذا قدمت ، أمّا نحن فقد حاصرتنا الأموال حتى في أفكارنا ، فلدينا طابور من الأفكار ليس لها رصيد.

4. انتهى التخطيط

يفاجأ الموهوب بالقول "لقد تأخرت قليلاً، لقد قررنا، واتفقنا على ما ينبغي القيام به".

ليكن في خططنا ميدان للتجديد والإبداع، و إلاّ سبقنا الآخرون وتخلفنا عن الركب.

إن الأفكار لا تعترف بالزمن ولا ينبغي أن تقيدها الخطط.

5. الخوف من النقد

من أخطائنا عدم مشاركة الآخرين أفكارنا قبل التأكد من صلاحيتها لمتطلبات المكان والزمان، فالبعض لا يتقدم بفكرته قبل تيقنه من صلاحيتها.(إننا نربي الخوف داخل أبنائنا (ولذلك حجب الخوف الكثير من العقول من التطرق لأفكارها ومشاركة الناس إياها لكثرة النقد الموجه لها.

6. هل هي مضمونة النجاح؟

يفاجأ الموهوب عندما يقدم فكرته بالقول له " هل فكرتك مضمونة النجاح ؟" ثم نقول له أنت المسؤول عن النتائج. هذه مشكلة الموهوبين ! عليهم مواجهة الضغوط لتقبل الأسئلة المميته للأفكار.

7. القناعة بالواقع

لقد عطّلنا الإبداع والتجديد بحجة أنه لا يضاهينا أحد، وأننا أفضل من غيرنا، (وأن القناعة كنز لا يفنى) (وأنه ليس في الإمكان أفضل مما كان) (ولا يُصلح العطار ما أفسده الدهر).

دور الأسرة في رعاية الموهوب

تعتبر الأسرة هي البيئة التي يمارس فيها الفرد حياته، لذلك فإن لها دور هام في اكتشاف الموهوبين من أبنائها والأخذ بأيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكانياتهم ، غير إنها تعجز أحيانا عن القيام بدورها كاملا وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة أو قلة التدريب أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر. لذلك لابد لنا من مساعدة الأسرة على ذلك من جانبين هما

ولذلك يتطلب دور الأسرة ما يلي

1. على الأسرة أن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وأن تقوم بتقويمه بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في سن مبكرة.
2. على الأسرة أن تتعرف على الموهوب في سن مبكرة ويساعدها في ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبناءها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقي الأطفال العاديين في أعمارهم.
3. يحتاج الموهوب من أسرته إلى توفير الإمكانيات والظروف المناسبة له والإبداع مع تشجيعه على القراءة والاطلاع.
4. على الأسرة أن تعامل الموهوب باتزان فلا يصبح موضع سخرية لهم، ومن جهة أخرى يجب عليها ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد

عن الحد مما قد يؤدي إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر.

5. على الأسرة أن تنظر إلى الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن على الطفل الموهوب أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6. على الأسرة أن تراعي الفروق الفردية بين أبناءها فلا تميز بين موهوب وآخر

7. التواصل بين الأسرة والمدرسة والمراكز المتخصصة للتعريف بالموهوب وقدراته لاختيار المجال المناسب لإثراء موهبته.

توفير الأمن والاطمئنان الذي يعينه على تحقيق النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته.

9. أساليب التنشئة الأسرية تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية لها أثر كبير في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال، حيث وجدت إحدى الدراسات أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم وتضاؤل العقاب.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة لإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة

1. ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء، أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.
2. تشجيع الاختلاف البنّاء.
3. تقبل أوجه القصور.
4. وجود هوايات لدى الأبناء.
5. توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.
6. إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.
7. الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأد اء.
8. الانفتاح على الخبرات.
9. تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة

- أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوبا في كل المجالات وفي كل الأوقات

فقد يكون متفوقا في الرياضيات، وعاديا في اللغة الأجنبية، أو قد يكون موهوبا في الموسيقى، ولكنه عادي في الرياضة.

ومن خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة الآتي

1. القدرة على التعلم بسرعة وسهولة في سن مبكرة، فقد يتعلم بعض الأطفال المتفوقين القراءة تلقائيا بأقل توجيه من معلميه وذويه.
2. القدرة على إدراك العلاقات المسببة وفهم المعاني والتلميحات ويدرك السبب والنتيجة.
3. القدرة على استبقاء ما يكتسبونه من أنشطة التعلم المختلفة.
4. امتلاك مفردات لغوية كثيرة في سن مبكرة ويحسنون استخدامها.
5. القدرة على استخدام الحصيلة اللغوية في تكوين جمل تامة بدقة شديدة.
6. القدرة على طرح العديد من الأسئلة عن موضوعات متنوعة.
7. الدقة في الملاحظة والاستجابة السريعة لما يلاحظونه من أشياء وعلاقات.

رعاية الموهوبين والمتفوقين في المدرسة

رعاية الطلاب المتفوقين والموهوبين من أهم الأعمال التي يقوم بها المشرف في غرفة الطلبة الموهوبين. وعلى المشرف أن يراعي الجوانب التالية عند وضعه خطة لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين

1. الجوانب البيئية الاجتماعية إن للأسرة دور كبير في دعم التفوق حيث أن المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين يساعد على تحقيق فرص النجاح والتفوق لأبنائهم، وذلك بالمشاركة الإيجابية الفعالة في تحديد مستويات من الطموح تتناسب مع قدرات الأبناء ومنحهم الاستقلال في اتخاذ قراراتهم نحو الدراسة المناسبة لهم،

وتهيئة الجو الملائم للاستذكار وتوفير الإمكانات اللازمة والمشاركة الإيجابية في تذليل العقبات والصعوبات التي تعترض سبيل تفوقهم وتقدمهم وتوفير الظروف الملائمة للنمو السوي للعلاقات والتفاعل الأسري 0ولهذا على المرشد أن يدعم الصلة بين المدرسة وأسر المتفوقين.

2. الجوانب الذاتية وهي تتمثل في طاقات الفرد العقلية المتميزة، وسمات الشخصية كالقوى الدافعة التي تثير السلوك وتوجهه نحو وجهة معينة لتحقيق أهدافه وطموحاته واستغلال طاقاته والسمات الوجدانية التي تهيئ المناخ النفسي المناسب لاستغلال الطاقات العقلية والاستفادة منها إلى أقصى طاقة ممكنة.

ويمكن أن تكون النقاط التالية مناسبة لأسلوب التعامل مع الطالب الموهوب والمتفوق دراسيا

1. تزويده بنشاطات وخبرات تعليمية إضافية بهدف توسيع معلوماته، وتسمح بدرجة من التعمق في موضوعات الدروس العادية. وتتيح هذا الفرصة إلى المزيد من القراءة والاطلاع وإجراء التجارب وإعداد البحوث بحيث تكون متفقة مع استعداداته وقدراته وميوله ومستوى طموحه.

2. منحه واجبات إضافية وذلك عن طريق جمع الطلاب المتفوقين والموهوبين في فصل دراسي واحد في فترة غير أوقات الدراسة العادية لإعطائهم برنامجا إضافيا يوميا أو في أيام العطلات، مع توفير الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية اللازمة إجراء التجارب والتطبيقات العملية وذلك على أيدي معلمين أكفاء مختارين لهذه المهمة لرعاية التفوق والنبوغ والموهبة والابتكار.

3. عدم تقييده بالمرحلة الدراسية التي يمر بها على أساس أنه يتعلم أسرع من الطلاب العاديين. وينتقل حسب المعدل الذي يحصل عليه إلى مرحلة أو صف أعلى من الصف الذي يمر به الطلاب العاديين.

4. تنظيم مسابقات في البحث العلمي وكتابة الشعر والقصص وتشجيعهم على الابتكار والاختراع ويتم توفير الخامات والآلات والوسائل المعينة لهم على الإنتاج الفني والتقني ونشر إنتاجهم وأعمالهم في معارض خاصة تقام لهذا الغرض.

5. وضع مناهج خاصة بالطلاب أصحاب القدرات الخاصة والمتفوقين والموهوبين والمبدعين، والتي تثير فيهم روح البحث العلمي وتنمي قدراتهم على التفكير والابتكار.

المشكلات التي تواجه الموهوبين

يواجه الطالب الموهوب مشكلات وهي

1. مشاعر اللامبالاة التي يبديها والده إزاء عبقريته، وقد يثبط بعض الآباء العبقرية عند ابنه. كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشاكل الحياة، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله. وعند بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه ويدفعه دفعا نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل ويفسد عليه نموه الطبيعي لأنهم لا يعرفون أن نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي قد لا يكون

على مستوى نموه العقلي، وفاتهم أن النمو المتكامل في الطفل الموهوب هو سبيله إلى الإبداع المنشود.

2. ومن المشكلات التي يواجهها الموهوب، مشكلات تكوين الصداقات مع الزملاء في الفصل، فالغالب أن زملاء الفصل عندما يعرفون هذا الطالب الذكي الموهوب وقدراته العقلية يعرضون عنه، فإما أن يفرض نفسه عليهم بشتى الطرق أو أن يعتزلهم إلى عالم الكتب والنشاطات العقلية الخاصة.

3. ومن أخطر المشكلات التي تواجه الموهوب، استهانة معلمه به ومعاملته له من غير اكتراث دون أن يحاول تحري ذكاؤه وإطلاق طاقاته العقلية، وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء.

4. مشكلات عند بعض الموهوبين نفسية وهو أنه يتصف أحيانا بالسلبية في بعض المواقف الاجتماعية ويفضل الانطواء والعزلة ويبدو عليه الخجل والتردد والارتباك وذلك بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

دور مشرف الغرفة في تنمية التفوق العقلي والابتكار

1. الكشف عن قدراتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم، حتى يتسنى تقديم الدعم والتوجيه المناسب لقدراتهم وميولهم، وحتى يقدم لهم القدر الكافي من المعلومات والمهارات سواء في التحصيل الدراسي أو الأنشطة التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية العالية.

2. نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية الموهبة والحاجة إلى رعايتها من خلال اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، تعليميا وتربويا ونفسيا.

3. توعية الآباء والأمهات والمعلمين بخصائص وسمات المتفوقين والموهوبين، وكيفية التعامل معهم من خلال العلاقات الطيبة التي يظهر فيها الدفء والحنان والرعاية والاهتمام والتقدير والاحترام.

4. مساعدة المتفوق والموهوب على تقبل ذاته والتعايش مع مجتمعه بسلام.

5. تقدير الطالب الموهوب وتشجيعه وتثمين كل ما يقوم به وتوعية المجتمع التربوي، والمجتمع بشكل عام بأهمية تعزيز تفوقه ونجاحه وتذليل الصعوبات من أجل مزيد من التفوق والابتكار.

6. معالجة ما قد ينتج من أثار سلبية ناتجة عن تطبيق بعض استراتيجيات تعليم وتعلم المتفوقين والموهوبين، مثل إستراتيجية الإسراع التي تتضمن نقل الطالب.

ومن تلك الأبعاد لقياس وتشخيص الطفل الموهوب القدرة العقلية مثل مقاييس ستانفورد ـ بينية، أو مقياس وكسلر، والتحصيل الأكاديمي مثل المقاييس المقتنعة أو الرسمية، والقدرة الإبداعية مثل مقياس تورانس للتفكير الإبداعي ومقياس تورانس وجيلفورد للتفكير الابتكاري، و السمات الشخصية والعقلية مثل الطلاقة والمرونة والأصالة في التفكير، وقوة الدافعية والمثابرة، والقدرة على الالتزام بأداء المهمات، والانفتاح على الخبرة، والإبداع، والسمات العقلية، والتحصيل الأكاديمي، والسمات الشخصية، وأحكام المدرسين مثل ملاحظة المدرس للطلبة في المواقف الصفية

واللاصفية كالميول الفنية الموسيقية والرياضية ويعرفهم الباحث بأنهم الأطفال الذين لديهم قدرات وإمكانيات مرتفعة الأداء في مجال ما كالعقلي أو الفني أو الاكاديمى أو الابداعى أو الادائى أو الحركي أو الاجتماعي، وتدل عليه الدرجة الكلية للمقياس، وقام الباحث فى الورقة الحالية بتشخيص الموهبة استنادا على القدرات والإمكانيات المرتفعة فى الأداء الابداعى الفني متمثلا فى الرسم.

وقد انعكست بعض النظريات المتعددة لتفسير الموهبة على تعدد المفاهيم والنظريات مسألة تعدد المناهج المستخدمة في الرعاية، ويعتمد الأسلوب الأكثر شيوعا قديما في تحديد الموهوبين على معيار ترشيح المعلمين بنسبة 91٪، ثم معيار مقاييس الذكاء بنسبة 90٪، ثم درجات تحصيل التلاميذ الدراسي بنسبة 50٪، ثم ترشيح أولياء الأمور والترشيح الذاتي بنسبة 6٪ (Tomlinson, S2008).

وعلى المستوى الإقليمي في مصر مثلا تتضمن وسائل الكشف عن الأطفال الموهوبين التحصيل الدراسي، ومقاييس القدرات العقلية، والقدرة الابتكارية، وفي الكويت، طبقت أساليب التحصيل الدراسي في الرياضيات، واللغة العربية، ومقاييس الذكاء الجمعية والفردية، واستمارة المعلم وولي الأمر، واستخدمت السعودية تقديرات المدرسين، درجات التحصيل الدراسي، اختبارات القدرات العقلية، اختبار التفكير الابتكاري، ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال - المعدل. hompson, A. & Bethea, L. 1996.

وتعتبر تجربة الأردن، الممثلة في مدرسة اليوبيل، من التجارب الهامة في عملية

الكشف عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم في العالم العربي، وتستخدم في المدرسة ثلاثة وسائل هي

أ. العلامات المدرسية على مدى 5 فصول دراسية كمؤشر على التحصيل الدراسي.

ب. قائمة السمات السلوكية وتضم 20 فقرة تعبأ من قبل المعلمين.

ج. الاستعداد الأكاديمي ويضم التفكير اللفظي، والرياضي والمنطقي(فاروق صادق وآخرون 1996). أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد اختارت الأساليب المتعددة التالية في عملية الكشف عن الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي وهي (أ) الذكاء العام، و(ب) الابتكار (الطلاقة والمرونة والأصالة)، و(ج) تقديرات المعلمين للتلاميذ الموهوبين، و(د) التحصيل الدراسي العام (هـ) التحصيل الدراسي النوعي في بعض المواد الدراسية.

طرق وأدوات الكشف عن الموهوبين

1. محك الذكاء كان تيرمان أكثر من غيره، اعتزازاً بهذا المحك ومقاييسه فقام باستخدام مقياس (ستانفورد ـ بينيه) للذكاء، ورأى أن الموهوب والمتفوق عقلياً هو من يحصل على درجات على هذا المقياس بحيث تضعه أفضل 1٪ من المجموعة التي ينتمي إليها في ضوء مستوى الذكاء.

2. محك التحصيل المدرسي وحسب هذا المحك يشمل التفوق أولئك الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة ساعدتهم على الوصول في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع.

3. محك التفكير الابتكاري ويعتمد هذا المحك على إظهار المبدعين والموهوبين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم بحيث يحاول هذا المحك الكشف عن الفرد المميز والفريد وغير المألوف وبيان مدى تباين الموهوب عن غيره في طريقة تفكيره.

4. محك الموهبة الخاصة اتسع مفهوم التفوق العقلي بحيث لم يعد قاصراً على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط بل نجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدى التلاميذ أهلتهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات.

5. محك الأداء في هذا المحك يتوقع من الأطفال أن يعطوا الأداء والإنتاج المتفوق في مجال متخصص وخاصة في مستوى كان في مثل عمرهم.

دور المدرسة في الكشف عن الموهوبين

هناك بالطبع طرق وأساليب للكشف عن الموهوبين نذكر منها

أولاً الطرق الموضوعية

وهي مقاييس موضوعية مقنعة تمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات. بمعنى آخر هي الاختبارات التي جربت قبل استخدامها النهائي لعدد من العينات أو المجموعات تحت ظروف مقننة واشتقت له معايير أو محكات.

ومن أهم هذه الاختبارات المستخدمة في التقييم الموضوعي

1. اختبارات الذكاء وهي اختبارات تقيس قدرة الفرد العقلية على اكتساب

الحقائق وتنظيمها واستخدامها.

ويمكن تصنيف اختبارات الذكاء إلى طرق عديدة منها

أولا اختبارات الذكاء الفردية وهي فعلاً أحسن طريقة، إلا أنها تتطلب وقتاً طويلاً لتطبيقها

ومن الاختبارات الفردية يمكن إبراز نمطين هما

1. الاختبارات الأدائية وهي اختبارات عملية لا تستخدم فيها اللغة.
2. اختبارات شبه أدائية وهي اختبارات لقياس ذكاء الكبار وتتكون من قسمين أحدهما لغوي والثاني أدائي.

ثانيا اختبارات الذكاء الجمعية

وهي مفيدة في إعطاء فكرة عامة عن الأطفال ولكنها قد لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون صعوبات في القراءة أو من اضطرابات نفسية.

ومن هذه الاختبارات

1. اختبار ألفا وهو اختبار ذكاء جماعي لغوي أعد للمتعلمين.
2. اختبار بيتا وهو اختبار ذكاء جماعي أدائي (غير لغوي) صمم لقياس ذكاء الأميين.

ثالثا اختبارات القدرات الخاصة (الاستعدادات)

وهي اختبارات تبين ذكاء الأطفال الموهوبين ذوي القدرات الخاصة وتطبق

اختبارات الاستعدادات في التعرف على الأطفال الموهوبين البارزين في الميادين الخاصة.

ومن أهم اختبارات القدرات الخاصة

1. اختبارات القدرات اليدوية ويقصد بها القدرة على النجاح في النشاطات التي تتطلب السرعة والدقة في استغلال حركات اليدين والذراعين والتنسيق بينها
2. اختبارات المهارات الميكانيكية وهي تلك القدرات التي يحتاجها الفرد في ميدان استخدام وصيانة الآلات وإصلاحها.
3. اختبارات القدرات الكتابية وهي ضرورة للنجاح في الأعمال الكتابية كالوظائف في المؤسسات والدوائر الحكومية وهي تحتاج إلى السرعة والدقة سواء في الكتابة أو ترتيب الأوراق أو الملفات أو في العمليات الحسابية.
4. الاختبارات الفنية لماير وضعها نورمان ماير وتعرف أيضاً باختبارات تذوق الفن وهي اختبارات لمن هم في المرحلة الإعدادية والثانوية للكبار أيضاً وتقيس هذه الاختبارات التقدير الفني الذي يعتبره المؤلف أحد العوامل الأكثر أهمية في الكفاءة.

اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

لقد أطلقت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في الآونة الأخيرة على هذا الاضطراب اسم " ضعف الانتباه والنشاط الزائد " على الرغم من أن عامة الناس وحتى بعض الأخصائيين لا يزالون يطلقون عليه " ضعف الانتباه " Attention deficit وهو

الاسم الذي أطلق عام 1980. ولقد تغير هذا الاسم نتيجة العديد من نتائج البحوث والدراسات التي أجريت على هذه الاضطرابات؛ التي أكدت على وجود دلائل قوية تشير إلى مصاحبة النشاط الزائد Hyperactivity لضعف الانتباه في معظم الحالات، لهذا فإن كثيراً من المختصين يستخدمون هذين المصطلحين بشكل متبادل أو معاً للتعبير عن حالة واحدة، وهي إما ضعف الانتباه منفرداً، أو النشاط الزائد منفرداً، أو ضعف الانتباه مصاحباً للنشاط الزائد. كذلك فقد أشارت هذه النتائج أيضًا إلى مصاحبة السلوك الاندفاعي Impulsivity في كثير من حالات ضعف الانتباه والنشاط الزائد.

شكل (2)



الحركة الزائدة

وهذا التطور هو ما أشير إليه في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية (2000) DSM IV الذي قسم اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد إلى نوعين هما اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بنشاط زائد، والثاني هو اضطراب ضعف الانتباه غير المصحوب بنشاط زائد. ثم ظهرت الطبعة المعدلة من الدليل

التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية التي دمجت النوعين معا ليصبح اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد.

ولقد كان اضطراب النوم لدي الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد وفقاً إلى ما أشار الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث للاضطرابات العقلية DSM III يعد أحد المعايير التشخيصية للاضطراب سابقاً علي أساس من الخبرة الإكلينيكية ،وعلي أية حال أدت البحوث الحديثة إلى استبعاد معيار اضطراب النوم من نسخة كتيب الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث للاضطرابات العقلية DSM III 1987 المعدل. وتم عرض المعايير التشخيصية لاضطراب اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد كما وردت في DSM IV عام 1994 (Thunstrom,M.,2002584).

شكل (3)



تشتت الانتباه

ولقد تم تعريف اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد ADHD بالدليل التشخيصي الإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية DSM IV بأنه "عدم القدرة علي الانتباه والقابلية للتشتت والصعوبة التي يواجهها الطفل في التركيز عند قيامه بنشاط

مما يؤدي لعدم إكمال النشاط بنجاح "(.APA ,1994).

وهناك ثلاثة أعراض رئيسية لهذه الاضطرابات تظهر إما بشكل متلازم تلازمًا كليًا أو تلازمًا جزئيًا أو منفردًا وهذه الأنماط هي

1. النمط المشترك combined type وهو هيمنة الأنماط الثلاثة معًا ،أي ضعف الانتباه، والنشاط الزائد، والاندفاعية.

2. النمط الذي يسود فيه ضعف الانتباه predominantly inattention type وهو هيمنة سلوك ضعف الانتباه بشكل أكبر من كلٍ من سلوك الحركة المفرطة، والاندفاعية.

3. النمط الذي يسود فيه النشاط الزائد predominantly hyperactivity type (كمال سيسالم، 2002).



شكل (4)

الحركة المستمرة

وتنجم عن أحد ثلاثة أمور

1. قد لا يكون الطفل على درجة كافية من الذكاء ليفهم ما يقال)أو قد يكون ما يقوله المعلم غير مفهوم أصلاً). مما يؤدي لتململ الطفل في مقعده وانشغاله بأمور أخرى. ويلاحظ هذا أيضاً عند الكبار عندما تكون المحاضرة غير مفهومة. لذلك فإن الأطفال ذوى النشاط الحركي الزائد في الصف يجب ألا يكونوا أصلاً في ذلك الصف لأنهم لا يفهمون ما يقال.

2. قد يكون فرط الحركة ناجماً عن القلق لدى الأطفال المشغولين بمشاكلهم النفسية والعاطفية التي تمنعهم من التركيز والانتباه.

3. أما القسم الثالث فهم الأطفال المصابون ذوى النشاط الحركي الزائد. وهم الوحيدون الذين قد يستفيدون من المعالجة الدوائية. ويمتاز هؤلاء عمن سواهم بأن فرط حركتهم دائم وليس في المدرسة فقط كالحالتين السابقتين. وهم يبدون سعداء على الرغم من فرط الحركة، بينما يبدو الآخرون مهمومين قلقين.



شكل (5)

الحركة الزائدة لدى الإناث

وفي العادة يراجع هؤلاء الأطفال الطبيب بين السنتين والثلاث من العمر بالنسبة لأطفال العائلات المتوسطة والغنية، وبين السادسة والسابعة من العمر بالنسبة لأطفال العائلات الفقيرة، وبسبب ذلك أنه في العائلات المتوسطة لا ترضى الأم بأصوات التكسير والتخريب الناجمين عن فرط الحركة لدى الطفل، بينما يقضي أطفال العائلات الأخرى بعض وقتهم في الشارع بحيث يشبعون فرط حركتهم هناك ولا تعرف حالتهم إلا عند التحاقهم بالمدرسة. ناهيك عن أن القسم الأول من العائلات يراجع الأطباء عادة أكثر من القسم الثاني.

وسبب فرط الحركة هو عدم السيطرة الدماغية الكاملة، ربما بسبب عدم نضج الدماغ فهو إذا مظهر لإصابة مرضية. ويؤدي ذلك إلى نقص في الانتباه وقصر في مدته وضعف في التركيز. وان العقوبة لهؤلاء الأطفال لا تفيد، بل قد تزيد الحالة سوءا بينما يمكن أن يعالجوا ببعض الأدوية الخاصة ذات الفائدة الجلية، إضافة إلى البرامج التعليمية المعدة خصيصا لهم.

ولعل النقاط التالية ستوضح بالتفصيل سمات الطفل المصاب باضطراب الانتباه

أولا سماته الحركية والعضوية

أ. سمات اضطراب نقص الانتباه

1. القلق والاضطراب وشد الأعصاب في الغالب.
2. الانطوائية والخجل.
3. سلبية الطبع والابتعاد عن مواجهة الآخرين (سلبية الطفل).

4. قصر فترة الانتباه.

5. صعوبة متابعة التوجيهات والإرشادات الموجهة له.

6. الظهور بمظهر من يحلم أحلام اليقظة.

7. ضعف الذاكرة.

8. صعوبة التركيز لفترة طويلة.

ب. سمات فرط الحركة والاندفاعية

1. كثرة الكلام والثرثرة.

2. كثرة الحركة والتململ أثناء الجلوس على الكرسي.

3. ظهور علامات التضجر.

4. اللعب بالأدوات المدرسية مثل القلم، كان يكثر من بري الأقلام.

5. مضايقة التلاميذ الآخرين في الصف.

6. عدم القدرة على التعبير عن رأيه الشخصي بوضوح.

7. فوضوية الد لبع.

8. التصرف بسذاجة، فتراه أخرقاً في تصرفاته.

9. الاندفاع والتهور وسهولة الإثارة.

10. الافتقار إلى القدرة على ضبط السلوك.

11. القفز أو التأرجح عند الانتقال من مكان إلى آخر.

12. الانتقال من نشاط إلى آخر قبل الانتهاء من النشاط الأول.

ثانيا سماته العاطفية

1. التهور، وسرعة الغضب والهيجان.
2. الاستجابة بسرعة ودون تفكير.
3. اللامبالاة بعواقب الأمور ونتائج تصرفاته.
4. الميل إلى لوم الآخرين على تصرفاتهم الخاطئة.
5. الإلحاح وعدم الصبر وعدم انتظار دوره.
6. تذبدب المزاج وسرعة تقلبه.
7. انخفاض مستوى نضوجه العاطفي وعدم تناسبه مع عمره.
8. صعوبة التكيف مع الظروف الجديدة.
9. صعوبة إظهار شعوره وما في داخله.

ثالثا سمات العلاقة مع الآخري

1. الافتقار إلى المهارات الاجتماعية، مثل السلام وتبادل التحية.
2. فشله في تكوين الصداقات واستمرارها.
3. إقحام نفسه فيما لايعنيه.
4. عدم التعاطف مع الآخرين.

رابعا سمات الأداء الأكاديمي

1. وجود صعوبات تعليمية لديه في النطق والكتابة والقراءة والحفظ.

2. الافتقار إلى مهارة حل المشكلات واعتماده على الآخرين باستمرار (اتكالي).

3. عدم ترتيب الأفكار والعمل، وفقد الأدوات المدرسية في الغالب.

4. عدم وجود اهتمام بالوقت، فإما أن يقوم بالعمل ببطء شديد وإما أن ينهي العمل بسرعة دون حري الدقة.

5. انخفاض الاستجابة وانخفاض التفاعل مع الحوافز أو التخويف.

6. يكون أداؤه الأكاديمي أقل ممن هم في عمره بسنة أو سنتين.

7. عوبة إيصال المعلومات التي يعرفها لغيره.

مشكلة نقص الانتباه وزيادة النشاط من المشكلات التي تشغل المدرسين في المراحل المبكرة من التعليم بصفة خاصة وتؤدي إلى مشكلات متنوعة في إدارة الفصل (حجرة الدراسة) أو مما ينتج من أخطار على الطفل زائد النشاط وكذلك تؤثر على تحصيل الطفل نفسه، يتصف الطفل الذي لديه هذه الحالة بعدم الانتباه والاندفاعية والنشاط الزائد وتظهر المشكلة في المواقف المختلفة في المنزل والمدرسة (وفيما بعد بيئة العمل) وفي المواقف الاجتماعية وبدرجات مختلفة. وبعض الحالات تبدو منها علامات هذه المشكلة في موقف واحد مثلاً في البيت أو في المدرسة وتزداد الحالة سوءاً في المواقف التي تحتاج إلى انتباه زائد مثل حجرة الدراسة وكثير من هذه الحالات تبدأ أعراض المشكلة لديهم قبل سن الرابعة (حوالي 59 ٪ من الحالات).



شكل (6)

أنماط حركية مختلفة للطفل

ومن ثم يمكن تعريف اضطراب الانتباه بكونه اضطراب عصبي، سلوكي ناتج عن خلل في بنية و وظائف الدماغ، يؤثر على السلوك و الأفكار و العواطف. وهو اضطراب يمكن التعامل معه و تخفيف حدة أعراضه بهدف مساعدة الطفل على التعلم و ضبط النفس مما يساهم برفع مستوى ثقته بنفسه و مواجهة قسوة الأطفال الآخرين. يتم التعرف على الطفل غالبا ما بين 5 إلى 9 سنوات و تستمر الأعراض عليه في فترة الطفولة و المراهقة. كذلك قد تستمر الأعراض أو بعضها في 30 ـ 60٪ من الحالات إلى مرحلة الرشد.

نسبة حدوث المشكلة

تختلف نسبة حدوث فرط الحركة وقلة التركيز حسب الدراسات المختلفة، ففي بعضها كانت النسبة من 3 ـ5٪ بينما أظهرت دراسات أخرى نسباً أعلى، حيث أظهرت دراسة أجريت على المدارس الابتدائية أن 17٪ من الأولاد و 8٪ من البنات تنطبق عليهم أعراض قلة التركيز وفرط الحركة.

وتنخفض هذه النسبة في فئة المراهقين لتصل إلى 11٪ الأولاد و 6٪ في البنات وبشكل عام فإن نسبة إصابة الأولاد إلى البنات هي14.

سلوك المشكلة

يحدد الدليل التشخيص والأخصائي للأمراض النفسية (1987 م) DSMO III-R الجوانب التالية على أنها تمثل السلوكيات المتوقعة ممن لديهم هذه المشكلة ـ على أن يحدد الفرد (المسترشد) على أنه لديهم هذه المشكلة إذا توفرت ثمانية على الأقل منها ولفترة لا تقل عن ستة أشهر.

1. دائم الفرك بيديه أو رجليه أو يتململ في مقعده (وفي الكبار يشعر بعدم الارتياح).
2. يجد صعوبة في أن يبقى في المقعد عندما تدعو الحاجة لذلك.
3. من السهل أن يتشتت انتباهه بمثيرات خارجية.
4. من الصعب عليه أن ينتظر حتى يأتي دوره في الألعاب أو الأنشطة الجماعية.
5. يسارع إلى الإجابة على الأسئلة قبل اكتمالها.
6. يجد صعوبة في اتباع تعليمات (توجيهات) يقولها الآخرون (ولا يكون ذلك ناتجاً عن سلوك معارضة أو إخفاق في الفهم).
7. يصعب عليه أن يحافظ على الانتباه في المهام التي يقوم بها أو أنشطة اللعبة.
8. دائم التنقل من نشاط لم يكتمل إلى نشاط آخر.

9. يجد صعوبة في اللعب بهدوء.

10. يتكلم بشكل زائد.

11. يقاطع الآخرين بشكل زائد ويتدخل في ألعاب غيره من الأطفال.

12. يبدو عليه في الغالب أنه لا يستمع إلى ما يقال له.

13. غالباً يفقد الأشياء الهامة المتعلقة بالواجبات أو الأنشطة التي يقوم بها في المدرسة أو البيت.

14. ينشغل كثيراً في أنشطة مؤذية لبدنه دون أن يعتبر ما يترتب على ذلك من آثار فمثلاً (نجده يجري في الشارع باندفاع دون أن ينظر حوله).

وتصنف هذه الحالات إلى ثلاث مستويات

1. حالات بسيطة

وهي التي يتوفر لديها الحد الأدنى من الأعراض اللازمة للتشخيص (8 أعراض) أو قليل من الأعراض معها ـ مع وجود قصور ضئيل أو لا يوجد قصور على الإطلاق في الأداء المدرسي والاجتماعي.

2. حالات متوسطة

وهذه الحالات تكون الأعراض ودرجة القصور الوظيفي بين مستوى الحالات البسيطة والحالات الشديدة.

3. حالات شديدة

أعراض أكثر بكثير من الحد الأدنى المطلوب للتشخيص مع وجود قصور جوهري في الأداء في المنزل وفي المدرسة ومع الزملاء.

العوامل التي تساعد على وجود المشكلة

جوانب شذوذ في الجهاز العصبي المركزي مثل وجود السموم العصبية، الشلل الدماغي، الصرع وغيرها من الاختلالات العصبية.

البيئة التي ينشأ فيها الطفل وما يتعرض له من إساءات أو إهمال تكون في بعض الأحيان هي السبب، ويزداد هذا الاضطراب لدى المذكور عن الإناث (من 6 ـ 9 مرات) وينتشر في حوالي 3٪ من الأطفال.

التعرف على الحالات

وذلك عن طريق

- المدرسون.
- الآباء.
- ملاحظات المرشد.

الأدوات التي تستخدم للحصول على المعلومات

1. المقابلة مع الطالب أو ولي الأمر أو المدرس (حسب العمر).
2. الملاحظة.

3. قوائم تقدير السلوك.

4. الاختبارات الخاصة بالانتباه والاندفاعية.

5. تخطيط الدماغ.

الأساليب الإرشادية

العلاجات السلوكية، مثل التشكيل، والنمذجة والتعزيز واستخدام اقتصاديات البونات.

العلاجات الدوائية (خاصة بالطبيب، أو الطبيب النفسي).

وقد عرف الدليل الإحصائي والتشخيص الرابع للاضطرابات العقلية (DSMIV) اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لاضطراب على أنه اضطراب نمائي يظهر خلال مرحلة الطفولة، وفي كثير من الحالات قبل عمر7 سنوات، ويوصف بمستويات نمائية غير مناسبة في جانب الانتباه البصري والسمعي و / أو سلوك النشاط الزائد الاندفاعية. وحتى يتم تشخيص الطفل على أن لديه هذا الاضطراب فلابد أن تكون أعراض هذا الاضطراب قد تركت أثراً سلبياً على واحدة أو أكثر من جوانب الحياة كالعلاقات الاجتماعية، والأهداف الأكاديمية أو المهنية إضافة إلى الوظائف التكيفية والمعرفية. ويمكن أن يستمر هذا الاضطراب إلى سن المراهقة أو سن الرشد .(Wikipedia, 2006)

أسباب اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد

يُقّسم الباحثون العوامل المسببة لاضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد إلى نوعين رئيسيين يتفرع منهما العديد من الأسباب الفرعية المهمة. وهذه العوامل تشير إلى احتمال وجود أسباب سواء كانت رئيسية أو فرعية يمكن الإشارة إليها على النحو التالي

العوامل البيولوجية

1. خلل وظائف المخ

قد يرجع اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد إلى وجود شذوذ طفيف في وظائف خلايا المخ؛ الأمر الذي يؤدي إلى التشتت وعدم ضبط النشاط الحركي (فوقية رضوان، 2003 84).

ومن الدلائل على أثر خلل المخ في حدوث اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، ما يلي

أ. كشفت الدراسات التشريحية والفسيولوجية العصبية انخفاض التمثيل الغذائي لجلوكوز المخ في المادة البيضاء الموجودة في الفص الصدغي.

ب. كشف الرنين المغناطيسي (MRI) عن وجود دلائل علي وجود نمو شاذ في الفص الجبهي، وانقلاب في اللاتناسق في رأس النواة الذيلية أو عدم التناسق بين نصفي المخ الأيمن والأيسر.

ج. أما الدراسات الإليكترونية الفسيولوجية ،فقد كشفت عن شذوذ في الكثافة المنخفضة لموجات ألفا ،أو غياب موجات ألفا جيدة التنظيم، أو مقادير صغيرة

من موجات بيتا (حسن مصطفي، 2001؛ ماريني ميركولينو وآخرون ، 2003).

ولقد كشف أحمد عكاشة وآخرون (2003) عن وجود شذوذ في رسم المخ لدي حوالي 65٪ من الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد؛ وخاصة تلك الحالات المصحوبة بعلامات عضوية، أي أن هذا الاضطراب يحتمل أن يكون من أسبابه تلف نسيج المخ؛ حيث أن البعض منهم يعاني من نوبات صرعية، وقد يظهر الشذوذ في رسم المخ لدي 25٪ من الحالات غير المصحوبة بعلامات عضوية.

2. أسباب ترتبط بالعوامل الوراثية

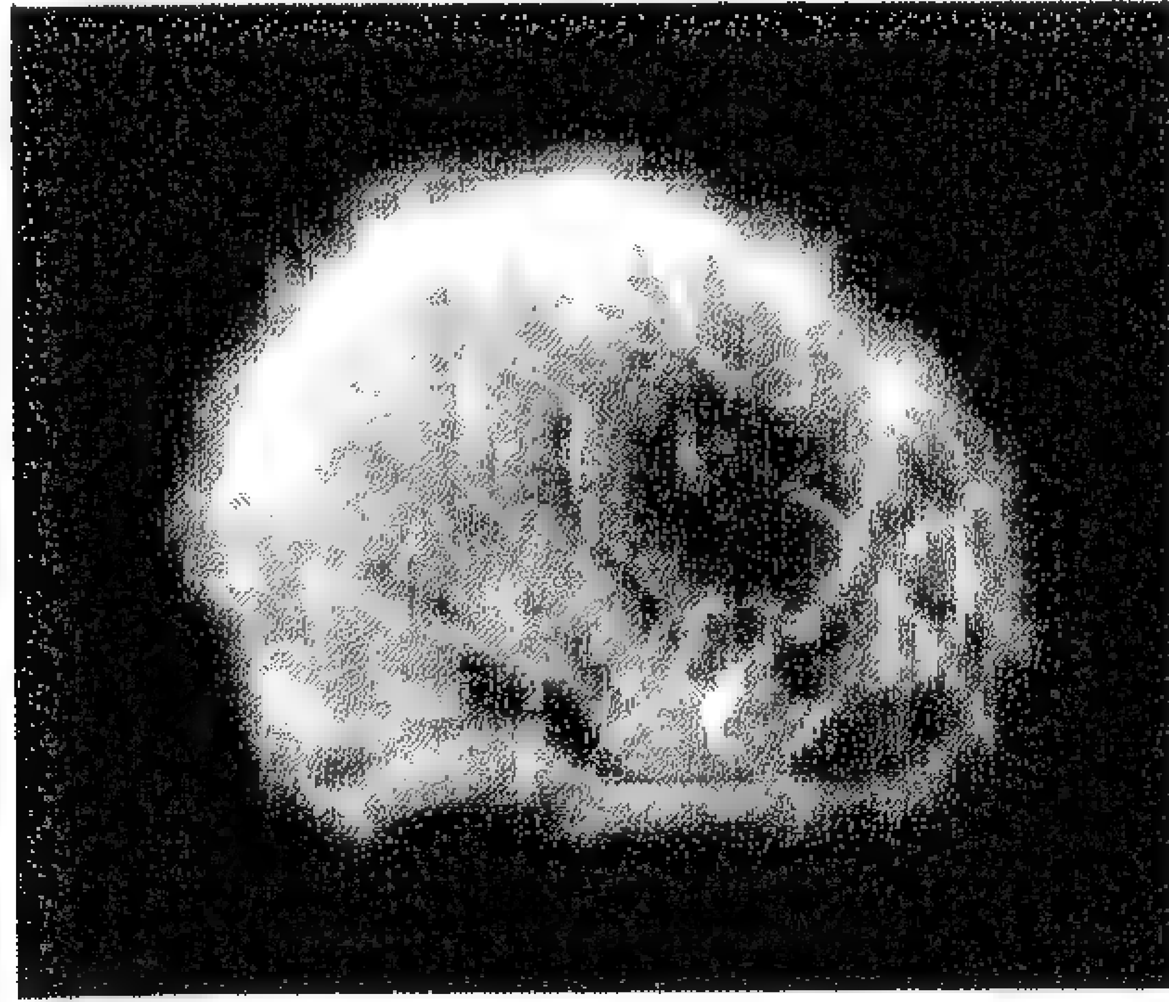
لبحث العلاقة بين العوامل الوراثية وضعف الانتباه والنشاط الزائد كشفت نتائج دراسة ويسّ وآخرون Weiss,M. et al. (2000) أن أكثر من نصف الآباء من ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد يورثون لأطفالهم هذا الاضطراب.

وهذا ما أكدته أيضاً دراسة ويلّكوت وآخرون Willcutt,E.et al (2000) أن الأطفال المصابين باضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد يوجد في أسرهم من يعاني من هذا الاضطراب، كما أن معدل انتشاره بين أبناء تلك الأسر يزيد لدي التوائم عنه لدي غير التوائم، ويزيد أكثر بين التوائم المتشابهة وخاصة تلك التي تأتي من إخصاب بويضة واحدة عنه بين التوائم غير المتشابهة التي تأتي من إخصاب بويضتين في رحم الأم.

الخلل الكيميائي للناقلات العصبية

لقد أكدت العديد من الشواهد على أن اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد يُعزى إلى طبيعة الخلل الكيميائي للناقلات العصبية، فقد راجع بيدرمان Biederman,J. (2004) عدداً كبيراً من الدراسات التي تبحث في أسباب ضعف الانتباه

والنشاط الزائد؛ والتي قد كشفت نتائجها عن أن الخلل الوظيفي في منطقة ما تحت القشرة الدماغية وعدم التوازن في الدوبامين Dopamine والنورأدرينين Noradrenergic يساهمان في ظهور اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدي الأطفال، ولذلك فإن تناول العقاقير التي تنشط الدوبامين والنورأدرينين تخفف أعراض هذا الاضطراب من خلال إعاقة أو منع امتصاص الدوبامين والنورإيبنفرين NorEpinephrine (ذلك الأخير الذي يعمل علي إعادة التوازن الكيميائي للناقلات العصبية وعلاج اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد). كما كشفت نتائج دراسة كونراد وآخرون Konrad,K. et al (2003) أن الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد يقل لديهم إفراز الميتانيفرين Metanephrine في مواقف الراحة، ويرتفع لديهم النشاط الاهتزازي والتوتري لنورإيبنفرين ويقل إفراز إيبنفرين Epinephrine التكيفي استجابة للضغوط المعرفية، والتي لها دور في الخلل الكيميائي للناقلات العصبية لدي هذه الفئة من الأطفال.



شكل (7)

طفل لديه زيادة فى كهرباء المخ

العوامل البيئية

وهذه العوامل بدورها تشير إلى احتمال وجود ما يلي

1. أسباب تتعلق بمرحلة الحمل والولادة وما بعدها

قد تتعرض الأم أثناء فترة الحمل لبعض المؤثرات وخاصة خلال الشهور الثلاثة الأولي التي قد تعرض الجنين بعد ولادته للإصابة باضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد ، ومنها تعرض الأم للإشعاعات الضارة، أو التعرض للأشعة مثل أشعة أكس X-Ray ، أو تناول بعض العقاقير الطبية التي لها تأثيرات سلبية علي الجنين أو تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية أو إصابة تلك الأمهات ببعض الأمراض الخطيرة مثل الحصبة الألمانية German measles أو الزهري Syphilis أو التوكسوبلازما Toxoplasma. وغيرها من الأمراض الأخرى (Barkely,R. et al. 1990776)., كما أن هناك عوامل قد تحدث أثناء عملية الولادة؛ قد تتسبب في إصابة مخ الجنين أو تلف بعض خلاياه ومنها نقص الأوكسجين أثناء الولادة Asphyxia ، أو الولادة العسرة ،أو استخدام الآلات لسحب الجنين كالجفت Forceps وآلة الشفط Ventouse. بالإضافة إلى ما سبق هناك عوامل تتعلق بما قد يتعرض له الطفل بعد ولادته قد تؤثر على إصابة خلايا المخ والمراكز العصبية المسئولة عن تركيز الانتباه، ومنها تعرض الطفل للحوادث والسقوط المتكرر على رأسه، أو الإصابة بالأمراض ومنها الحمي الشوكية والالتهاب السحائي والدفتيريا.. وغيرها من الأمراض الأخرى، أو التعرض للتسمم ببعض الغازات السامة كغاز أول أكسيد الكربون، والرصاص، والزئبق (إيهاب الببلاوي ،2004؛ السيد أحمد، وفائقة بدر، 2004).

2. أسباب تتعلق بنوع الغذاء

أشارت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين أنواع معينة من الأغذية واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، وخاصة تلك التي تحتوي على السكريات، والمواد الحافظة، والألوان الصناعية مثل الشيكولاتة والآيس كريم والمشروبات الغازية والمأكولات.. وغيرها من المأكولات الأخرى (حسن عبد المعطي، 2001). إلا أنه في المقابل توصلت نتائج دراسة راناريك Ranarec,R. (1995) إلى عدم تأثير هذه المواد الغذائية علي سلوكيات الأطفال، بل الأكثر من ذلك فقد تبين أن منع الآباء لأطفالهم من تناولها يزيد من غضب هؤلاء الأطفال؛ مما يؤدي بهم إلى إثارة آبائهم نحوهم بحركات استفزازية. بينما تري ماريني ميركولينو وآخرون (2003) أنه حتى الآن لم تحسم بعد مسألة تأثير المواد السكرية على اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، غير أنه يمكن القول أنه يجب منع تناول كل الأطفال للأغذية المحتوية على نسب عالية من السكريات البسيطة أو المنتجات المحلاة صناعياً.

3. أسباب تتعلق بالعلاقات الأسرية

أكدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، حيث كشفت نتائج تلك الدراسات عن أن الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد أكثر إدراكاً لاتجاهات الآباء والأمهات السلبية " التسلط، والتذبذب، والتفرقة، وإثارة الألم النفسي " عن إدراكهم للاتجاهات السوية (أشرف عبد القادر، 1993؛ Danforth,J.1999).

الاستراتيجيات التدريسية التي تتناسب مع هذه الفئة

فيما يلي بعض الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن استخدامها مع هذه الفئة من التلاميذ، مع ملاحظة أن هناك أموراً أخرى يشارك في إجرائها معهم كل من المرشد النفسي، والمرشد الاجتماعي، والوالدان، والزملاء، وكل من له علاقة، ولا يتسع المجال هنا للتحدث عنها

1. الاستنتاج وتعد هذه الإستراتيجية من الاستراتيجيات التي يمكن الاستفادة منها في تحسين الاستيعاب من خلال تدريبات، مثل الصواب والخطأ، واستنتاج الكلمة المناسبة لتكملة الجملة. وقد استفاد الباحثون من هذه الإستراتيجية في بناء أسئلة فهم المقروء التي تعقب الفقرات القصيرة أو العبارات قليلة الجمل، وكذا في استنتاج القواعد اللغوية الخاصة بفهم بعض التراكيب اللغوية.

2. التكييف فحينما يكتشف القارئ إخفاقه في الاستيعاب، فعليه أن يقوم بإجراء لتعديل مساره. وقد استفيد من هذه الإستراتيجية في تدريب التلميذ على أن يكيِّف سرعة القراءة، أو مدى التركيز فيها، أو عدد المرات التي يكرر فيها القراءة، حتى يصل إلى الفهم المطلوب.

3. توليد الأسئلة فصياغة الأسئلة ليست مهمة مقصورة على المعلمين وحدهم، بل إن المتعلمين في حاجة أيضاً إلى مثل هذا الإجراء. ويمكن الاستفادة من هذه الإستراتيجية أيضاً في زيادة الاستيعاب للتلاميذ مضطربي الانتباه ذوى النشاط الحركي الزائد، من خلال التدريبات التي تستخدم فيها بطاقات مثل بطاقات

الأسئلة والأجوبة، بطاقات التدريب على استخدام أدوات الاستفهام، وكذا في تشجيعهم على طرح الأسئلة على المعلم وعلى بعضهم البعض.

4. الفهم في القراءة وأساس هذه الإستراتيجية أنه لا قراءة دون فهم، وهي تستخدم في تدريس الموضوعات القرائية لأول مرة، وهي تشبه الطريقة المتبعة حالياً في المدارس، حيث نبدأ بالتمهيد للموضوع، ثم قراءة الموضوع قراءة صامتة، وتقسيمه إلى جمل وفقرات بسيطة، كل جملة عليها مجموعة من الأسئلة، يجيب عنها التلاميذ بمجرد انتهائهم من قراءة الموضوع قراءة صامتة، ثم تبدأ إجراءات القراءة الجهرية.

5. البدء بالنموذج وأساس هذه الإستراتيجية "المحاكاة وإعطاء نموذج للقراءة الصحيحة يمكن أن يقلده الآخرون ويسترشدوا به في أثناء قراءتهم". وتبدأ هذه الإستراتيجية بقراءة جهرية يقوم بها المعلم بعد التمهيد للدرس، ويناقش التلاميذ في معاني الألفاظ الصعبة والأساليب الغامضة إذا شعر بحاجة التلاميذ إلى ذلك، ثم ينتقل بعد ذلك إلى تقسيم الموضوع إلى فقرات، ويدعو أقدرهم على محاكاته، وبعد أن يقرأ عدد كافٍ من التلاميذ يناقشهم المعلم في معنى المقروء، وفي أخطائهم في النطق، وعندما يثق بأن تلاميذه قد أتقنوا الفقرة الأولى فهماً ونطقاً ينتقل بهم إلى غيرها متبعاً الطريقة نفسها.

6. الجميع يقرؤون معاً وأساس هذه الإستراتيجية "تحسين قراءة أواسط التلاميذ وضعفائهم، حيث يقوم المجيدون من القراء بتوجيه غيرهم من أفراد الجماعة.

ويبدأ أسلوب القراءة الجماعية بقراءة نموذجين من قبل المعلم، يعقبها مناقشة لمضمون النص عن طريق أسئلة لقياس مدى الفهم، ثم يدعو المدرس التلاميذ إلى القراءة معاً في وقت واحد، مستخدماً إشارات يده في تنظيم سرعة تلاميذه في أثناء القراءة، وفي دفع التلاميذ الضعاف إلى المشاركة في القراءة، وملاحظة أخطاء النطق، وامتصاص النشاط الزائد في عمل مفيد. ويمكن الاستفادة من هذه الإستراتيجية بتطبيقها في حصص متفرقة، أو في جزء من الحصة كلما أحس أن هناك ضرورة تدعو إلى ذلك، على أساس أن استمرار تطبيقها لا يساعد في تحسين مهارات القراءة؛ لأنها عملية نطق للكلمات أكثر منها تدريب على إتقان المهارات، وأن ممارستها تحدث ضوضاء، كما أن التلاميذ الضعاف قد لا يقرؤون، وبالتالي لا تكشف أخطاؤهم.

7. القراءة المتكررة تهدف هذه الإستراتيجية إلى "تحسين مستوى أداء المعسرين قرائياً عن طريق زيادة الطلاقة والدقة بالنسبة للقراءة الجهرية، بالإضافة إلى زيادة الفهم". وأهم مزاياها أنها تقدَّم للتلاميذ من مستويات مختلفة من العسر القرائي، حيث تساعد العاديين والمعسرين قرائياً، ويمكن تقديمها للصغار والراشدين، كما يسهل تطبيقها. وفي هذه الإستراتيجية يجتمع المعلم مع التلاميذ قبل البدء بالتطبيق، ويشرح لهم الهدف من هذا النوع من القراءة، وأن هذا النوع سيؤدي إلى تحسين مستواهم في القراءة بصفة عامة، ثم تقدم موضوعات القراءة المقررة بمعدل موضوع واحد في اليوم، يقوم المعلم بقراءته مرتين متتاليتين بمفرده، في حين يستمع التلاميذ إلى المعلم، يتبع ذلك قراءة

التلاميذ للقطعة بصورة جماعية مع المدرس من مرة إلى خمس مرات حتى يصل المعلم بتلاميذه إلى المستوى المطلوب، بعد ذلك يقرأ كل تلميذ بمفرده في حين يستمع إليه التلاميذ الآخرون، ويقوم المعلم بتصويب الأخطاء للتلاميذ مباشرة في أثناء عملية القراءة المتكررة، ويعد هذا نوعاً من التغذية الراجعة التصحيحية التي تساعد التلاميذ بصورة كبيرة. وبعد التأكد من قراءة التلاميذ للدرس قراءة جهرية، وأنها قد أصبحت على مستوى عالٍ من الدقة، يطلب إلى الدارسين الإجابة عن الأسئلة الموجودة في نهاية الدرس؛ للتأكد من أن فهم التلاميذ قد تحسن هو الآخر.

8. المباريات والألعاب اللغوية أكدت دراسات عديدة على أهمية الألعاب والمباريات اللغوية في إكساب التلاميذ اللغة بجوانبها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. وتشترك المباريات مع الألعاب في النشاط والترويح، إلا أنها تزيد عليها بأنها تحدَّد بقواعد معينة، وتأخذ الطابع الفردي أو الجماعي، ففي نهاية المباراة يكون هناك الفائز أو فريق الفائزين. والأساس الذي تستند إليه هو ما تنادي به التربية الحديثة من ضرورة استغلال ميول التلاميذ في تعليمهم ما يراد تعليمه، ومن أبرز هذه الميول في مراحلهم المبكرة ميولهم إلى اللعب، فهم مولعون به، مفطورون عليه، يفضلونه على كل ما سواه، ومن هنا تتجه التربية إلى إدخال اللعب وأنواع النشاط في العمل المدرسي.

اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وتأثيره على الأطفال وأسرهم

وينجم عن تأخر نمو الدوائر الدماغية المسئولة عن ضبط الحركة والسلوك

الاندفاعي. وينتج عن ذلك ضعف في الانتباه وازدياد في النشاط واندفاعية في التصرف، ينجم عنها مشكلات منها أن الطفل لا يستطيع أن يكمل الأعمال التي يقوم بها كإكمال الواجب المدرسي أو وجبة الطعام أو حتى مشاهدة الأشياء المحببة له، وإذا كان يقوم بعمل وجذب انتباه شئ آخر فمن الصعب جداً أن يعود للعمل الأول. وقد تنتج عن تصرفات وتصدر منها كلمات دون تفكير.

وقد وجد دراسة أن 69٪ والدي هؤلاء الأطفال كانوا يشكون من أعراض مماثلة في الصغر مما يدل على أهمية العامل الوراثي في حدوث هذا الاضطراب.

أما عن التأثير السلبي لهذا الاضطراب على الطفل ومن حوله فقد أجريت دراسة شملت 938 أسرة في عدة دول أوروبية وأمريكية وتوصيلات لنتائج مهمة.

فعلى صعيد الأسرة فقد أوضح 88٪ من الآباء والأمهات قلقهم من حالة أطفالهم 43٪ منهم أوضحوا أنهم لا يستطيعون القيام بالزيارات الاجتماعية أو الترفيهية مع أطفالهم 46٪ منهم لم يوافقوا على قبول مربية للعمل مع أطفالهم 32٪ يجدون الأعراض والسلوكيات التي يبديها أطفالهم، 37٪ أوضحوا أن أطفالهم سببوا لهم مشاكل مع الجيران ونصف العينة أوضحوا أن حياتهم الزوجية قد تأثرت سلباً بسبب اضطراب أطفالهم.

أما عن صعيد المدرسة فقد أبدى 87 ٪ من الآباء تخوفهم من تأثير الاضطراب على أطفالهم في الحياة المدرسية ومستقبلهم الأكاديمي وقد ثبت أن من 70 – 80 ٪ قد تستمر الأعراض عند الأطفال في فترة المراهقة وعليه فقد أبدى 83 ٪ من الآباء قلقهم

من تأثير مستقبل أبناءهم في العمل بل وأكثر من ذلك خوفهم على أطفالهم من الانزلاق في تعاطي المخدرات أو الحمل الغير شرعي أو حوادث السير عند بلوغهم سن المراهقة.

ومن الناحية الاجتماعية أوضح 60 ٪ من الوالدين أن حياة الأسرة الاجتماعية قد تأثرت سلباً من أعراض أطفالهم أما 57 ٪ أوضحوا أن أعراض أطفالهم قد تسببت في خروج أطفالهم من الحياة الاجتماعية مما يؤثر على ثقتهم بنفسهم في المستقبل وضعف علاقاتهم مع أقرانهم.

وأوضحت الدراسات العالية أن من 3 – 7 ٪ من أطفال المدارس يعانون من هذا الاضطراب وفي بعض دول الدراسة تواجه إشكالية في اعتقاد بعض الأطباء أنه اضطراب ناتج عن ضعف مقدرات الوالدين التربوية ولكن في أمريكا الشمالية واستراليا تحسن الحال كثيراً حيث لا يتأخر الأطباء في تشخيص الحالة ومن ثم إخضاعه للبرامج العلاجية ولا تزال الوصمة لدى بعض الوالدين من إحضار أطفالهم للإفادة من خدمات الصحة النفسية عائقاً كبيراً.

وقد اهتم "بدرمان وآخرين " Biederman, J. et al (2008). بتشخيص اضطراب الانتباه من خلال المقابلة المنظمة لدى عينة مكونة من (207) طفلا وطفلة منهم (106) ذكور و(101) إناث ممن تتراوح أعمارهم مابين (6 ـ17) عاما والذى أكد ارتباطه بالسلوكيات الغريبة.

أوصت الدراسة بمجموعة من الموجهات التي توضح للجميع كيفية مساعدة هذه الأسرة.

أولاً أن والدي الطفل في حاجه إلى توضيح الحقائق حول هذا الاضطراب وإزالة العقبات التي تقف أمامهم في طلب الخدمات المصيرية لأطفالهم.

ثانياً توجيه رسالة إلى العاملين في الحقل الصحي خاصة أطباء مراكز الرعاية الصحية الأولية، لأطفال الصحة المدرسية توضح طرق التعرف على الاضطراب والإحالة إلى الخدمات المتخصصة.

ثالثاً رسالة إلى الدول لتضع هذا الاضطراب ضمن أولويات الخطط والبرامج الوطنية الصحية.

رابعاً رسالة إلى وسائل الإعلام لتوضح الحقائق عن هذا الاضطراب ووسائل العلاج.

ومؤسسات الصحة النفسية التي تقدم هذه الخدمة التخصصية مما يرفع وعي الجمهور...

وقد أشار "جيمس وديان"(1993) James T. & Diane إلى خصائص الأطفال الموهوبون ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من ناحية طريقة كتابة الطفل اليدوية وتهجيه السيئ، وجلوسه وتململه في الصف، وناقشت الورقة إمكانية أن يكون من بين هؤلاء الأطفال موهوبون، وقد تم تشخيص الموهوبة لدى هؤلاء الأطفال بالأعمال الفنية والذي وجدوا أن هؤلاء الأطفال الموهوبون يسلكون نموذجاً ايجابيا عند إظهار موهبتهم.

وأكد "ديبوراه "Deborah(1999) على أهمية التشخيص الجيد لاضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الموهوبين بولايةِ كونيكتيكت الأمريكية مع

التأكيد على أهمية تزويد كُلّ طالب من هذه الفئة بتعليم ملائم وفقا لأهداف تربويةً، وأشارت النتائج إلى اشتراك أطفال هذه الفئة فى 6 من الخصائص الضروريةِ الـ8 لتشخيص الاضطراب مع أهمية بحث مدى كفاءتهم وتكيّفهم مع الاضطراب، كما وجدت نتائج ملائمة ومستوى تعليمي متحسن لدى الطلاب الموهوبين ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد.

بينما ركز " نيهارت "(2003) Neihart على سمات الأطفال الموهوبون ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وأشارت النتائج إلى أن كثيرا من الموهوبين ذوى اضطراب الانتباه لديهم ارتفاع فى مستوى النضج الاجتماعي والعاطفي.

فى حين أهتم "سويز" (2007) Suisse بسمات الأطفال الموهوبون ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من خلال اقتراح تعرض هؤلاء الأطفال لمعالجات سلوكية حتى يمكن تفادى المشاكل الدراسية أَو الأعراض الاكتئابية التى من الممكنان تصيبهم.

التشخيص

غالبا ما يكون من الصعب جداً تشخيص هذه الحالة حيث أنها تتشابه مع أمراض كثيرة أخرى، ولهذا لابد من توافر شروط معينه.. لكي يمكن تمييز هذا المرض.

شروط التشخيص لهذا الاضطراب

1. استمرارية بداية ظهور الأعراض والسمات ستة أشهر فأكثر.

2. أن تكون بداية ظهور الأعراض قبل سن السابعة من عمر الطفل.

3. تواجد وظهور السمات المرضية على الأقل في بيئتين مختلفتين لهذا الطفل أو كثر، مثل بيئة المدرسة وبيئة المنزل، أو المدرسة والشارع.

4. يجب أن تكون هذه السمات المرضية قد أثرت على مستواه الاجتماعي الأكاديمي تأثيرا واضحا وبليغا.

5. مع تواجد هذه السمات التالية

أ. أن تكون لدى الطفل ست سمات فأكثر من سمات نقص الانتباه حتى يتم تشخيصه باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة والذي تغلب عليه صفة نقص الانتباه.

ب. أو أن تكون لدى الطفل ست سمات فأكثر من سمات فرط الحركة والاندفاعية حتى يتم تشخيصه باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية.

6. يجب التأكد من خلو الطفل من الأمراض الذهانية مثل، الفصام والاكتئاب وغيرها.

يجب الإشارة إلى انه لا توجد فحوصات تجرى من اجل التشخيص مع العلم ان لدى الطفل المصاب سمات معينة في تخطيط المخ وكذلك في الرنين المغناطيسي للمخ لكنها ليست تشخيصية ولهذا غالبا ما يتم التشخيص بدون أي تحاليل أو فحوصات

معينة ولكن عادة يمر الطفل على طبيب الأطفال العام للتأكد من عدم وجود أسباب عضوية لهذا الاضطراب.

وينبغي التذكير أن هناك مجموعة من المقاييس والاستبيانات وكذلك بعض الاختبارات النفسية التي يتم من خلالها التشخيص أحيانا أو قياس شدة تشتت الانتباه أو غيرها من الأعراض أو مدى التحسن بعد العلاج...لكن التشخيص يكون في الأغلب بحسب قصة المرض والشكوى وليس بالضرورة بالمقاييس.

مآل المرض

يتحسن بعض هؤلاء الأطفال تدريجياً ودون الحاجة للعلاج، بينما تستمر المشكلة عند غالبية الأطفال لفترة طويلة، وبعضهم (تقريباً 30٪) تستمر المشكلة لديهم طوال العمر.

العلاج السلوكي

إن أفضل طريقة للتأثير على اي سلوك هي ان توليه اهتمامك و لهذا فإن أفضل طريقة لزيادة السلوك المرغوب فيه هي ان تولي الطفل اهتمامك بينما هو يسلك هذا السلوك.

لذلك يعتبر العلاج السلوكي من العلاجات الناجحة و الفعالة في علاج اضطراب الانتباه و فرط الحركة لدى الأطفال.

عادة يتلقى أطفال تشتت الانتباه و زيادة النشاط الحركي كمية هائلة من التغذية السلبية كاللوم و العقاب و ربما الإهانة وهذا له اثر [illegible]سي كبير على سلوك

الطفل، ومن هذا المنطلق نشأ بدأ العلاج السلوكي الذي يقوم على نظرية التعلم.

يقوم المعالج على تحديد السلوكيات الغير مرغوبة لدى الطفل وتعديلها بسلوكيات أخرى مرغوبة من خلال تدريب الطفل عليها في مواقف تعليمية.

عادة مايستخدم التعزيز الايجابي مع هذا النوع من العلاج وهو يعني مكافأة الطفل بعد قيامه بالسلوك الصحيح الذي تدرب عليه، وقد يكون هذا التعزيز الايجابي أما مادي أو معنوي كالتقبيل و عبارات المدح و الثناء أو الهدايا. وبهذا يكون المعالج السلوكي قد استبدل التغدية السلبية التي تؤدي إلى نتائج سيئة لا حصر لها بالاهتمام والتغذية الايجابية التي ترفع من مستوى تعلم الطفل الذي يعاني من مرض تشتت الانتباه و فرط الحركة و تضعه رويدا على الطريق الصحيح.

ويحتاج الطفل إلى بعض الوقت لتعلم السلوك الصحيح، و من ثم سيبدأ بإدراك اي السلوك المتوقع منه.

يفضل منح التعزيز الايجابي مبكرا قدر المستطاع فهذا يسهم في سرعة التصحيح الايجابي لسلوك الطفل كما يفضل أن يكون الجزاء الايجابي و الجوائز أكثر من العقاب، فالأطفال الذين يتعرضون للكثير من التغذية السلبية (اللوم، التأنيب) غالبا مايصبحون معارضين أو مكتئبين.

فإدارة السلوك بعقلانية دون المزيد من التفاعل المبالغ فيه (خصوصا العقاب و النقد) يساعد في منع التأثيرات الجانبية لسوء إدارة اضطراب تشتت الانتباه و فرط الحركة.

- يعتمد العلاج السلوكي بالأساس على لفت نظر الطفل بشيء يحبه ويغريه على الصبر لتعديل سلوكه، وذلك بشكل تدريجي بحيث يتدرب الطفل على التركيز أولاً لمدة 10 دقائق، ثم بعد نجاحنا في جعله يركّز لمدة 10 دقائق ننتقل إلى زيادتها إلى 15 دقيقة، وهكذا...

- لكن يشترط لنجاح هذه الإستراتيجية في التعديل أمران

الأول الصبر عليه واحتماله إلى أقصى درجة، فلا للعنف معه؛ لأن استخدام العنف معه ممكن أن يتحول إلى عناد، ثم إلى عدوان مضاعف؛ ولهذا يجب أن يكون القائم بهذا التدريب مع الطفل على علاقة جيدة به، ويتصف بدرجة عالية من الصبر، والتحمل، والتفهم لحالته، فإذا لم تجدي ذلك في نفسك، فيمكن الاستعانة بمدرس لذوي الاحتياجات الخاصة ليقوم بذلك.

الثاني يجب أن يعلم الطفل بالحافز (الجائزة)، وأن توضع أمامه لتذكّره كلما نسي، وأن يعطى الجائزة فور تمكنه من أداء العمل ولا يقبل منه أي تقصير في الأداء، بمعنى يكون هناك ارتباط شرطي بين الجائزة والأداء على الوجه المتفق عليه (التركيز مثلاً حسب المدة المحددة...)، وإلا فلا جائزة ويخبر صراحة بذلك.

- وفيما يلي بعض الأساليب التي يمكن أن أتباعها في تعديل سلوك الطفل، والتي كانت واردة بأحد الأبحاث العربية المنشورة على الإنترنت

1. التدعيم الإيجابي اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي، وذلك بمنح الطفل

مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات، تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة، أو هدية، أو مشاركة في رحلة، أو غيرها، وهذه الأساليب لتعديل السلوك ناجحة ومجربة في كثير من السلوكيات السلبية، ومن ضمنها "النشاط الحركي الزائد"، ولكن يجب التعامل معها بجدية ووضوح حتى لا تفقد معناها وقيمتها عند الطفل، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الطفل، وأنه لا يمكنه الاستقرار والهدوء لفترة طويلة، ولذلك فتستخدم في الأمور التي تجاوز حد القبول إما لضررها أو لخطرها..!! مع توضيح ذلك للطفل وذكر الحدود التي لا يمكنه تجاوزها.

2. جدولة المهام، والأعمال، والواجبات المطلوبة، والاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة مع التدعيم والمكافأة.و ذلك بشرح المطلوب من الطفل له بشكل بسيط ومناسب لسنه واستيعابه، والاستعانة بوسائل شرح مساعدة لفظية وبصرية مثل الصور والرسومات التوضيحية والكتابة لمن يستطيعون القراءة. وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعًا لجدول معين وفي وقت معين)، ويتم تطبيق هذا البرنامج بواسطة اختصاصي نفسي واختصاصي تربية خاصة، بالتضافر مع الأهل، والمعلم، والطبيب (إذا كان هناك حاجة مرضية مثل نقص مواد معينة بالجسم أو وجود ضرورة التحكم في فرط النشاط عن طريق أدوية معينة). وستجدي تفاصيل تطبيق هذه التقنيات في استشارة أخرى سنوردها لك في نهاية الاستشارة.

ويمكن التعامل مع الطفل في مثل هذه الحالة عن طريق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة، والإصرار على ذلك عن طريق ما يسمَّى بـ "تكلفة

الاستجابة"، وهي إحدى فنيات تعديل السلوك، وتعني هذه الطريقة (فقدان الطفل لجزء من المعززات التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول، وهو ما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف ذلك السلوك) ومثل ذلك إلغاء بعض الألعاب، بل وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

3. والتدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة، مثل تجميع الصور، وتصنيف الأشياء (حسب الشكل/ الحجم/ اللون/..)، والكتابة المتكررة، وألعاب الفك والتركيب، وغيرها.

4. العقود و يعني بذلك عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة، ويقابلها جوائز معينة، والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويمكننا إطالة مدة العقد مع الوقت، ويجب هنا أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة، وتقدم على أساس عمل حقيقي متوافق مع الشرط والعقد المتفق عليه، ومثال ذلك العقد (سأحصل كل يوم على "ريال، ريالان" ـ مثلاً حسب الظروف ـ إضافية إذا التزَمْت بالتالي

- الجلوس بشكل هادئ أثناء تناول العشاء.
- ترتيب غرفتي الخاصة قبل خروجي منها.
- إكمال واجباتي اليومية في الوقت المحدد لها).

ويوقع على هذا العقد الأب والابن، ويلتزم الطرفان بما فيه، ويمكن للأب

أن يقدم للطفل أو المراهق بعض المفاجآت الأخرى في نهاية الأسبوع، كاصطحابه في نزهة أو رحلة، أو أي عمل آخر محبب للابن إذا التزم ببنود العقد بشكل كامل، وتكون هذه المفاجآت معززًا آخر يضاف لما اتفق عليه في العقد.

5. نظام النقطة ويعني به أن يضع الأب أو المعلم جدولاً يوميًا مقسمًا إلى خانات مربعة صغيرة أمام كل يوم، ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطة عن كل عمل إيجابي يقوم به الابن سواء إكماله لعمله أو جلوسه بشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشاكل، ثم تحتسب له النقاط في نهاية الأسبوع، فإذا وصلت إلى عدد معين متفق عليه مع الطفل فإنه يكافأ على ذلك مكافأة رمزية.

- ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في نفس الجدول عن أي سلوك سلبي يقوم به، وكل نقطة سلبية تزيل واحدة إيجابية، وبالتالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها..!!!

- ومن المهم جدًا أن تكون هذه اللوحة في مكان واضح ومشاهد للطفل حتى يراها في كل وقت، ونظام النقط ذلك مفيد للأطفال الذين لا يستجيبون للمديح أو الإطراء..!! وهي مفيدة لأنها تتتبع للسلوك بشكل مباشر، ولكن يجب فيها المبادرة بتقديم الجوائز المتفق عليها على ألا تكون مكلفة للأسرة، وأن تقدم بشكل واضح ودقيق حسب الاتفاق حتى لا تفقد معناها.

6. وضوح اللغة وإيصال الرسالة و المعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب، وعلى والده أن يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت، فيقول الأب مثلاً "إن القفز من مكان إلى آخر يمنعك من إتمام رسمك لهذه اللوحة الجميلة"، أو "إن استكمالك لهذه الواجبات سيكون أمراً رائعًا".

- والمهم هنا هو وضوح العبارة والهدف للطفل، وتهيئته لما ينتظر منه، وتشجيعه على القيام والالتزام بذلك.

أ. ما إذا فشلت كل هذه الطرق في تحقيق النتيجة المأمولة، فيمكن إعطاء الأطفال بعض الأدوية والأطعمة الخاصة المناسبة، من أجل حدوث الاسترخاء العضلي عندهم، وتدريبهم على التنفس العميق وممارسة بعض التدريبات العضلية التي لها تأثير إيجابي على الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد"(1).. ويتم ذلك عن طريق مراجعة إحدى العيادات النفسية المتخصصة..".

دور الأسرة والمجتمع في علاج الطفل المصاب بمرض فرط الحركة

لقد حاولت يوم وضع ابنك تحت مراقبتك الأبوية التربوية أثناء دراسته وتأدية واجباته المدرسية ؟؟

وهل سالت نفسك لماذا يستجيب هذا الابن لكل ما يحدث حوله حتى لو كان خارج المنزل، في الحديقة مثلا ؟؟ إن حفيف الأشجار أو صوت أخ أو أخت كفيلان أن

يشتتا انتباهه، فيترك دراسته ليلعب بإحدى لعبه وفي أثناء عودته للدراسة يداعب أخاه الصغير.



شكل (9)

المساندة الوالدية للطفل

وتبدو مشكلة فترة الانتباه القصير، أنها صعبة الحل ولكن الخبراء يقولون أن هناك أشياء كثيرة يمكنك القيام بها لمساعدة طفلك وتحسين تركيزه نوجزها في التالي

1. التشاور والتباحث مع المدرس إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك فقط في المدرسة فقد يكون هناك مشكلة مع المدرس في أسلوب شرحه للدرس، وفي هذه الحالة لابد من مقابلة المدرس ومشاورته ومناقشة المشكلة والحلول الممكنة

2. مراقبة الضغوطات داخل المنزل إذا كانت هذه المشكلة تحدث مع طفلك في المنزل فقد يكون ذلك رد فعل لضغوط معينه في المنزل، فإذا لاحظنا تشتت الانتباه أو النشاط الزائد أو الاندفاع " التهور"لدى طفلك وأنت تمر بظروف

انفصال أو طلاق أو أحوال غير مستقرة، فان هذا السلوك قد يكون مؤقتاً، ويقترح الأخصائيون هنا زيادة الوقت الذي تقضيه مع الطفل حتى تزيد فرصته في التعبير عن مشاعره.

3. فحص حاسة السمع إذا كان طفلك قليل الانتباه وسهل التشتت ولكن غير مندفع أو كثير الحركة، فعليك فحص حاسة السمع عنده للتأكد من سلامته وعدم وجود أي مشكلات به وبعمليات الاستماع، ففي بعض الأحيان رغم أنه يسمع جيدا يحتمل أن المعلومات لاتصل كلها بشكل تام للمخ.

4. زيادة التسلية والترفيه يجب أن تحتوي أنشطة الطفل على الحركة والإبداع، والتنوع، والألوان والتماس الجسدي والإثارة فمثلا عند مساعدة الطفل في هجاء الكلمات يمكن للطفل كتابة الكلمات على بطاقات بقلم ألوان وهذه البطاقات تستخدم للتكرار والمراجعة والتدريب

5. تغيير مكان الطفل الطفل الذي يتشتت انتباهه بسرعة يستطيع التركيز اكثر في الواجبات ولفترات أطول إذا كان كرسي المكتب يواجه حائطاً بدلاً من حجرة مفتوحة أو شبك

6. تركيز انتباه الطفل اقطع قطعة كبيره من الورق المقوى على شكل صورة ما وضعها على مساحة أو منطقة تركيز الانتباه أمام مكتب الطفل واطلب منه التركيز والنظر داخل الإطار وذلك أثناء عمل الواجبات وهذا يساعده على زيادة التركيز.

7. الاتصال البصري لتحسين التواصل مع طفلك قليل الانتباه عليك دائماً بالاتصال البصري معه قبل الحديث والكلام.

8. ابتعد عن الأسئلة المملة تعود على استخدام الجمل والعبارات بدلاً من الأسئلة فالأوامر البسيطة القصيرة أسهل على الطفل في التنفيذ.. فلا تقل للطفل (ألا تستطيع أن تجد كتابك ؟) فبدلاً من ذلك قل له (اذهب واحضر كتابك الآن وعد قل له أرني ذلك.

9. حدد كلامك جيداً يشير "جولد شتاين" دائماً أعط تعليمات إيجابية لطفلك فبدلاً من أن تقول لا تفعل كذا ، اخبره أن يفعل كذا وكذا ، فلا تقل (ابعد قدك عن الكرسي) وبدلاً من ذلك قل له (ضع قدمك على الأرض) وإلا سوف يبعد الطفل قدميه عن الكرسي ويقوم بعمل آخر كأن يضع قدميه على المكتبة.

10. إعداد قائمة الواجبات عليك إعداد قائمة بالأعمال والواجبات التي يجب على الطفل أن يقوم بها ووضع علامة (صح) أمام كل عمل يكمله الطفل وبهذا لا تكرر نفسك وتعمل هذه القائمة كمفكرة ، والأعمال التي لا تكتمل أخبر الطفل أن يتعرف عليها في القائمة.

11. تقدير وتحفيز الطفل على المحاولة كن صبوراً مع طفلك قليل الانتباه فقد يكون يبذل أقصى ما في وسعه فكثيراً من الأطفال لديهم صعوبة في البدء بعمل ما والاستمرار به.

12. حدد اتجاهك جيداً خبراء نمو الأطفال ينصحون دائما بتجاهل الطفل عندما يقوم بسلوك غير مرغوب فيه، ومع تكرار ذلك سيتوقف الطفل عن ذلك لأنه لا يلقى أي انتباه لذلك والمهم هو إعارة الطفل كل انتباه عندما يتوقف عن السلوك الغير مرغوب ويبدأ في السلوك الجيد.

13. ضع نظاماً محددا والتزم به التزم بالأعمال والمواعيد الموضوعة، فالأطفال الذين يعانون من مشكلات الانتباه يستفيدون غالباً من الأعمال المواظب عليها والمنظمة كأداء الواجبات ومشاهدة التلفاز وتناول الأكل وغيره ويوصى بتقليل فترات الانقطاع والتوقف حتى لا يشعر الطفل بتغيير الجدول أو النظام وعدم ثباته.

14. أعط الطفل فرصة للتنفيس لكي يبقى طفلك مستمراً في عمله فترة أطول يقترح الخبراء السماح بالطفل ببعض الحركة أثناء العمل.. فمثلاً أن يعطى كرة أسفنجية من الخيط الملون أو المطاط يلعب بها أثناء عمله.

15. التقليل من السكر كثير من الأبحاث لا تحذر من السكر كثراً ولكن يرى بعض المختصين أنه يجب على الأباء تقليل كمية السكر التي يتناولها الطفل فبعد تشخيص ما يقرب من 1400 طفل وجد حوالي ثلث الأطفال يتدهور سلوكهم بشكل واضح عند تناولهم الأطعمة مرتفعه السكريات، وأثبتت بعض البحوث أيضا أن الطعام الغني بالبروتين يمكن ان يبطل مفعول السكر لدى الأطفال الحساسين له.. لذلك إذا كان طفلك يتناول طعاما يحتوي على السكر فقدم له مصدر بروتين كاللبن، أو البيض، والجبن.

العلاج الدوائي

يجب الإشارة إلى انه لا توجد فحوصات تجرى من اجل التشخيص مع العلم أن لدى الطفل المصاب سمات معينة في تخطيط المخ وكذلك في الرنين المغناطيسي للمخ لكنها ليست تشخيصية ولهذا غالبا ما يتم التشخيص بدون أي تحاليل أو فحوصات معينة ولكن عادة يمر الطفل على طبيب الأطفال العام للتأكد من عدم وجود أسباب عضوية لهذا الاضطراب.

وينبغي التذكير أن هناك مجموعة من المقاييس والاستبيانات وكذلك بعض الاختبارات النفسية التي يتم من خلالها التشخيص أحيانا أو قياس شدة تشتت الانتباه أو غيرها من الأعراض أو مدى التحسن بعد العلاج...لكن التشخيص يكون عيادي في الأغلب بحسب قصة المرض والشكوى وليس بالضرورة بالمقاييس.

كيف تعمل الأدوية العلاجية؟

- التقليل من فرط الحركة، حيث يبقى الطفل جالساً مدة أطول، يقل لديه الجري والقفز
- زيادة التركيز، لكي يستطيع القيام بالعمل الموكل له وانجازه، يستمع للتعليمات المعطاة له من الوالدين وغيرهم، لكي يستطيع التجاوب بشكل أفضل.
- تقليل الاندفاعية، لكي يستطيع التفكير في الأمر قبل التصرف.
- التقليل من فرط الحركة والاندفاعية سيؤدي الى التقليل من العنف المصاحب.
- تخفيف القلق والاكتئاب.

ما هي مدة العلاج ؟

نظراً لان اضطراب فرط الحركة وضعف التركيز حالة مزمنة فإننا نعطي العلاج لسنوات حتى ينمو الجهاز العصبي للطفل، ونقوم كل سنة أو سنتين بمحاولة إيقاف الدواء واختيار أداء الطفل بدونه وتتكرر هذه المحاولة عدة مرات حسب الحالة ورأي الطبيب المعالج

العلاجات الدوائية لهذا الاضطراب

هناك خطوات معينة وخطط علاجية متكاملة لمثل هذا الاضطراب تستخدم فيها الأدوية بالتعاون مع الوالدين وذلك حسب حالة كل طفل، ومن ثم قد يقرر طبيبك إعطاء طفلك دواء محدد دون آخر بسبب بعض الأعراض دون أخرى.

تفيد المنبهات العصبية وعلى عكس المتوقع كثيرا في علاج فرط النشاط الحركي عند الطفل فهي تؤدي إلى هدوء الطفل وزيادة فترة التركيز عنده ولا تعطى هذه الأدوية إلا للأطفال ممن هم في سن المدرسة وأهمها

ميثيلفنيديت Methylphenidate وله مستحضرات متنوعة من أهمها الريتالين (Ritalin) (هو الدواء الأكثر استخداما في العالم)، فعاليته عالية، ويعيب عليه قصر مدة المفعول، يصنف الريتالين ضمن الأدوية المنشطة، له علاقة بالناقل العصبي (ادرينالين) والنواقل العصبية الأخرى، كما أن له تأثير على شبكة الأعصاب فيما يسمى المخ المتوسط (Midbrain) ويقوم بتنظيم نشاط هذه الأعصاب بشكل أفضل.

- **أمفيتامين (أديرال)** Amphetamine Adderall
  - دواء حديث، مفعوله أقوى من الريتالين ومدة عمله أطول

- أضراره الجانبية أقل.

- **ديكستروأمفيتامين (ديكسدرين Dexedrine (Dextroamphetamine**
  - طريقة عمله ومفعوله مشابه للريتالين ـ منبه.
  - مدة عمله أطول.

- **دواء التوفرانيل وبعض المركبات المقاربة له**

تستخدم في الحالات المصحوبة بالقلق والاكتئاب وتغير المزاج والحالات النفسية المشابهة.

- دواء الستراتيرا وهو دواء جديد واعد وغير متوفر حاليا في السوق السعودية.
- دواء الكلونيدين وهو قليل الاستخدام عموما.

وأهم التأثيرات الجانبية لهذه الأدوية هو الصداع والأرق وقلة الشهية.

وهناك أبحاث كثيرة أجريت على هذا الاضطراب لإيجاد طرق علاجية مختلفة ومن هذه الدراسات دراسة ضخمة طويلة الأمد أجريت بدعم مباشر من المركز الوطني للصحة النفسية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي دراسة اجتمع فيها الخبراء من الأطباء والأخصائيين النفسيين العياديين وكذلك مختصين في التعليم الخاص وقد تم أجراؤها بسبب ضغط الآباء والأمهات المعترضين على العلاج الدوائي ودعوى أن الأطباء وشركات الأدوية يستغلون هؤلاء الأطفال لترويج دواء معين واستغلال هذا الاضطراب لصالحهم........وحظيت الدراسة بحيادية قوية وكذلك بمنهجية قوية للغاية وبعدد كبير من الأطفال والأهالي المشاركين، وقد قسم الأطفال المشاركين إلى 4 فرق

الأولى فقط تتابع عن بعد وتحول للعلاج المعتاد في تلك المدينة بدون أي تدخل من الباحثين.

الثانية مجموعة تتلقى علاج سلوكي مكثف للغاية داخل مدرسة مخصصة لهذا الغرض وكذلك برامج صيفية خارج المدرسة وتدريب للوالدين لمدة 12 جلسة على الأقل.

الثالثة مجموعة تتلقى علاج دوائي مكثف ومقنن.

الرابعة مجموعة تتلقى العلاج السلوكي والدوائي.

وتم رصد النتائج بشكل دقيق لمدة أثنا عشر شهرا تبين خلالها أن المجموعة الدوائية فقط ومجموعة الدواء مع العلاج السلوكي كانت الأكثر تحسنا واستجابة...وتويعت الحالات لمدة 3 سنوات أخرى فقط بعلاج دوائي وتبين أن العلاج السلوكي اختفى مفعوله بعد إيقافه مما خالف المتوقع بأن يدوم مفعول العلاج السلوكي بعد إيقافه.

ولهذا ترى الجهات العلمية المعتمدة في طب نفس الأطفال والمراهقين عالميا أن العلاج الدوائي ضروري للطفل وأنه يساعد على تحسن كثير من المهارات والوظائف المعرفية والاجتماعية عند الطفل وكذلك تقدم استجابته للعلاجات السلوكية والتأهيلية كبرامج التعليم الخاص.

وكذلك ترى هذه الجهات أن برامج تعديل السلوك وتدريب الوالدين وترتيب البيئة التعليمية وكذلك العلاجات النفسية المتعلقة ببناء الثقة وتعلم المهارات الاجتماعية أيضا مهمة كعلاج تكاملي لكل طفل بحسب إصابته وقدراته وكذلك توفر هذه الخدمات.

آثار الاضطراب على الأسرة

تعتبر العناية بالطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وضعف التركيز من أصعب المهام التربوية للوالدين وبقية أفراد الأسرة وكثير من الأحيان ما يؤدي التوتر والقلق المتعلق بالتعامل مع هذا الطفل إلى نزاعات بين الوالدين أو بين الوالدين وبعض الأطفال الآخرين وتثبت بعض الأبحاث أن الأداء الوظيفي لأحد الوالدين كثيرا ما يتأثر إما بتغيب مستمر أو بتغيير عمل متكرر.وهناك اسر قللت من نشاطها الاجتماعي وانعزلت بسبب إحراج الطفل المصاب لهم وهناك أمهات قررن عدم إنجاب طفل آخر بسبب الإشغال الشديد والضغط الذي يسببه لهن هذا الطفل وأمهات يمضين الساعات الطوال في محاولة مساعدة الطفل دراسيا لأنهن لا يدركن انه مصاب باضطراب يحتاج للعلاج ولرعاية خاصة محددة.

ولهذا تنصح الأسر التي تعتني بمثل هؤلاء الأطفال بالتعاون على تقديم الرعاية لهم، وإدراك أن الطفل ليس شقيا أو سيئا لكنه يصعب عليه الاستجابة للأسرة لأنه تغلبه فرط حركته أو تشتت انتباهه، وأن تأخذ الأم بالذات فترات راحة من الطفل بأن تخرج لزيارة لوحدها أو تذهب بعيدا عن الطفل ولو لبضع ساعات وكذلك الأب أو من يعتني بالطفل غير الأم.

وتظهر لدى بعض الأطفال في المراحل الدراسية المختلفة سلوكيات مزعجة ومشوشة تؤثر على سير العمل في الفصل الدراسي ويفسرها المعلمون غالباً على أنها تصرفات غير لائقة من طفل لا يشعر بالمسؤولية أو بعبارة أخرى "طفل مشاغب" كمقاطعة الطفل لعمل المعلم وعدم إتمام واجباته أو حتى الحملقة في أشياء ليست مرتبطة بالدرس.

ويستوجب إن يكون المعلم حذراً في تفسير سلوكيات هؤلاء الأطفال حيث أنها

قد تكون مؤشراً في كثير من الأحيان لوجود اضطراب في الانتباه لدى الطفل، والتي قد تبرز بأشكال مختلفة ومتباينة كمقاطعة عمل المعلم او عدم القدرة على التركيز أو حتى التركيز أو حتى النشاط الزائد.

تقنين مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال الموهوبين (9ـ 12) عاما

أ. تحديد أبعاد للاختبار

تحدد الطبعة الرابعة من دليل التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية DSM IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (1994) نقص الانتباه والنشاط الزائد ــ الاندفاعية، ويطلق عليه "النمط المختلط" وقد قام الباحث بتقديم تعريفاً إجرائيا لاضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد و أبعاده " نقص الانتباه، والنشاط الزائد ــ الاندفاعية (صورة الطفل المصورة) بهدف التعرف على مدى صحة التعريف الإجرائي لهذه الأبعاد وكذلك لاضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد بصورة الطفل المصورة.

ب. التجريب المبدئي للاختبار

قام الباحث بأجراء تطبيق للاختبار لصورة الطفل المصورة على عينة مكونة من (120) طفلا وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (9 ــ12) عاما من الأطفال الموهوبين ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من تلاميذ بعض مدارس محافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية، وذلك في الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي، ، ويحتوى الاختبار في صورته النهائية على (15) رسم وصورة تتوزع كالتالي (9) لنقص الانتباه، و(3) للنشاط الزائد، و(3) للاندفاعية.

ج. نوع الاستجابة وطريقة التصحيح

تم ترتيب الصور الخاصة بالبعد الأول " بنقص الانتباه " أولا والذي يحمل أربعة صور لاختيار الرسم المتطابق مع الرسم فى اعلي الصور وتعبر عنه (9) صورة، ثم يشير البعد الثاني للنمط أ الخاص "بالنشاط الزائد " والذي تنقسم استجاباته لثلاث استجابات تتضح من خلاله ممارسة الطفل لنفس النشاط وتعبر عنه (3) صور، ثم يشير النمط ب " للاندفاعية " والذي تنقسم استجاباته لأربعة صور يطلب التعرف على الصورة المختلفة من الأشكال الأربعة وتعبر عنه (3) صور.

أما طريقة الاستجابة والتصحيح لاختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد للبعد الأول نقص الانتباه فيحصل المفحوص على درجتان عندما يختار الرسم المتطابق ويحصل على درجة واحدة عندما يختار إجابة خاطئة.

بينما تتدرج طريقة الاستجابة والتصحيح للبعد الثاني (أ) النشاط الزائد إلى ثلاث استجابات الأولى يحصل المفحوص من خلال الإجابة الأولى على ثلاث درجات والثانية على درجتان والثالثة على درجة واحدة.

وطريقة الاستجابة والتصحيح للبعد الثاني (ب) الاندفاعية فيحصل المفحوص على درجتان عندما يختار الرسم المختلف ويحصل على درجة واحدة عندما يختار إجابة خاطئة.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى أفراد العينة الذين يعانون من نقص الانتباه والدرجة المرتفعة تدل على النشاط الحركي الزائد بينما تدل الدرجة المرتفعة على الاندفاعية، وذلك تبعا لمحات الدليل التشخيصي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي في إصداره الرابع D S M IV والذى يتطلب لتشخيص اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط

الحركي الزائد أن ينطبق ثلثى الدرجة فأكثر علي الحالة أو أكثر من درجة المقياس ككل.

ب. توزيع الصور على الاختبار

تم ترتيب عبارات الاختبار لصورة الطفل المصورة بطريقة التتابع للأبعاد بحيث تكون الصور الدالة على البعد الأول " نقص الانتباه" في بداية المقياس ثم بعد ذلك الصور الدالة على البعد الثاني(أ) النشاط الزائد، وأخيرا الصور الدالة على البعد الثاني(ب)"الاندفاعية".

كفاءة الاختبار

أولا الثبات

قام الباحث بحساب ثبات الاختبار بالطرق التالية

1. معامل الفا كرونباخ وتراوحت ما بين (0.61 و 0.87) والتجزئة النصفية (سبيرمان – براون وتراوحت ما بين (0.71 و 0.88)، وجتمان وتراوحت ما بين (0.67 و 0.85).
2. إعادة الاختبار وتراوحت ما بين (0.88 و 0.93).

ثانيا صدق الاختبار

1. الصدق المنطقي (المحتوى)

ويدل الصدق المنطقي على ملائمة الاختبار لما يقيسه، ولذا فقد تمت صياغة أبعاد الاختبار وعباراته من خلال الاعتماد على الإطار النظري والإصدار الرابع للدليل التشخيصي للجمعية الأمريكية للتخلف العقليDSM IV، وكذلك إطلاع الباحث

على عدد من اختبارات اضطراب الانتباه المصحوب وغير المصحوب بالنشاط الزائد بالإضافة لمعايشة الباحث لأفراد عينة الدراسة من ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وذلك لمراعاة مناسبة العبارات والصور لقياس ما صيغت من اجله.

2. الصدق الظاهري (المحكمين)

وقد تم عرض الاختبار في صورته المبدئية على عدد (10) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس والتربية الخاصة والمتخصصين فى الموهبة وكذلك معلمي الأطفال العاديين، وذلك لإبداء الرأي والحكم على مدى صدق مضمون الصور والرسوم الخاصة بالاختبار ومدى فعالية ما وضع لقياسه، ثم قام الباحث بتفريغ الآراء ومراعاة الملاحظات الخاصة بعبارات أو صور كل بعد وأيضا لصور الاختبار ككل، ولذا تم اعتبار نسبة اتفاق المحكمين على عبارات أو صور الاختبار معيارا للصدق.

3. صدق المحك التلازمي

تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد بين اختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد صورة الطفل المصورة إعداد الباحث واختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (المحك) ترجمة وتعريب عادل عبد الله محمد (2002)؛ إذ قام الباحث بتطبيق مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد إعداد السيد على (1999) ويتكون من الصورة الأسرية والمدرسية وفقا لأنماط الاضطراب الثلاثة البعد الأول "نقص الانتباه ـ والبعد الثانيالنشاط الزائد/ والاندفاعية"، ويتضمن هذا الاختبار (18) عبارة هي نفس العبارات الواردة في DSM IV، وقد تمت الاستجابة على هذا الاختبار من جانب المعلم فى المدرسة والأم فى المنزل، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين اختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لصورة الطفل المصورة "إعداد الباحث، و مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد" اعداد السيد

على (1999). ثم تم حساب معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للاختبار والتي تراوحت ما بين (0.84 و0.96) للصورة الأسرية) (0.81 و0.88).

4. التجانس الداخلي

وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة، وقد تراوحت معاملات الارتباط ولصورة الطفل المصورة ما بين (0.57 ـ 0.86).

مقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

لدى الأطفال الموهوبين

(9- 12) عاما

إعداد الباحث

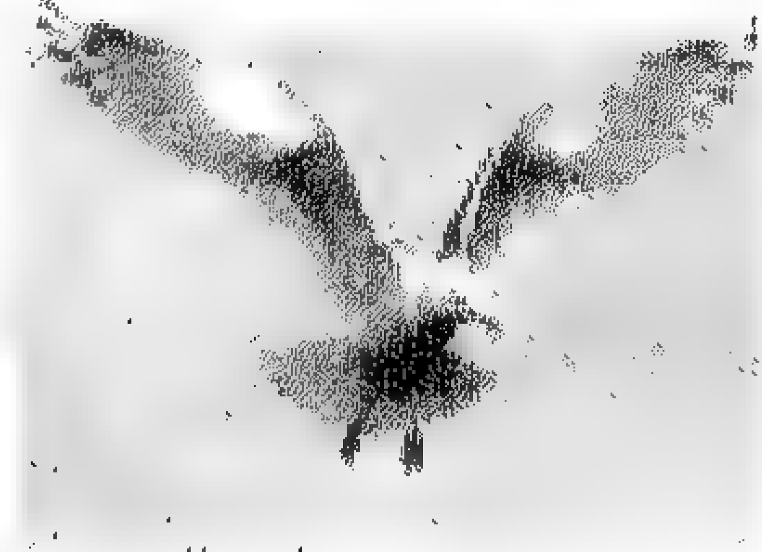
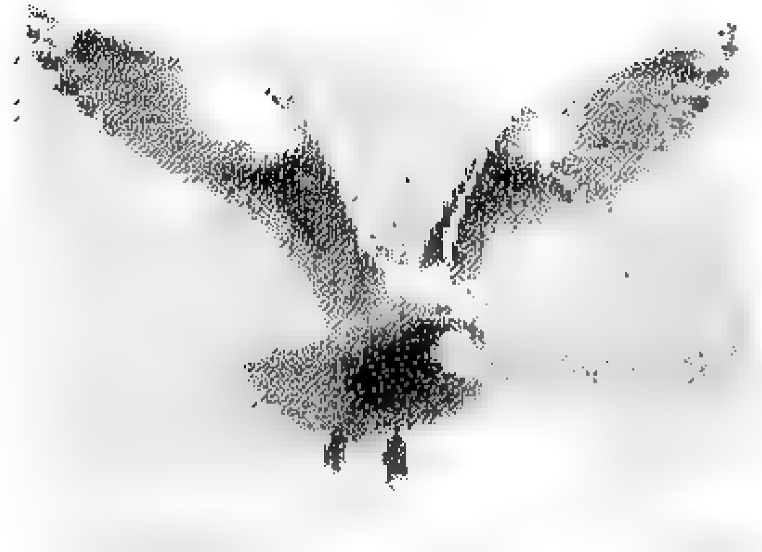
اسم التلميذ...............................العمر الزمني.........................

التاريخ.............. الصف..............................

النمط الأول نقص الانتباه

(1)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة

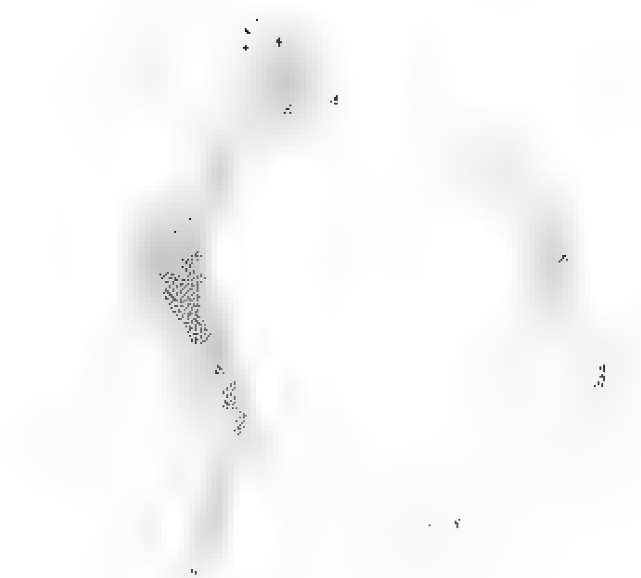





(2)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة







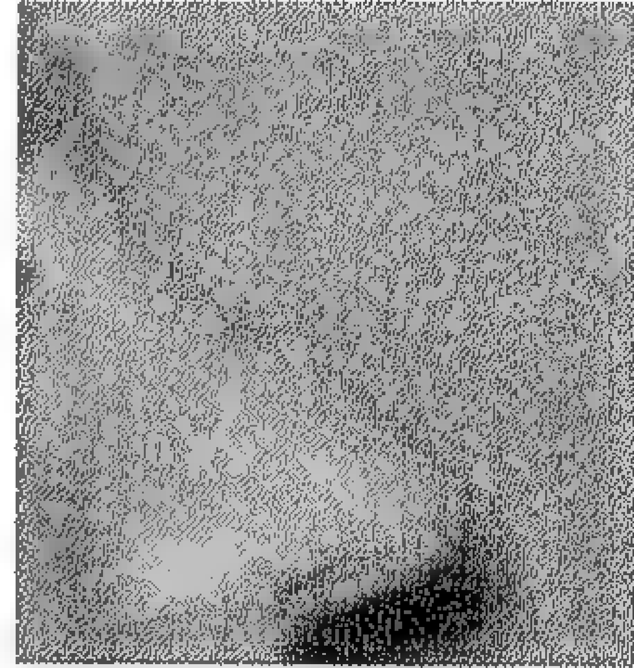

(3)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة











(4)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة





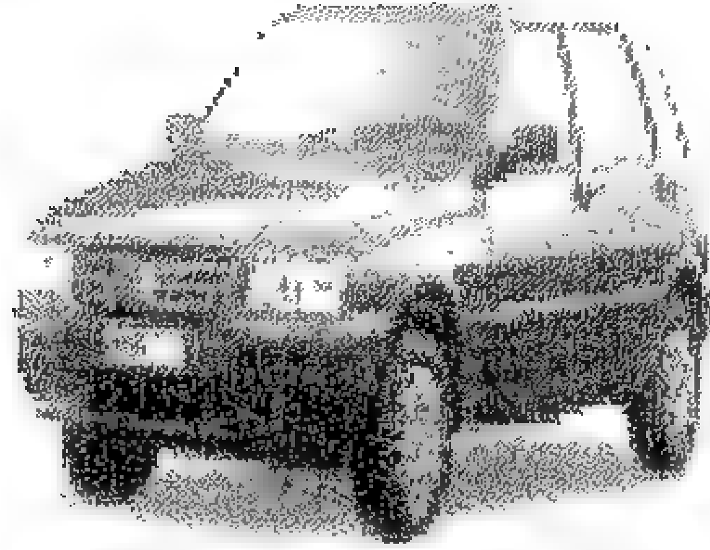




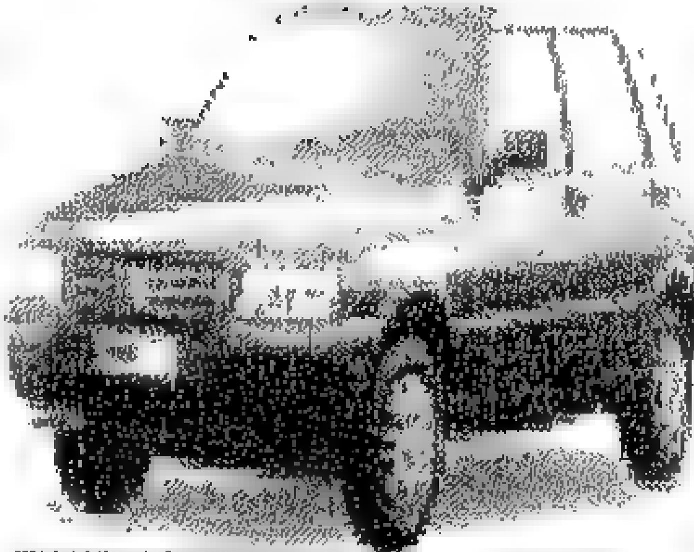


(5)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة









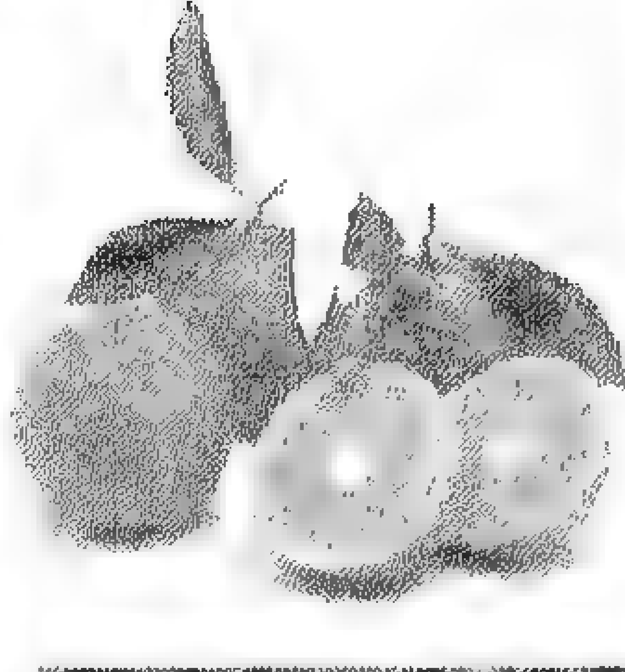


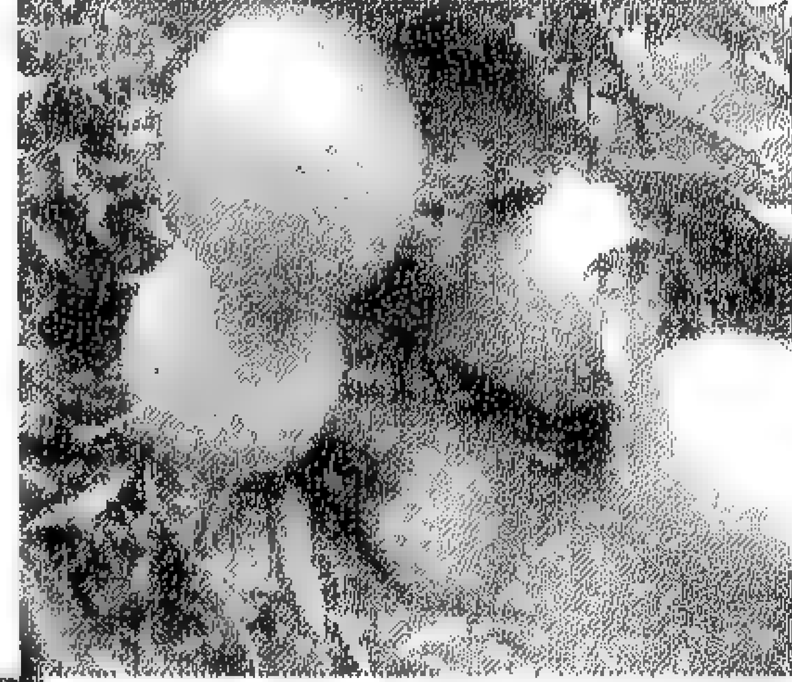
(6)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة





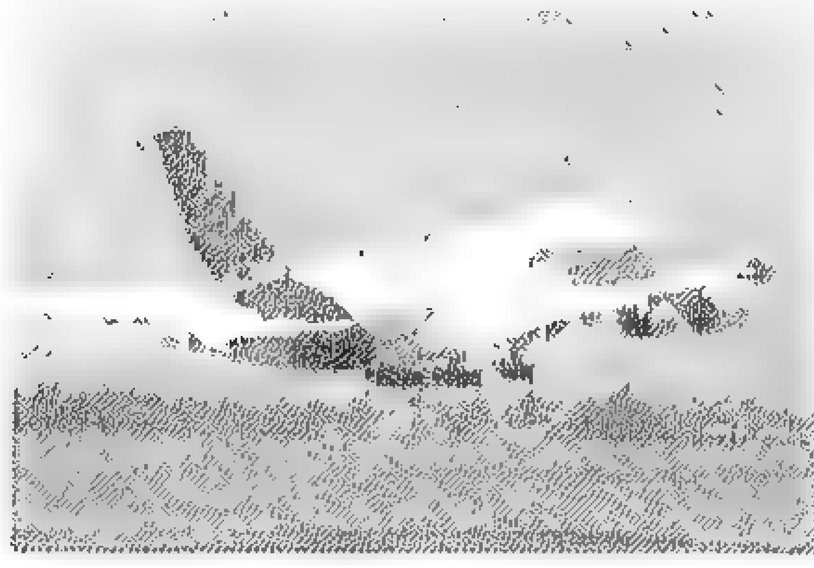






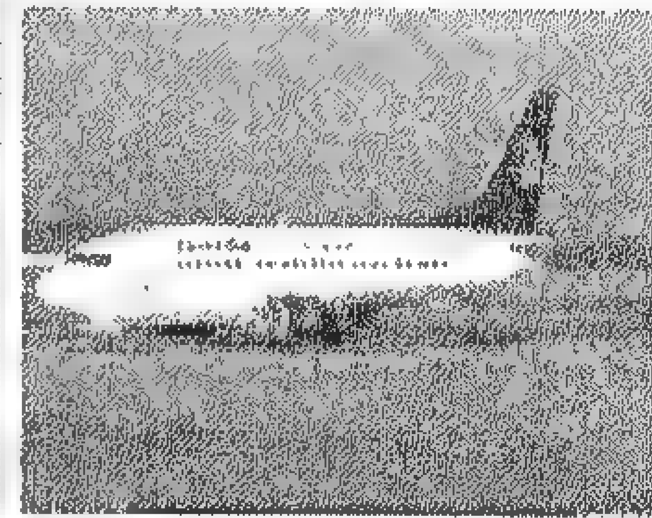
(7)

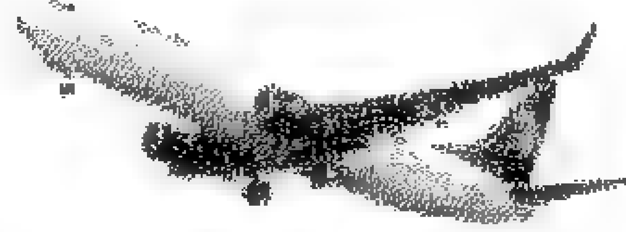
اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة





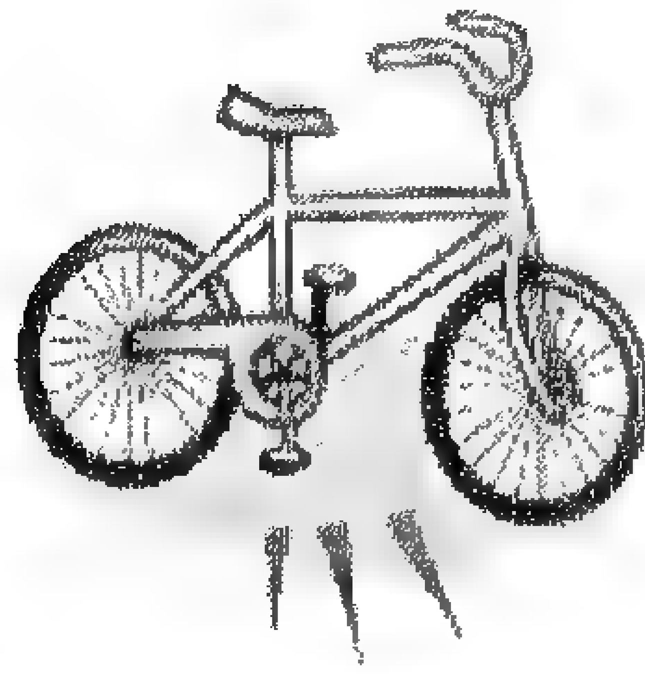


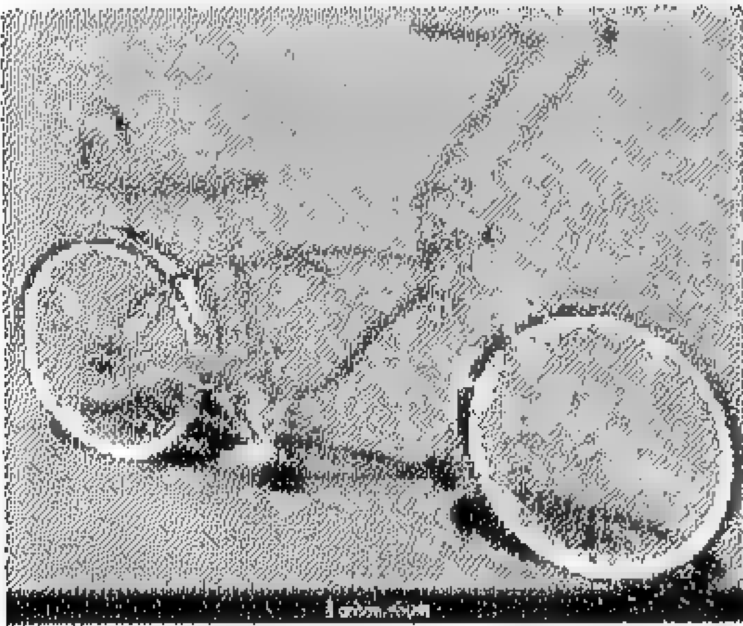


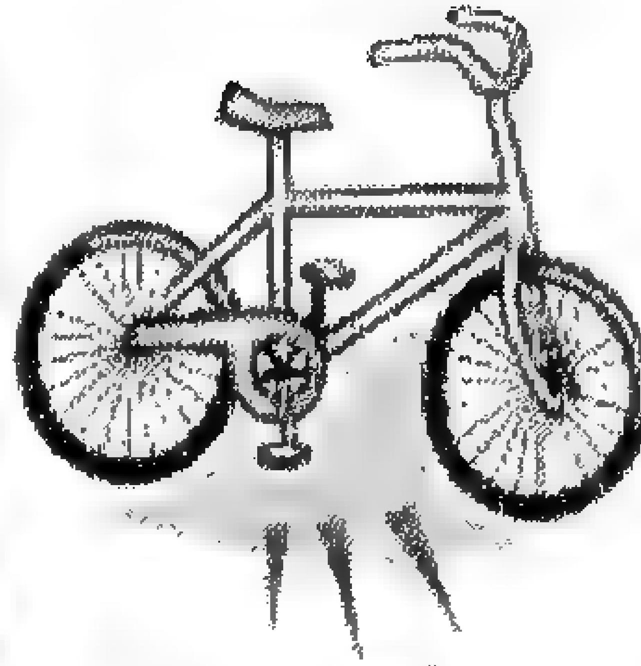


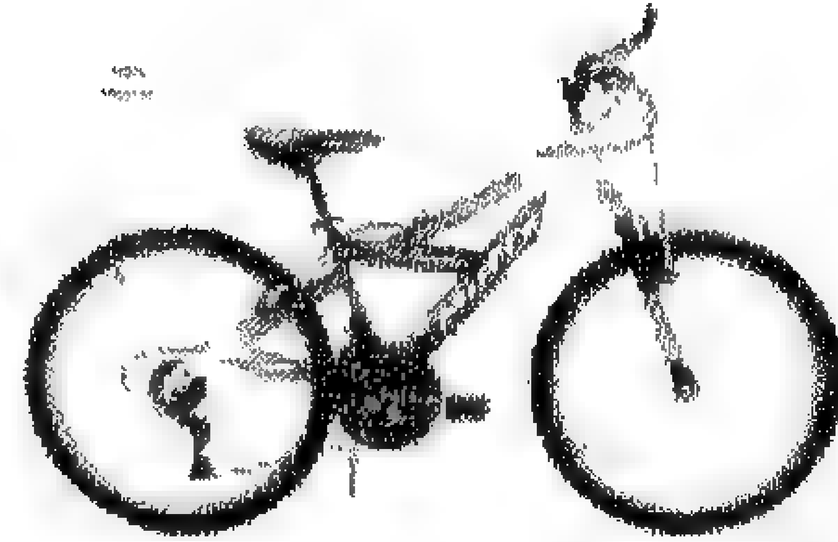
(8)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة









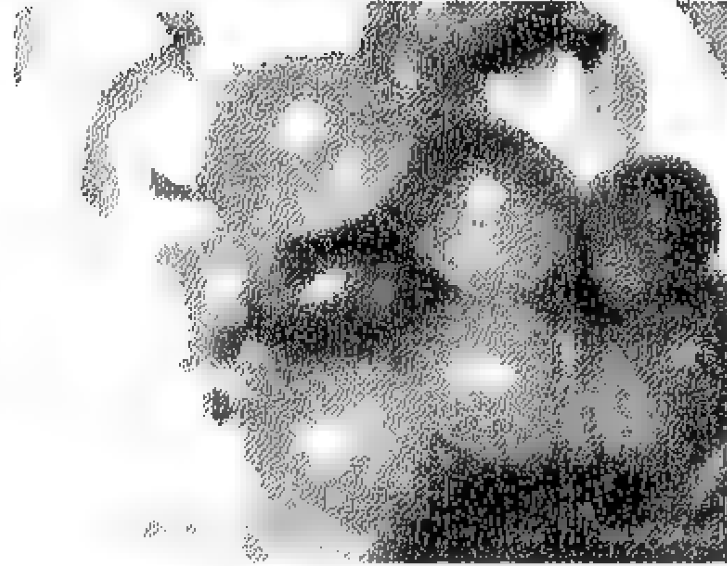
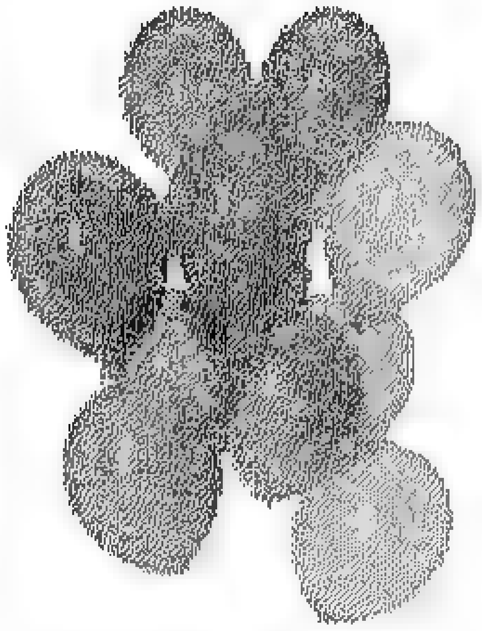


(9)

اختار الصورة التي تتطابق مع الصورة الموجودة اعلي الصفحة





البعد الثانى النشاط الزائد

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(1)



البنت ديه بتقفز لأعلى

دائما أحيانا نادرا

( ) ( ) ( )

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(2)



البنات ديه بيتمرجحوا

دائما   أحيانا   نادرا

( )   ( )   ( )

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(3)



الولد ده بيقفز فى الهواء

دائما   أحيانا   نادرا

( )   ( )   ( )

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(4)



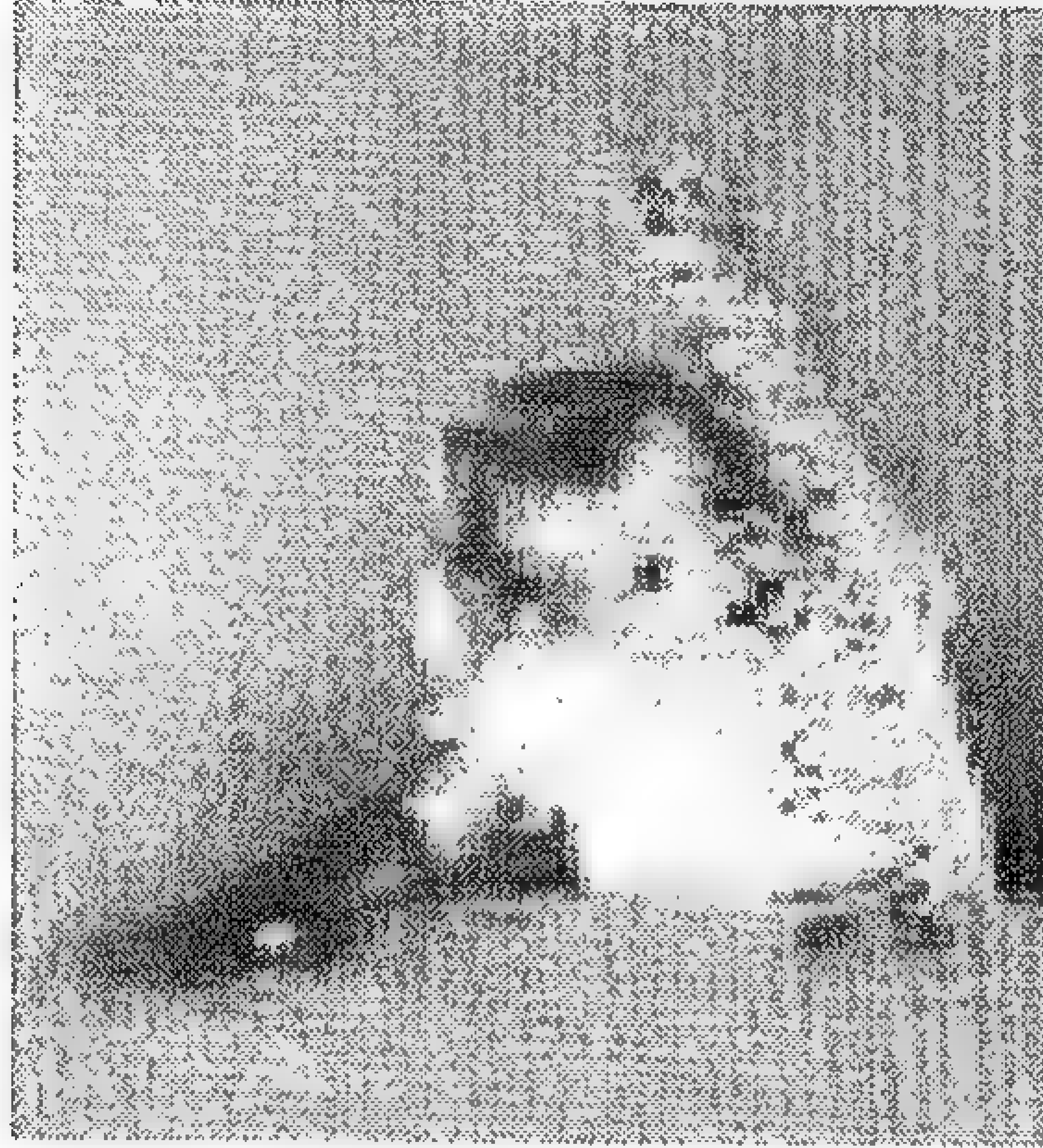
البنت دى بتقفز فوق المقاعد

دائما أحيانا نادرا

( ) ( ) ( )

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(5)



البنت دى بتنتقل من مكان لأخر فى المنزل

دائما أحيانا نادرا

( ) ( ) ( )

اختار الإجابة التي تنطبق عليك

(6)



البنت دى بتحرك جسمها

دائما أحيانا نادرا

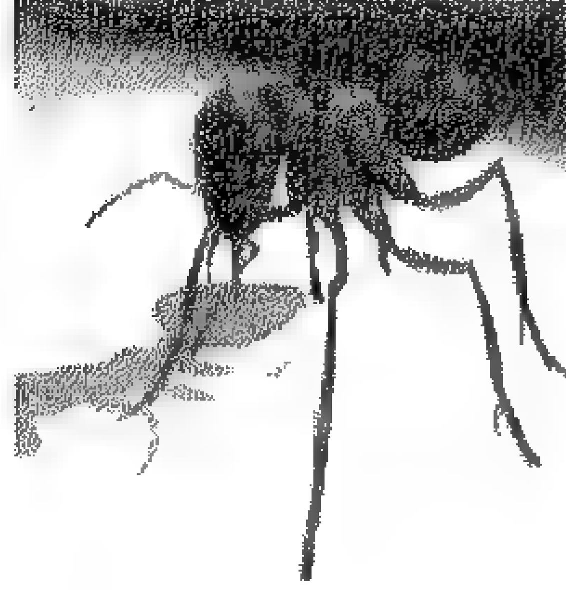
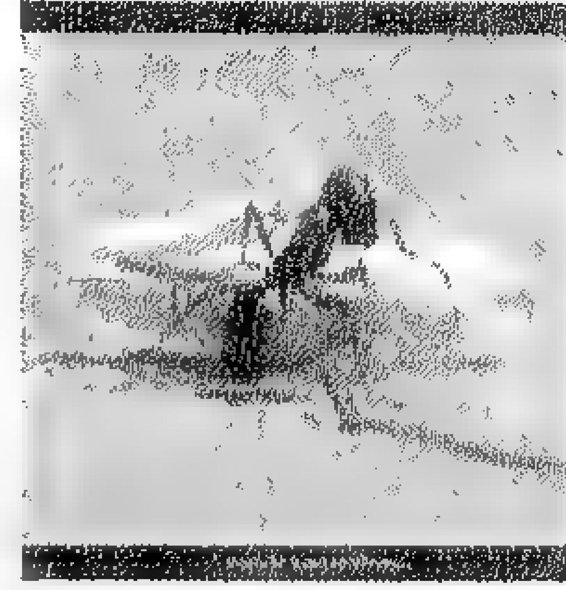
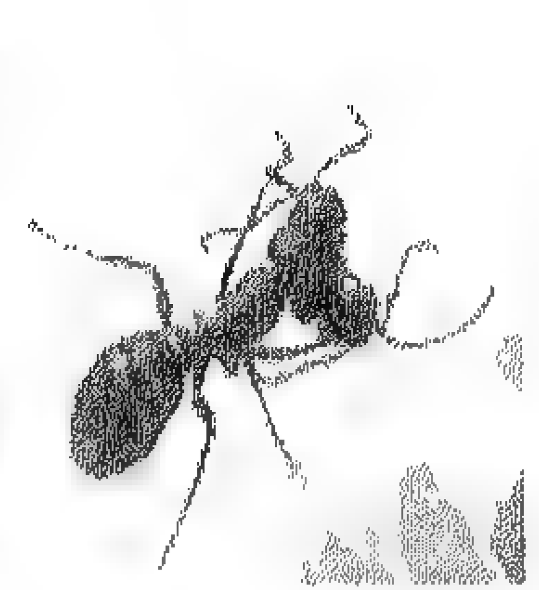
( ) ( ) ( )

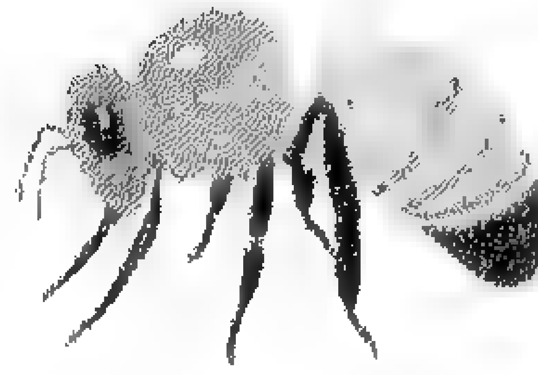
البعد الثالث الاندفاعية

(1)

اختار الصورة المختلفة عن باقي الصور

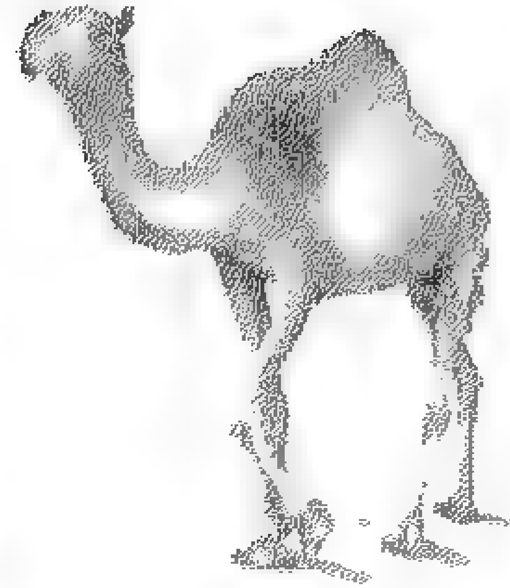
5 4 3 2 1

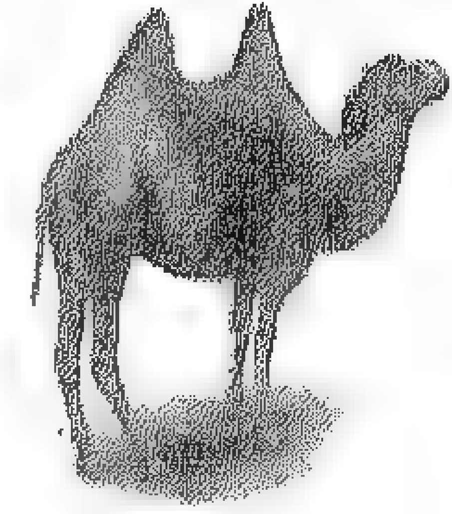







(2)

5 4 3 2 1

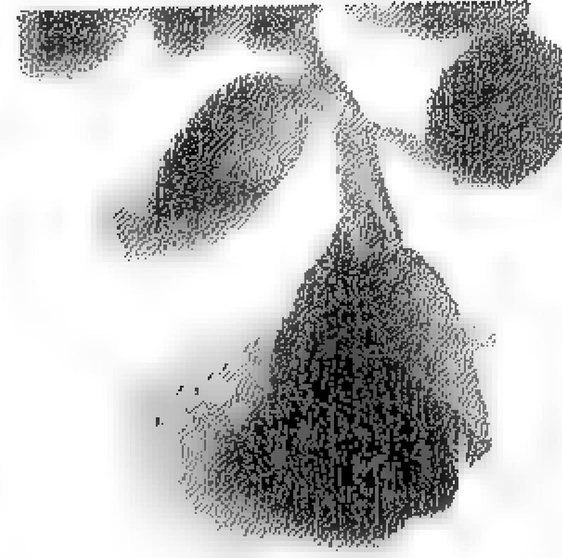


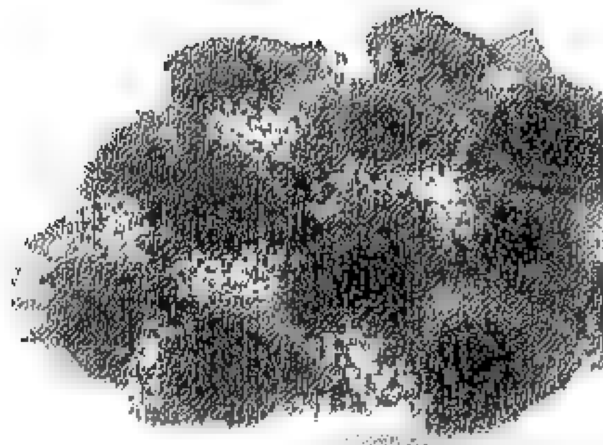
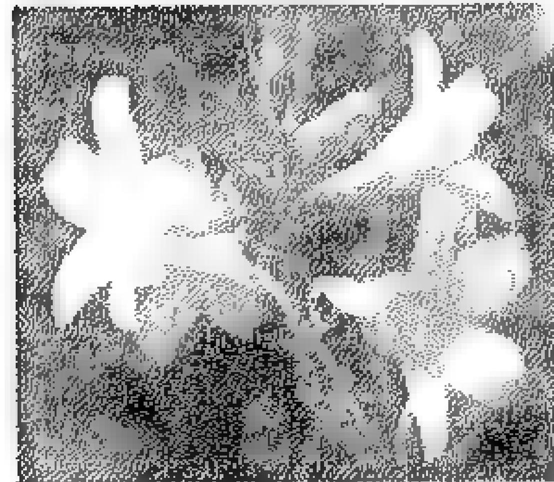


(3)

اختار الصورة المختلفة عن باقي الصور

1 2 3 4 5



توزيع العبارات ومفتاح التصحيح

لمقياس اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد

لدى الأطفال الموهوبين (9 – 12)

البعد	رقم العبارة	الدرجة الصغرى	الدرجة الكبرى	العبارة والدرجة
نقص الانتباه	1 –9	9	18	1 (4)، 2 (3) 3 (2)، 4 (1) 5 (2)، 6 (4) 7 (3)، 8 (2)، 9(1)
النشاط الزائد	1- 6	6	18	دائما (3) أحيانا (2) نادرا (1)
الاندفاعية	1- 3	1	6	1 (5)، 2 (4)، 3 (2)
المجموع	27 عبارة	30	42	

المراجع

أولاً المراجع باللغة العربية

- السيد إبراهيم السمادونى (1990) قائمة كونرز لتقدير سلوك الطفل، كراسة التعليمات، القاهرةدار النهضة العربية.
- السيد على سيد أحمد (1999) اضطراب الانتباه لدى الأطفال "أسبابه وتشخيصه وعلاجه"، القاهرة مكتبة النهضة المصرية.
- حمدي على الفرماوى (1987) اختبار تزاوج الأشكال المألوفة لقياس أسلوب الاندفاع / التروي عند أطفال المرحلة الابتدائية، كراسة التعليمات، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.
- عادل عبد الله محمد (2002ب) فعالية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في الحد من أعراض اضطراب الانتباه لدى الأطفال المتخلفين عقليا، مجلة التربية وعلم النفس بكلية التربية جامعة عين شمس، العدد السادس والعشرون، ص.ص. 307- 336.
- عبد الله النافع، عبد الله القاطعي، صالح الضبيبان، مطلق الحازمي، الجوهرة السليم، (2000) برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. الرياض مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.
- فاطمة حلمي حسن فرير (1991) نسبة الذكاء والتذكر والسمات الابتكارية وعلاقتها بالتروي/ الاندفاع لدى أطفال دور الحضانة، المؤتمر السنوي لرابع للطفل المصري " الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين "، المجلد

الثاني، 27- 30 أبريل، ص. ص.939- 969.

- فتحي مصطفي الزيات (1998) "صعوبات التعلم. الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية " الطبعة الأولى، سلسلة علم النفس المعرفي.

- محمد النوبى محمد على (2004) فعالية السيكودراما فى خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى الزائد وأثره فى التوافق النفسى لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الزقازيق.

ثانياً المراجع باللغة الأجنبية

- **American Psychiatric Association** (APA)(2000)Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (4th ed.), Text Revision. Washington, D.C. American Psychiatric Association .
- **American Psychiatric Association A.P.A** (1994) Diagnostic and statistical manual of mental disorders. 4th ed., DSM-IV, Washington, DC, American Psychiatric Press, author.
- **American Psychiatric Association** (1994) Diagnostic criteria from DSM-IV TM, Washington, DC., author.
- **Barkley, R.** (1993) The ADHD Rating scale IV Unpublished Manuscript, Lehigh University, Bethlehem, PA.
- **Biederman, Joseph ; Monuteaux, Michael C.; Ball, Sarah W. Kaiser, Roselinde; Faraone, Stephen V.** (2008)CBCL Clinical Scales Discriminate ADHD Youth with Structured-Interview Derived

Diagnosis of Oppositional Defiant Disorder Journal of Attention Disorders, V.12, N.1, P.P.76 -82

- **Carroll, Christopher B. & Ponterotto, Joseph G.** (1998) Employment Counseling for Adults with Attention-deficit/Hyperactivity Disorder Issues without Answers, Journal of Employment Counseling; V. 35, N. 2, P.P. 79-95 Jun .
- **Deborah LaPlace** (1999) Research into ADD/ADHD and Gifted Identification and Education ,developed within EDU 577 - International and Cross-Cultural Education, Online CSU, ERIC Clearinghouse on Handicapped and Gifted Children, Reston,Va.
- **Daupaul, G., Schaughency, E., Weyandt, L., Trippi, G, Kiesner, J., Ota, K., & Stanish, H.** (2001) Self Report of ADHD Symptoms in University Students Cross – Gender and Cross –National Prevalence, Journal of learning disabilities, V. 34, N. 4, P.P. 370- 380.
- **Ecoff, Elise R.** (1992) Attention Deficit Disorders Meeting Individual Needs A Program Designed To Increase Teacher Effectiveness and Promote Student Learning. Master of Science Practicum Report, Nova University., P. 89.
- **Guettal, Zoe&& Potter, Tom** (2000) Social Skills Development in Children with Attention Deficit/Hyperactivity Disorder through Participation in a Residential, Pathways The Ontario Journal of

Outdoor Education; V.12, N. 5, P.P. 9-11.

- **James T. Webb & Diane Latimer(**1993) ADHD and Children Who Are Gifted, The Council for Exceptional Children, ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Children, Reston, Va., School of Professional Psychology, Wright State University, Dayton, Ohio.
- **Kaufman,K** (2004) Parental Satisfaction with Evaluation for Attention Deficit Hyperactivity Disorder, Dissertation Abstracts International-B V. 64, N. 7, P.P. 35-28
- **Khaleefa, O.** (1999). Research on creativity, intelligence and giftedness The Case of the Arab World. Gifted and Talented International,V.14 ,P.P. 21-29.
- **Lavoie, Theresa** (2008) How to Know if Your Child Has ADHD or Learning Differences The Importance of an Accurate Diagnosis, Exceptional Parent, V.38 ,N.5 ,P.P.68-69 May.
- **Merrell, K., & Boelter, E.** (2001) An Investigation of Relationships Between Social Behavior and ADHD in Children and Youth, Journal of Emotional & Behavior Disorders, V.9,N.4, P.P. 260-272.
- **National Institutes of Health(** 1998)Diagnosis and Treatment of Attention Deficit Hyperactivity Disorder, Consensus Development Conference Statement, November 16-18,N.6.,V.2;P.P.1-37.

- **Neihart, Maureen** (2003) Gifted children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD)., Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education, Disabilities and Gifted ,Education, Arlington, VA (2009) . Nelson, Jason, M Rinn, Anne N.& -
- Preservice Teachers' Perceptions of Behaviors Characteristic of ADHD and Giftedness, Roeper Review, v31 n1 p18-26 Jan ,
- **Smith, Michael D. & Barrett, Marna S.**(2002) The Effect of Parent Training on Hyperactivity and Inattention in Three School-Aged Girls with Attention Deficit Hyperactivity Disorder Child & Family Behavior Therapy; V.24 ,N. 3,P.P.21-35 .
- **Suisse R.** (2006) Gifted children in difficulty from attention deficit hyperactivity disorder to depression and school failure Feb V.54,N.22, P.P 533-4.
- **Stewart, Garth A.; Steffler, Dorothy J.; Lemoine, Daniel E.; Leps,** (2001)Do Quantitative Measures Differentiate Hyperactivity in Attention Deficit/Hyperactivity Disorder? Child Study Journal; V. 31, N. 2, P.P.103-21 .
- **Teicher, Martin H.& Ohashi, Kyoko**(2008)Method for diagnosing ADHD and related behavioral disorders, United States Patent AND Trademark Office Pre-Grant Publication .

- **Thompson, Anne R. & Bethea, Leslie L.** (1996)Student Survey of Knowledge of Disability Laws and Recent Legal Decisions, P.P. 395-441 . -**Tomlinson, Sally**(2008) Gifted, Talented and High Ability Selection for Education in a One-Dimensional World, Oxford Review of Education, V.34 ,P.P.59-74.
- **Young, Susan; Bramham, Jessica; Gray, Katie; Rose, Esther** (2008) The Experience of Receiving a Diagnosis and Treatment of ADHD in Adulthood A Qualitative Study of Clinically Referred Patients Using Interpretative Phenomenological Analysis, Journal of Attention Disorders, V.11, N.4, P.P.493-503 .

مقياس إضطراب الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد

لدى الأطفال الموهوبين

ATTENTION DEFICIT HYPERACTIVITY DISORDERS TEST IN GIFTED CHILDREN





دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع

عـمّـان - شـارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
www.darsafa.net E-mail:safa@darsafa.net